الان فقال الخليل رجلان الى ابي بكر او الى عثمان فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الان لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسالاه ان يدعوا الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعين الى قومهما فوجدوا قومهم اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة
التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتاب ملوك حمير ورسولهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة
ذو يزن باسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الى الحارث بن
عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض
الروم فلقينا بالمدينة فبلغنا ما ارسلتم به وخبرنا ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهدايته وان اصلحتم واطعتم الله
ورسوله واقمتم الصلوة واتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار
عشر ما سقت العين وسقت السما وما سقي الغرب نصف العشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون وفي ثلثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل
شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة وانها
فريضة الله التي فرض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه فظاهر المومنين على المشركين فانه من
المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن
كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن
ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مراره واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم
من الصدقة والجزية من مخالفيكم وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده
ورسوله ثم ان مالك بن مرارة الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان
رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته وانما هي زكاة يزكي بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ
الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسلام فروة بن عمرو قال ابن اسحاق وبعث فروة بن عمرو
ابن النافرة الجذامي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه واهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله
معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه اخذوه فحبسوه عندهم ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ماء لهم يقال له عفرا بفلسطين فزعم
الزهري وابن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال ابلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي ومقامي ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء بعث النبي عليه الصلوة
والسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او جمادى الاولى في سنة عشر الى بلحرث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان
استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون من كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس
اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل معه
وفدهم فاقبل واقبل معه وفدهم منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد بن
عبد الله الضبابي وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم يكن يغلب احدا قال بلى قالوا كنا نجتمع
ولا نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن حصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال او في ذي القعدة لم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذو الغصة لقب ابي قيس قيل له ذلك لغصة كانت بحلقه لا يكاد يبين منها وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة
الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى
رسوله فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلا
فنزلوها وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد همدان منهم مالك بن نمط ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعمير لابسين
مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن نمط ابن يحيى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اليك جاوزن
سواد الريف في هبوات الصيف والمخرفي مخطمات بحبال الليف وذكر له كلاما كثيرا حسنا فصيحا فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اقطعهم
فيه ما سالوا وامر عليهم مالك بن نمط واستعمله على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغاروا عليه وكان مالك بن نمط

واستعمله

واستعمله على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغاروا عليه وكان مالك بن عوف شاعرا محسنا فقال يذكر رسول
الله في ظلمة الدجى ونحن باعلى رحرحان وملدد وهي تنا حوص قلايص يعتلي بركابها نجب مقلد على كل قبل الناز عن حسرة تمر بنا امر الهجف الحفيد حلفت
برب الراقصات الى منى صواد بالركبان من هضب قردد بان رسول الله فينا مصدق رسول اتانا من عند ذي العرش مهتدي فما حملت من ناقة فوق رحلها
اشد على اعدائه من محمد واعطى اذا ما طالب العرف جاءه وامضى بحد المشرفي المهند الهجن الظليم المسن المهند الطويل الساقين من الظلمان قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد تجيب وهم من السكون وهم ثلثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكرم منزلهم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله في اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا
يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال ابو بكر يا رسول الله ما وفد علينا وفد من العرب مثل ما وفدت به هذا الحي من تجيب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شرح الله صدره للايمان وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا فكتب لهم
فجعلوا يسالونه عن القران والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رغبة وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم فاقاموا اياما ولم يطلبوا اللبث
فقيل لهم ما يعجلكم قالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا اياه وما رد علينا ثم جاؤوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يودعونه فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما كان يجيز به الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا وهو احدثنا قال ارسلوه
الينا فلما رجعوا الى رحالهم قالوا للغلام انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه فانا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه فاقبل الغلام
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني امرؤ من بني ابذا قال الواقدي هو ابذى بن عدى وام عدى بنت ثوبان بن سليم بن مذحج
واليها ينسبون يقول الغلام من الرهط الذين اتوك انفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال وما حاجتك قال ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي
وان كانوا قد قدموا راغبين في الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واني والله ما اعملني من بلادي الا ان تسال الله عز وجل ان يغفر لي وان يرحمني
وان يجعل غناي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم امر له بمثل ما امر لرجل من
اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهاليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى سنة عشر فقالوا نحن بنو ابذى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي اتاني معكم قالوا يا رسول الله والله ما راينا مثله قط ولا حدثنا باقنع منه بما رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا
ما نظر اليها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهواؤه وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله ان يدركه في بعض تلك الاودية ولا يبالي الله عز وجل في ايها هلك قالوا فعاش
ذلك الرجل فينا على افضل حال وازهده في الدنيا واقنعه بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من اهل اليمن عن الاسلام قام
في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه يذكره ويسال عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن لبيد يوصيه
به خيرا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني ثعلبة سنة ثمان مرجعه من الجعرانة اربعة نفر فنزلوا دار رملة بنت الحارث وجاءهم بلال بجفنة
من ثريد بلبن وسمن فاكلوا وشهدوا الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه لا اسلام لمن لا هاجر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث ما كنتم واتقيتم الله فلا يضركم ثم سالوا واودعوه فقال لبلال اجزهم فاعطاهم لكل رجل خمسة اواق فضة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو
سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع ذكر الواقدي عن ابن النعمان منهم عن ابيه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي وقد
اوطا رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد غلبة واداخ العرب والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خائف من السيف ناحية من المدينة ثم
خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلوتهم حتى
نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبايعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الينا فدعا بنا فقال ممن انتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال
مسلمون انتم فقلنا نعم قال فهلا صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ما
اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بايدينا على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خلفنا عليها اصغرنا فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتينا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم
خادمهم بارك الله عليه قالوا فكان والله خيرنا واقرانا للقرآن لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان يؤمنا
ولما اردنا الانصراف امر بلالا فاجازنا باواق من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام قال ابو الربيع بن سالم في كتابه المسمى بالاكتفا في مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الثلثة الخلفا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا
فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس ابن حصن ابن اخي عيينة بن حصن وهو اصغرهم فنزلوا في دار بنت الحارث وجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين
بالاسلام وهم مسنتون على ركاب عجاف فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا

واجدب جنابنا وغرث عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك
هذا انا شفعت الى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العلي العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي تئط من عظمته كما يئط الرحل الجديد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شفقتكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك ربنا عز وجل قال نعم فقال الاعرابي
لن نعدم من رب يضحك خيرا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فتكلم بكلمات وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا رفع الاستسقاء
فرفع يديه حتى رئي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعائه اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا
واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو
لبابة بن عبد المنذر الانصاري فقال يا رسول الله ان التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب
مربده بازاره قالوا لا والله ما في السماء من سحاب ولا قزعة وما بين المسجد وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت
السماء انتشرت ثم امطرت فوالله ما رأوا الشمس ستا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه فجاء ذلك الرجل او غيره فقال
هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه مدا حتى رئي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الاشجار فانجابت السحاب عن المدينة انجياب الثوب وقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفد بني اسد عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع اصحابه فسلموا
وتكلموا فقال متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن
لمن وراءنا قال محمد بن كعب القرظي فانزل الله على رسوله عليه السلام يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين وكان مما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ العيافة والكهانة وضرب الحصى فنهاهم عن ذلك فقالوا يا رسول الله ان
هذه امور كنا نفعلها في الجاهلية ارايت خصلة بقيت قال وما هي قال الخط قال علمه نبي من الانبياء فمن صادف مثل علمه علم وذكر الواقدي عن كريمة
بنت المقداد قالت سمعت امي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهراء من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى
باب المقداد ونحن في منازلنا في بني حديلة فخرج اليهم المقداد فرحب بهم وانزلهم وجاءهم بجفنة من حيس قد كنا هيأناها قبل ان يحلوا لنجلس عليها فحملها
ابو معبد المقداد وكان كريما على الطعام فاكلوا منها حتى نهلوا وردت الينا القصعة وفيها اكل فجمعنا تلك الاكل في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدرة مولاتي فوجدته في بيت ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضباعة ارسلت بهذا قالت سدرة
نعم يا رسول الله قال ضعي ثم قال ما فعل ضيف ابي معبد قلت عندنا فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلا هو ومن معه في البيت حتى
نهلوا واكلت معهم سدرة ثم قال اذهبي الى ضيفكم بما بقي قالت سدرة فرجعت بما بقي في القصعة الى مولاتي فاكلت منها الضيف ما اقاموا نرددها عليهم
وما تغيض حتى جعل الضيف يقولون يا ابا معبد انك لتنهلنا من احب الطعام الينا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين وقد ذكر لنا ان بلادكم قليلة الطعام
انما هو العلق او نحوه ونحن عندك في الشبع فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها اكلا وردها فهذه بركة اصابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا الفرائض
واقاموا اياما ثم جاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه وامر لهم بجوائزهم وانصرفوا الى اهليهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
عذرة في صفر سنة تسع اثنا عشر رجلا فيهم حمزة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من لا ينكر نحن بنو عذرة
اخوة قصي لامه نحن الذين عضدوا قصيا وازاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر ولنا قرابات وارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم
واهلا ما اعرفني بكم فاسلموا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وهرب هرقل الى ممتنع بلاده ونهاهم عن سؤال الكاهنة وعن
الذبائح التي كانوا يذبحونها واخبرهم ان ليس عليهم الا الاضحية واقاموا اياما بدار رملة ثم انصرفوا وقد اجيزوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في
شهر ربيع الاول من سنة تسع فانزلهم رويفع بن ثابت البلوي عنده وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء قومي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرحبا بك وبقومك فاسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام
وقال له ابو الضبيب شيخ الوفد يا رسول الله اني رجل لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غني او فقير فهو صدقة قال يا رسول
الله وما وقت الضيافة قال ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فصدقة ولا يحل للضيف ان يقيم عندك فيحرجك قال يا رسول الله ارايت الضالة من الغنم اجدها
في الفلاة من الارض قال لك او لاخيك او للذئب قال فالبعير قال ما لك وله دعه حتى يجده صاحبه قال رويفع ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل تمرا فقال استعن بهذا التمر فكانوا يأكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثا ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم
ورجعوا الى بلادهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة ثلاثة عشر رجلا راسهم الحارث بن عوف فقال يا رسول الله انا قومك وعشيرتك

نحن

نحن قوم من بني لوي بن غالب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للحرث اين تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال فكيف البلاد قال والله انا
لمسنتون وما في المال مخ فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما ثم ارادوا الرجوع الى بلادهم فجاوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مودعين له فامر بلالا ان يجيزهم فاجازهم بعشر اواقي فضة وفضل الحارث بن عوف اعطاه اثنتي عشرة اوقية ورجعوا الى بلادهم
فوجدوا [...] وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر وفد خولان وهم عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مومنون
بالله مصدقون برسوله صلى الله عليه وسلم وقد ضربنا اليك آباط الابل وركبنا حزون الارض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان لكم بكل خطوة خطاها بعير احدكم حسنة واما قولكم زائرين لك فانه من زارني بالمدينة
كان في جواري يوم القيمة قالوا يا رسول الله هذا السفر الذي يتوى اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عم انس وهو صنم خولان الذي كانوا
يعبدونه قالوا ابشر بدلنا الله به ما جئت به وقد بقيت منا بعد بقايا من شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قد قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله فقد
كنا في غرور وفتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اعظم ما رايتم من فتنته قالوا لقد رايتنا واسنتنا حتى اكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا مائة ثور
ونحرنا لعم انس قربانا في غداة واحدة وتركناها ترد السباع ونحن احوج اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد راينا العشب يواري الرجال ويقول قائلنا
انعم علينا عم انس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون لصنمهم هذا من انعامهم وحروثهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزءا له وجزءا لله
بزعمهم قالوا كنا نزرع الزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسمي زرعا آخر حجرة لله فاذا مالت الريح فالذي سميناه لله جعلناه لعم انس واذا مالت
الريح فالذي جعلناه لعم انس لم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل عليه وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية
قالوا وكنا نتحاكم اليه فنكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وسالوه عن فرايض الدين فاخبرهم وامرهم بالوفاء بالعهد واداء الامانة
وحسن الجوار لمن جاوروا وان لا يظلموا احدا قال فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد ايام واجازهم ورجعوا الى قومهم فلم يحلفوا عقدة حتى
هدموا عم انس الحرة الناحية وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وفد محارب وهم كانوا اغلظ العرب وافظه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تلك المواسم ايام عرضه نفسه على القبايل يدعوهم الى الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عشرة نايبين عمن وراءهم
من قومهم فاسلموا وكان بلال ياتيهم بغداء وعشاء الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الظهر الى العصر فعرف منهم رجلا فامده
النظر فلما راه المحاربي يديم النظر اليه قال كانك يا رسول الله توهمني قال لقد رايتك قال المحاربي اي والله لقد رايتني وكلمتني وكلمتك باقبح الكلام ورددتك
باقبح الرد بعكاظ وانت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال المحاربي ما كان في اصحابي اشد عليك يومئذ ولا ابعد من
الاسلام مني فاحمد الله الذي ابقاني حتى صدقت بك ولقد مات اوليك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب
بيد الله عز وجل فقال المحاربي يا رسول الله استغفر لي من مراجعتي اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر ثم
انصرفوا الى اهليهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد صداء في سنة ثمان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الجعرانة بعث
بعوثا الى اليمن وهيا بعثا استعمل عليه قيس بن سعد بن عبادة وعقد له لواء ابيض ودفع اليه راية سوداء وعسكر بناحية قناة في اربعمائة وامره ان
يطا ناحية اليمن كان فيها صداء فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش فاتى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله جئتك
وافدا على من ورائي فاردد الجيش وانا لك بقومي فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صدر قناة وخرج الصدائي الى قومه فقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم ينزلوا علي فنزلوا عليه واكرمهم وكساهم ثم راح بهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا فرجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
مائة رجل في حجة الوداع ذكر هذا الواقدي عن بعض بني المصطلق وذكر من حديث زياد بن الحرث الصدائي انه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اردد الجيش وانا لك بقومي فردهم قال وقدم وفد قومي عليه فقال لي يا اخا صداء انك لمطاع في قومك قال قلت بل من الله ومن رسوله صلى الله عليه
وسلم وكان زياد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال فاعتشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سار ليلا واعتشينا معه وكنت رجلا
قويا قال فجعل اصحابه يتفرقون ولزمت غرزه فلما كان في السحر قال اذن يا اخا صداء فاذنت على راحلتي ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا اخا صداء هل
معك ماء قلت معي شي في اداوتي فقال هاته فجئت به فقال صب فصببت ما في الاداوة في القعب وجعل اصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الاناء فرايت بين
كل اصبعين من اصابعه عينا تفور ثم قال يا اخا صداء لولا اني استحي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم توضا وقال اذن في اصحابي من كانت
له حاجة بالوضوء فليرد قال فوردوا آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخا صداء اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت ثم تقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا وكنت سالته قبل ان يومرني على قومي ويكتب لي بذلك كتابا ففعل فلما سلم من صلوته قام رجل يشتكي من عامله فقال يا رسول
الله انه اخذنا بذحول كانت بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم قال رجل فقال يا رسول الله اعطني

من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزاها على ثمانية اجزاء فان كنت جزءا منها
اعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما صداع في الراس وداء في البطن فقلت في نفسي هاتان خصلتان حين سالت الامارة مسلم وسالته من الصدقة وانا
غني عنها فقلت يا رسول الله هذان كتاباك فاقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت اني سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وانا مسلم
وسمعتك تقول من سال من الصدقة وهو غني عنها فانما هو صداع في الراس وداء في البطن وانا غني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الذي
قلت كما قلت فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال دلني على رجل من قومك استعمله فدللته على رجل منهم فاستعمله فقلت يا رسول الله ان
لنا بيرا اذا كان الشتا كفانا ماوها واذا كان الصيف قل علينا فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بيرنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناولني سبع حصيات فناولته فعركهن بيده ثم دفعهن الي وقال اذا انتهيت اليها فالق فيها حصاة حصاة وسم الله تعالى ففعلت فما
ادركنا لها قعرا حتى الساعة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر ثلاث نفر فاسلموا وقالوا لا ندري ايتبعنا قومنا ام يحبون
بقا ملكهم وقرب قيصر فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز فانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم وكتموا اسلامهم حتى
مات منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم اليرموك فلقي ابا عبيدة فاخبره باسلامه فكان يكرمه وقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفد سلامان سبعة نفر منهم حبيب بن عمرو السلاماني فاسلموا وقال حبيب فقلت اي رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلوة في وقتها ثم ذكر طويلا وصلوا
معه يومئذ الظهر والعصر قال فكان صلوة العصر اخف من القيام في الظهر ثم شكوا جدب بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم
الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رايت بياض ابطيه ثم
قام وقمنا عنه فاقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا ثم ودعناه وامر لنا بجوائز فاعطينا خمس اواق لكل رجل منا واعتذر الينا بلال وقال ليس عندنا
اليوم مال فقلنا ما اكثر هذا واطيبه ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة
قال الواقدي وكان مقدمهم في شوال سنة عشر وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فاخبرونا انه لا اسلام
لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم الله من اعمالكم شيئا وسالهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له كانت له ابنة فانقرضت وانشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه عن خالد
ابن سنان فقال نبي ضيعه قومه قال الواقدي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غامد سنة عشر وهم عشرة فنزلوا في بقيع الغرقد وهو يومئذ
اثل وطرفا ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا عند رحالهم احدثهم سنا فنام عنه واتى سارق فسرق عيبة لاحدهم فيها اثواب له
وانتهى القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه واقروا له بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع من شرائع الاسلام وقال لهم من خلفتم في رحالكم قالوا
احدثنا يا رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى فاخذ عيبة احدكم فقال القوم يا رسول الله ما لاحد من القوم عيبة غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد اخذت وردت الى موضعها فخرج القوم سراعا حتى اتوا رحالهم فوجدوا صاحبهم فسالوه عما خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اخذت وردت
الى موضعها فخرج القوم سراعا فقال فزعت من نومي ففقدت العيبة فقمت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا فلما راني سار يعدو وامني فانتهيت الى حيث انتهى
فاذا اثر حفر واذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد انك رسول الله فانه قد اخبرنا باخذها وانها قد ردت ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه
وجاء الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فعلمهم قرانا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز الوفد وانصرفوا
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع وهم اخر وفد قدموا للنصف من المحرم سنة احدى عشر في مايتي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاءوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا عجبا قال
وما رايت قال رايت اتانا تركتها في الحي ولدت جديا اسفع احوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت امة لك مصرة على حمل قال نعم قال فانها
قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله فما باله اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علم به احد
احد ولا اطلع عليه غيرك قال فهو ذلك قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن
زيه وبهجته قال يا رسول الله ورايت عجوزا شمطا خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو
وهي تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني اكلكم اهلكم ومالكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة الدنيا تكون في اخر الزمان قال يا رسول الله وما
الفتنة قال تقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسي فيها انه محسن ويكون دم
المؤمن عند المؤمن احل من شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات وبقي ابنه وكان ممن خلع عثمان المسك مفتوح الميم والسين المهملة الذبل والمسك الاسورة والخلاخيل من الذبل والقرون والعاج
واحدها مسكة قال ابن سيد ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملوك يدعوهم الى الاسلام بعث دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وعبد الله بن حذافة السهمي الى

كسرى

كسرى ملك فارس وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة وحاطب ابن ابي بلتعه الى المقوقس صاحب الاسكندرية وعمرو ابن العاص الى جيفر وعبد ابنا
بني الجلندا ملكي عمان وسليط بن عمرو العامري الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي عمان والعلا بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك
البحرين وشجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام ويقال بعثه الى جبلة بن الايهم الغساني والمهاجر بن ابي امية المخزومي
الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر وما كان من خبر دحية

ذكر الواقدي من حديث ابن عباس ومن حديثه
ابن عباس ومن حديثه خرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان الى يدعو الى الاسلام
وبعث بكتابه مع دحية الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود
فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لله عز وجل فيما ابلاه في ذلك فلما قرا قيصر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لنا ها هنا احدا من قومه نسالهم عنه
قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان بن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا وذلك في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
كفار قريش قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه عليه التاج وحوله عظماء الروم
فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف غيري فقال
قيصر ادنوه مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لاساله عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وانما جعلتكم
خلف كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله قال ابو سفيان فوالله لولا الحيا يومئذ ان ياثروا علي كذبا لكذبت عليه ولكني استحييت فصدقت وانا كاره ثم قال لترجمانه
قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال قل له هل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال قلت لا قال فهل كان من ابايه ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قال فهم يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال
فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الان منه في مدة قلت الحرب دول وسجال يدال علينا مرة ويدال عليه اخرى قال فما
يامركم قلت يامرنا بالصلوة والصدقة والعفاف والوفا بالعهد واداء الامانات الى اهلها فقال لترجمانه قل له اني سالتك عن نسبه فزعمت انه فيكم ذو نسب
وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد هذا القول احد منكم قبله فزعمت ان لا فلو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت رجل ياتم
بقول قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك هل
كان من ابايه ملك فقلت لا لو كان في ابايه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل
وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم لا ينقصون وكذلك الايمان يزيد لا ينقص حتى يتم وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه
فزعمت ان لا وكذلك الايمان حتى تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد وسالتك هل قاتلتموه فقلت نعم وان حربكم وحربه دول وسجال يدال عليكم مرة
وتدالون عليه اخرى وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسالتك ماذا يامركم به فزعمت انه يامركم بالصلوة والصدقة والعفاف والوفا بالعهد واداء الامانة
وهو نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان ما اتاني عنه حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين ولو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقية ولو
كنت عنده لغسلت قدميه قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرى فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى هرقل
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك الى الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم اليريسيين ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
قال ابو سفيان فلما قضى مقالته وفرغ الكتاب علت اصوات الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما خرجت انا واصحابي وخلصنا قلت
لهم قد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال فوالله ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام ويروى في خبر ابي سفيان انه قال
لقيصر لما ساله عن النبي صلى الله عليه وسلم ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف به انه كذب قال وما هو قلت زعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة
فجا مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايليا عند راس قيصر فقال قد صدق فقال وما علمك بذلك قال اني كنت لا انام
ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا
فدعوت النجارين فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا يستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين
فلما اصبحت غدوت اليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة
في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى بن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله
قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث شا البريسيون زدها فنوا لمزرى وكانوا اذ ذاك مجوسيا

ذكر توجه عبد الله بن حذافة الى كسرى بكتاب النبي عليه السلام

ذكر الواقدي من حديث الشفا بنت عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية
الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم
فان ابيت فعليك اثم المجوس قال عبد الله بن حذافة فانتهيت الى بابه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرئ عليه فاخذه ومزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه وذكر ايضا من حديث ابي هريرة وغيره ان كسرى بينما هو في بيت كان
يخلوا فيه اذا رجل قد خرج اليه في يده عصا فقال يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى اخر عني
هذا اثرا ما ان دعا حجابه ونوابه فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا ومكث حتى كان العام المقبل
اتاه فقال له مثل ذلك وقال الا تسلم اكسر العصا قال لا تفعل اخر ذلك اثرا ما ثم جاء العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصا على راسه فكسرها وخرج
من عنده ويقال ان ابنه قتله في تلك الليلة والله اعلم بذلك رسوله عليه السلام حدثان كونه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باذان اليه وكان باذان
عامل كسرى على اليمن فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ودعواه الى الله كتب الى باذان ان ابعث الى هذا الرجل الذي خالف دين قومه فامره فليرجع الى دين
قومه فان ابا فابعث الي براسه ويروى والا فانتوا اجلك يوما يقتتلون فيه فلما ورد كتابه الى باذان بعث بكتابه مع رجلين من عنده فقدما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزلهما وامرهما بالمقام فاقاما اياما ثم ارسل اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال انطلقا الى باذان فاعلماه ان ربي قد قتل
كسرى في هذه الليلة فانطلقا حتى قدما على باذان فاخبراه بذلك فقال ان يكن الامر كما قال فوالله ان الرجل لنبي وسياتي الخبر بذلك الى يوم كذا فاتاه الخبر بذلك
فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بقتل كسرى وهو مريض فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من
يؤمر علينا فقال ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث رؤسهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموه
يعرفون باسلامهم

ذكر اسلام النجاشي

وكتاب النبي عليه السلام مع عمرو بن امية الضمري ذكر ابن اسحاق ان عمرا قال له يا اصحمة اني علي القول وعليك الاستماع
انك كانك في الرقة علينا منا وكانا في الثقة بك منك لانا لم نظن بك خيرا قط الا نلناه ولم نخفك على شيء قط الا امناه وقد اخذنا الحجة عليك من فيك الانجيل
بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجوز وفي ذلك الموقع الحز واصابة المفصل والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم
رسله الى الناس فرجاك لما لم يرجهم له وامنك على ما خافهم عليه بخير سالف واجر ينتظر فقال النجاشي اشهد بالله انه الرسول النبي الامي الذي ينتظره اهل
الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر وذكر الواقدي ان ذلك الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ملك الحبشة اسلم انت تسلم فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى
ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له
والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي والسلام على
من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا
ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابك فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك جعفر واسلمت على يديه لله رب العالمين
الثفروق علاقة ما بين النواة والقمع وتوفي النجاشي سنة تسع بالحبشة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته يومه وخرج الى الناس بالمصلى فصلى عليه والناس
خلفه صفوف وكبر عليه اربعا

كتاب النبي عليه السلام الى المقوقس

مع حاطب بن ابي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وختم الكتاب فخرج به
حاطب حتى قدم عليه الاسكندرية فانتهى الى حاجبه فلم يلبثه ان اوصل اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حاطب للمقوقس لما لقيه انه كان
من قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك قال هات قال ان لنا دينا لم
ندعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود
واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى
الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني
نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آية النبوة باخراج
الخبا والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية
فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم الروم سلام اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما
تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها

والسلام

والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم والجاريتان مارية وسيرين والبغلة دلدل بقيت الى زمن معوية وكانت شهباء ذكر الواقدي في هذا الخبر ان المقوقس وصف لحاطب اشيا من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان القبط لا تطاوعني في اتباعه ولا احب ان يعلم بمحاورتي اياك وانا اظن بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهروا على ما هاهنا فارجع الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين وبغلة من مراكبي والف مثقال ذهب وعشرين ثوبا وغير ذلك وامرت لك بمائة دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي ولا تسمع منك القبط حرفا واحدا فرحلت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه ما اقمت عنده الا خمسة ايام وان الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر واكثر قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقا لملكه قال الدارقطني اسمه جريج بن مينا اثبته ابو عمر في الصحابة ثم امر بان يضرب عليه وقال يغلب على الظن انه لم يسلم وكانت شبهته في اثباته اياه في الصحابة اولا رواية رواها ابن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال اخبرني المقوقس انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير فكان يشرب فيه **كتاب النبي عليه السلام الى المنذر بن ساوى العبدي مع العلاء ابن الحضرمي** بعد انصرافه من الحديبية ذكر الواقدي باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرات كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطيع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية اسلم المنذر رحمه الله بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه ومات قبل ردة البحرين وذكر بن قانع انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الربيع بن سالم ولا يصح ذلك **كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد ابني الجلندى الازديين ملكي عمان** مع عمرو ابن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندى سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال عمرو ثم خرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرا كتابك ثم قال لي ما تدعوا اليه فقلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك بن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا على مثل رايه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسالني اين كان اسلامي فقلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا مثله حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسالني اين كان اسلامي فقلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان يتبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب قلت ما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال ما ارى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شي علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خرجا فلما اسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سالني درهما واحدا ما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له يناق اخوه اتدع عبدك لا يخرج لك خرجا ويدين دينا محدثا قال هرقل رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما اصنع به والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت والله صدقتك قال فاخبرني ما الذي يامر به وينهى عنه قلت يامر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصية الله ويامر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما احسن هذا الذي يدعوا اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن به ونصدق به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت انه ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه واخذ الصدقة من غنيهم فردها في فقيرهم فقال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهيت الى الابل فقال يا عمرو ويوخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقراه حتى انتهى الى اخره ثم دفعه الى اخيه فقراه مثل قراءته الا اني رايت اخاه ارق منه قال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب بالدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال مبين فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك الخيل خضراك

فاسلم تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني لارجوا ان يسلم ان لم
يظن بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه فابى ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف
العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا يبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله القت قتالا ليس كقتال من لاقاك وانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجي خلا به اخوه فقالا
ما نحن فيما قد ظهر عليه وكل من ارسل اليه قد اجاب فاصبح فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي عليه السلام وخليا بيني وبين الصدقة
وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة مع سليط بن عمرو العامري بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم اجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط
بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مختوما انزله وحياه واقرا عليه الكتاب فرد ردا دون رد وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه
واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي في بعض الامر اتبعك واجاز سليط بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرا النبي صلى الله عليه وسلم كتابه فقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما انصرف النبي صلى
الله عليه وسلم من الفتح جاء جبريل عليه السلام بان هوذة مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبا يقتل بعدي فقال
قائل يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت واصحابك فكان كذلك وفيما ذكر الواقدي ان اركون دمشق عظيم من عظماء النصارى
كان عند هوذة فساله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال ضن بديني وانا ملك قومي وان تبعته لم املك
قال بلى والله لئن تبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه النبي العربي الذي بشر به عيسى ابن مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله وذكر باقي الخبر
كتاب النبي عليه السلام الى الحارث بن ابي شمر الغساني مع شجاع بن وهب فذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاعا الى الحارث بن ابي شمر وهو بغوطة
دمشق فكتب اليه مرجعه من الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق واني ادعوك
الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب وخرج به شجاع بن وهب قال فانتهيت الى حاجبه فاخذه يومئذ وهو مشغول فتهيئه
الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله عز وجل قال فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه
اني رسول رسول الله اليه فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا واسمه مري يسالني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدعوا اليه فكنت احدثه فيرق حتى يغلبه البكا ويقول اني قرات في الانجيل واجد صفته هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج من الشام فاراه قد خرج بارض
العرب فانا اومن به واصدقه وانا اخاف من الحارث بن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع فكان يعني هذا الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول
هو يخاف قيصر قال فخرج الحارث يوما وجلس فوضع التاج على راسه فاذن لي عليه فدفعت له كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من
ينزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل جالسا يعرض حتى الليل وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره
فصادف قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي وقد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتاب الحارث كتب اليه الا تسير اليه واله عنه ووافني بايليا
قال ورجع الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة مثقال من ذهب ووصلني مري بنفقة وكسوة وقال اقرئ على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه قال شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقرات من مري السلام
واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وابن هشام يقول المرسل اليه جبلة بن الايهم بدل الحارث بن ابي شمر وقد تقدم في ما ذكرنا عن ابن
اسحاق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن عبد كلال ومن معه باليمن سرية علي ابن ابي طالب قال ابن سعد يقال مرتين احديهما في شهر رمضان
سنة عشر من مهاجره وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى تقاتلوك فخرج في ثلثمائة فارس وكانت اول
خيل دخلت الى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق اصحابه فاتوا بنهب غنائم واطفال ونساء ونعم وشياه غير ذلك فجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب
الاسلمي فجمع اليه ما اصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة فصف اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان السلمي ثم حمل عليهم
علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا
نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع علي الغنائم فجزاها على اجزاء خمسة فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام
سهم الخمس وقسم علي على اصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر قال الرشاطي وفي الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث علي ابن ابي طالب في سرية الى اليمن وذلك في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا كتابه خر لله ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن على الاسلام انتهى كلام الرشاطي ويشبه ان يكون
هذه السرية الاولى وما كان في الاصل على السرية الثانية والله اعلم حجة الوداع قال الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الفارسي اعلم عليه السلام
الناس انه حاج ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله تعالى ان يمنع من الحج معه فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عام حجة الوداع الذي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام اليها غيرها فاخذ على
طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن وبعد ان صلى الظهر بالمدينة وصلى العصر من ذلك اليوم
بذي الحليفة ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسايه ثم اغتسل ثم صلى بها الصبح ثم طيبته عايشة ام المومنين رضي الله عنها بيدها بذريرة وبطيب فيه مسك
ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد راسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسلت الدم عنها فكانت هدي تطوع وكان عليه السلام ساق الهدي مع
نفسه ثم ركب راحلته واهل حين انبعثت به من عند المسجد مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة
من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل وكان معه عليه السلام من الناس جموع لا يحصيها الا
خالقهم ورازقهم عز وجل ثم لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد روى
انه عليه السلام زاد على ذلك فقال اللهم لبيك اله الحق واتاه جبريل عليه السلام وامره ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبيه وولدت اسما بنت
عميس الخثعمية زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن ابي بكر فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض
عليه الصلوة والسلام وصلى الظهر بالبيداء ثم استمادى واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس ليلة اليوم الثاني من خروجه من المدينة فلما كان بسرف حاضت
عايشة رضي الله عنها وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنقض راسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها وترفضها
ولم تحل منها وان تدخل على العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشا الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو بسرف للناس من لم يكن معه هدي
فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي فلا فمنهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة [illegible] لا هدي معه واما
من معه الهدي فلم يجعلها اصلا وامر عليه السلام في بعض طريقه ذلك من كان معه هدي ان يهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام الى ان نزل بذي
طوى فبات ليلة الاحد لاربع خلون لذي الحجة وصلى الصبح بها ودخل مكة نهارا من اعلاها من كدا من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المورخ
واستلم الحجر الاسود وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا منها ومشى اربعا يستلم الحجر الاسود والركن اليماني في كل طوفة ولا يمس
الركنين الاخرين اللذين في الحجر وقال بينهما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام ابراهيم عليه السلم ركعتين
يقرا فيهما مع ام القرآن قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد جعل المقام بينه وبين الكعبة وقرا عليه الصلوة والسلم اذا اتى المقام واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ابدوا بما بدا الله به فطاف بين الصفا والمروة ايضا
سبعا على بعيره يخب ثلاثا ويمشي اربعا اذا رقى الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم يدعوا ثم يفعل على المروة مثل ذلك فلما اكمل عليه السلام الطواف والسعي امر كل من لا هدي معه بالاحلال قارنا كان او مفردا وان يحلوا الحل كله
من وطي النساء والطيب والمخيط وان يبقوا كذلك الى يوم التروية وهو يوم منى فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا عند نهوضهم الى منى وامر من معه الهدي بالبقاء على
احرامهم وقال لهم عليه السلم حينئذ اذ تردد بعضهم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريه ولجعلتها عمرة ولاحللت كما احللتم
ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحر الهدي وكان ابو بكر وطلحة والزبير وعلي ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا وبقوا محرمين كما بقي هو عليه السلام محرما
لانه كان ساق الهدي مع نفسه وكن امهات المومنين لم يسقن هديا واحللن وكن قارنات حجا وعمرة وكذلك فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم واسما بنت ابي بكر
رضي الله عنه احللتا حاشا عايشة رضي الله عنها من اجل حيضها لم تحل كما ذكرناه وشكى علي فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ احلت فصدقها عليه الصلوة والسلم في انه
امرها بذلك وحينئذ ساله سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا ام للابد ولنا ام للابد فشبك عليه الصلوة والسلام اصابعه
وقال لا بل لابد الابد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وامر عليه الصلوة الحاج على غير الطريق التي عليه الصلوة والسلام عليها ممن اهل باهلال كاهلاله
ان يبقوا على احرامهم فمن ساق منهم الهدي لم يحل فكان علي في اهل هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى الاشعري من اهل هذه الصفة
واقام عليه الصلوة والسلام بمكة محرما من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلثا والاربعا وليلة الخميس ثم نهض عليه الصلوة والسلم بكرة يوم الخميس وهو
يوم منى ويوم التروية مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من كان احل من اصحابه رضوان الله عليهم فاحرموا في نهوضهم الى منى في اليوم المذكور
فصلى عليه الصلوة والسلام بمنى الظهر يوم الخميس والعصر والمغرب والعشا الاخرة وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه الصلوة
والسلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور الى عرفة بعد ان امر عليه السلام بان تضرب له قبة من شعر بنمرة فاتى عليه السلام عرفة ونزل في قبته التي ذكرنا
حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى فرحلت ثم اتى بطن الوادي فخطب على راحلته خطبة ذكر فيها عليه السلام تحريم الدما والاموال والاعراض ووضع فيها
امور الجاهلية ودماها واول ما وضع دم ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتله هذيل وذكر النسابون انه كان صغيرا يحبوا امام
امام البيوت وكان اسمه آدم فاصابه حجر عاير او سهم عاير من يد رجل من بني هذيل فمات ثم نرجع الى وصف عمله عليه الصلوة والسلام ووضع ايضا
في خطبته يومئذ ربا الجاهلية واول ربا وضعه منه ربا عمه العباس رضي الله عنه واوصى بالنساء خيرا واباح ضربهن غير مبرح ان عصين بما لا يحل وقضى عليه

الصلوة والسلام لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل واخبر انه لا يضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على
الناس انه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ الحاضر الغائب وبعثت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن العباس
بلبن في قدح فشربه عليه الصلوة والسلام امام الناس وهو على بعيره فعلموا انه عليه الصلوة والسلام لم يكن صائما في يومه ذلك فلما اتم الخطبة المذكورة امر بلالا فاذن
ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلوتهما عليه الصلوة والسلام مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا وباقامتين
لكل صلوة اقامة ثم ركب عليه الصلاة والسلام راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء وهنالك سقط
رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج فمات فامر عليه الصلوة والسلام بان يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا يحنط ولا تغطى راسه ولا
وجهه واخبر عليه الصلوة والسلام انه يبعث يوم القيمة ملبيا وساله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه الصلاة والسلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت
الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم فلم يزل عليه الصلوة والسلام واقفا حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكور وذهبت الصفرة اردف اسامة بن زيد
خلفه ودفع عليه الصلاة والسلام وقد ضم زمام القصوى ناقته حتى ان راسها ليصيب طرف رحله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما ضرب من السير
والنص اكد بهما والفجوة الفسحة من الناس كلما اتى ربوة من تلك الروابي ارخى للناقة زمامها قليلا حتى يصعدها وهو عليه السلام يامر الناس بالسكينة في السير فلما
كان في الطريق عند الشعب الايسر نزل عليه الصلوة والسلام فيه فبال وتوضا وضوءا خفيفا وقال لاسامة المصلى امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة
ليلة السبت العاشر من ذي الحجة فتوضا ثم صلى بها المغرب والعشاء الاخرة مجموعتين في وقت العشاء الاخرة دون خطبة لكن باذان واحد لهما معا
باقامتين لكل صلوة منهما اقامة ولم يصل بينهما ثم اضطجع عليه الصلاة والسلام بها حتى طلع الفجر فصلى الفجر بالناس بمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم
النحر وهو يوم الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر مغلسا اول انصداع الفجر وهنالك ساله عروة بن مضرس الطائي وقد ذكر له عمله في الحج فقال عليه
السلام انه من ادرك الصلوة يعني صلوة الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدركه واستاذنته سودة وام حبيبة في ان تدفعا من مزدلفة
ليلا فاذن لهما ولام سلمة وهن امهات المومنين رضي الله عنهن واذن ايضا عليه الصلوة والسلام للنساء والضعفاء في ذلك بعد وقوف جميعهم بمزدلفة وذكرهم
الله تعالى بها الا انه عليه الصلوة والسلام اذن للنساء في الرمي بليل ولم ياذن للرجال في ذلك لا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوما كون عليه
السلام عند ام سلمة فلما صلى عليه الصلوة والسلام الصبح كما ذكرنا بمزدلفة اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وكبر وهلل ووحد ولم يزل واقفا
بها حتى اسفر جدا وقبل ان تطلع الشمس فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقد اردف الفضل بن عباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق قريش وهنالك سالت
الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج فامرها ان تحج عنه وجعل عليه الصلوة والسلام يصرف بيده وجه الفضل بن عباس عن النظر
اليها والى النساء وكان الفضل ابيض وساله ايضا عليه الصلوة والسلام رجل عن مثل ما سالت عنه الخثعمية فامره عليه الصلوة والسلام بذلك ونهض عليه الصلوة والسلام
يريد منى فلما اتى بطن محسر حرك ناقته قليلا وسلك عليه الصلوة والسلام الطريق الوسطى التي تخرج الى الجمرة التي عند الشجرة وهي جمرة العقبة فرماها عليه
الصلوة والسلام من اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ بحصا التقطها له عبد الله بن عباس من موقفه الذي رمى فيه مثل حصا الحذف وامر بمثلها ونهى
عن اكبر منها وعن الغلو في الدين فرماها عليه الصلوة والسلام وهو على راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه الصلاة والسلام
التلبية ولم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة التي ذكرنا ورمى عليه الصلوة والسلام راكبا وبلال واسامة احدهما يمسك خطام ناقته عليه الصلوة والسلام والاخر
يظله بثوبه من الحر وخطب عليه الصلوة والسلام بالناس في اليوم المذكور وهو يوم النحر خطبة كرر فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض والابشار واعلمهم
عليه الصلوة والسلام فيها عظم يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع والطاعة لمن قاد بكتاب الله عز وجل وامر الناس باخذ مناسكهم فلعله لا يحج بعد عامه
ذلك وعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار والناس منازلهم وامر ان لا يرجعوا بعده كفارا ضلالا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر بان
رب مبلغ اوعى من سامع ثم انصرف عليه السلام الى المنحر فنحر ثلثا وستين بدنة ثم امر عليا فنحر ما بقي منها مما كان علي اتى به من اليمن مع ما كان عليه السلام اتى به
من المدينة وكانت تمام المائة ثم حلق راسه عليه السلام بالمنحر وقسم شعره فاعطى من نصفه الشعرة والشعرتين واعطى نصفه الثاني كله ابا طلحة الانصاري وضحى
على نسائه بالبقر واهدى عمن كان اعتمر منهن ببقرة وضحى هو ذلك اليوم بكبشين املحين وحلق بعض الصحابة وقصر بعضهم فدعا للمحلقين ثلثا وللمقصرين مرة
وامر عليه السلام ان يوخذ من البدن التي ذكرنا من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل هو عليه السلام وعلي من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه الصلوة
والسلام قد اشرك عليا فيها ثم امر عليا بقسمة لحومها وجلودها وجلالها وان لا يعطي الجزار منها على جزارتها شيئا واعطى عليه السلام الاجرة على ذلك من عند
نفسه واخبر الناس ان عرفة كلها موقف حاشا بطن عرنة وان مزدلفة كلها موقف حاشا بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم تطيب عليه الصلوة والسلام
قبل ان يطوف طواف الافاضة وللاحلال له قبل ان يحل في يوم النحر وهو يوم السبت المذكور طيبته عائشة رضي الله عنها ايضا بطيب فيه مسك ثم نهض عليه السلام راكبا الى
مكة في يوم السبت المذكور نفسه فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن نبيذ السقاية ثم رجع من يومه
ذلك الى منى فصلى الظهر بها هذا قول ابن عمر وقالت عائشة وجابر صلى الظهر ذلك اليوم بمكة وهذا هو الفصل الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطرق في كل ذلك ولا شك

ان احمد

ان احد الحجرين وهو الثاني صحيح ولا ندري ايهما هو وطافت ام سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس وهي شاكية استاذنته عليه الصلوة والسلام في
ذلك وفيه طهرت مكانت رضي الله عنها حايضا يوم عرفة وطافت ايضا صفية في ذلك اليوم ثم حاضت بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى منا ثم سيل
عليه السلام حينئذ عما يقدم بعضه على بعض من الرمي والحلق والنحر والافاضة فقال في كل ذلك لا حرج وكذلك قال ايضا في تقدم السعي بين الصفا والمروة
قبل الطواف بالكعبة واخبر عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دوا الا الهرم وعظم اثم من افترض عرض امر مسلم فاقام هنالك باقي يوم السبت وليله
الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم الاثنين وليلة الثلثا ويوم الثلثا وهذه ايام التشريق يرمي لثلاث كل يوم من هذه الايام الثلثة بعد الزوال بسبع
حصيات كل يوم لكل جمرة مبتدا بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى ويقف عندها للدعا طويلا ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف ايضا عندها للدعا وكذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف
عندها ويكبر عليه الصلوة والسلام مع كل حصاة وخطب بالناس ايضا يوم الاحد ثاني يوم النحر وهو يوم الروس وقد روي ايضا انه عليه الصلوة والسلام خطبهم
ايضا يوم الاثنين وهو يوم الاكارع واوصى بذي الارحام خيرا واخبر عليه السلام انه لا يجني نفس عن اخرى واستاذنه العباس عمه في المبيت بمكة من اجل
سقايته فاذن له عليه الصلوة والسلام واذن للرعا ايضا في مثل ذلك ثم نهض عليه الصلوة والسلام بعد زوال الشمس من يوم الثلثا المورخ وهو اخر ايام التشريق
وهو الثالث عشر من ذي الحجة وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضربت به قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه الصلوة والسلام وقد كان عليه الصلوة
الصلوة والسلام قال لاسامة انه نزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبته وفاقا من الله عز وجل دون ان يامره عليه الصلوة
والسلام بذلك وحاضت صفية ام المومنين ليلة النفر بعد ان افاضت فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسال افاضت يوم النحر فقيل له نعم فامرها ان تنفر وحكم
فيمن كانت حالة كحالها ايضا بذلك وصلى عليه الصلوة والسلام بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشا الاخرة من ليلة الاربعا الرابع عشر من ذي الحجة وبات
بها ليلة الاربعا المذكورة ورقد رقدة ولما كان يوم النحر ويوم النفر بعث اليه عايشة رضي الله عنها بعد ان طهرت ان يعمرها عمرة مفردة فاخبرها عليه الصلوة
والسلام انها قد حلت من حجتها وعمرتها وان طوافها يكفيها ويجزيها لحجها وعمرتها فابت الا ان يعتمر عمرة مفردة فقال لها الم تكوني طفت ليالي قدمت قالت لا فامر
عبد الرحمن ابن ابي بكر اخاها ان يردفها ويعمرها من التنعيم ففعلا ذلك وانتظرها عليه السلام باعلا مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك وقال لها هذه مكان عمرتك
وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون اخر عهدكم الطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للحايض التي قد طافت طواف الافاضة قبل حيضها ثم انه عليه الصلوة والسلام
دخل مكة في الليل ليلة الاربعا المذكورة فطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل في شي منه سحرا قبل صلوة الصبح من ليلة الاربعا المذكورة ثم خرج من كدا اسفل مكة
من الثنية السفلى والتقى بعايشة رضي الله عنها وهو ناهض الى الطواف المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه الصلاة والسلام في فور
ذلك راجعا الى المدينة وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة اقامته عليه الصلوة والسلام بمكة منذ دخلها الى ان خرج منها الى منى الى عرفة الى
مزدلفة الى منى الى المحصب الى ان وجه راجعا عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة بات بها فلما راى المدينة كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه الصلوة والسلام
المدينة نهارا من طريق المعرس والحمد لله وحده واما عمره عليه الصلوة والسلام فاربع رويناه من حديث قتادة قال قلت لانس كم اعتمر النبي صلى الله عليه
وسلم قال اربعا التي صده عنها المشركون عن البيت من الحديبية في ذي القعدة وعمرته ايضا من العام المقبل حين صالحهم في ذي القعدة وعمرته حين قسم
غنايم حنين من الجعرانة في ذي القعدة وعمرته في حجته وقد روي عن ابن عباس ان عمرة الجعرانة كانت لليلتين بقيتا من شوال سرية اسامة بن زيد بن
حارثة الى بلى قال الشيخ الحافظ ابو محمد الخيري وهي ارض الشراة ناحية البلقا قالوا لما كان يوم الاثنين لاربع بقين من صفر سنة احدى عشر من مهاجره امر عليه الصلوة
والسلام الناس بالتهيو للغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا
على اهل بنى وحرق عليهم واسرع السير تسبق الاخبار فان ظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلا وقدم العيون والطلايع معك فلما كان يوم الاربعا
بدى عليه الصلوة والسلام وجعه وحم وصدع فلما اصبح يوم الجمعة عقد لاسامة لوا بيده ثم قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوايه
معقودا فدفعه الى بريدة ابن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر
وعمر بن الخطاب وابا عبيدة ابن الجراح وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش رضي الله عنهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا
الغلام على الجلة المهاجرين الاولين فغضب عليه الصلوة والسلام فخرج وقد شد على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولين طعنتم في امارتي اسامة طعنتم في امارة ابيه قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان
ابنه بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك في يوم السبت
لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة احدى عشر وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون
الى العسكر بالجرف وثقل عليه السلام فجعل يقول انفذوا بعث اسامة فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من معسكره
والنبي عليه الصلوة والسلام مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه وطاطا اسامة فقبله والنبي عليه السلام لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة

قال اسامة فعرفت انه يدعو الي ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين واصبح عليه الصلوة والسلام مفيقاً فقال له اغد على بركة الله فودعه
اسامة وخرج الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبيناهو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاء يقول ان النبي صلى الله د
يموت فاقبل واقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى النبي عليه السلام وهو يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع
الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول
فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في جيش اسامة فلقي وكلم ابو بكر اسامة في عمر ان ياذن له في التخلف ففعل فلما كان شهر هلال ربيع الاخر سنة احدى عشر خرج اسامة
فسار الى اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق في طوايفها بالنار وحرق
منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت اعاصير من الدخاخين واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية ما اصابوا من الغنايم وكان اسامة
على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهماً واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اخذ السير فورد
وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيراً الى المدينة بسلامتهم ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين
واهل المدينة يتلقونهم سروراً بسلامتهم ودخل على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى الى المسجد فدخل فصلى ركعتين فانصرف الى
بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما فعل اسامة فبعث رابطة يكون بالبلقاء فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر الحوادث
بعد قدومه عليه السلام المدينة في السنة الاولى جعلت صلوة العصر اربعاً وكانت ركعتين بعد مقدمه عليه السلام بشهر وفيها صلى الجمعة حين ارتحل من قبا
الى المدينة صلاها [illegible] في سالم وهي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام وفيها بنى عليه الصلوة والسلام مسجده ومساكنه ومسجد قبا وفيها
بدء الاذان وفيها المواخاة بين المهاجرين والانصار بعد قدومه بثمانية اشهر وفيها اسلم عبد الله بن سلام ومات اسعد بن زرارة واعرس النبي
صلى الله عليه وسلم بعايشة وبعث حمزة بن عبد المطلب في ثلثين من المهاجرين يعترض لقريش في رمضان وبعث عبيدة بن الحارث في ستين
رجلاً من المهاجرين الى بطن رابغ وبعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار في ذي القعدة في عشرين من المهاجرين يعترض لعير قريش وغزوة الابواء وغزوة ودان
في صفر وفي السنة الثانية غزوة بواط وطلب كرز بن جابر وغزوة ذي العشيرة وسرية عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة بدر الكبرى ووفاة رقية ابنة النبي
صلى الله عليه وسلم وسرية عمير بن عدي وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وتحويل القبلة وفرض صوم
رمضان في شعبان على راس سبعة عشر شهراً وفرض زكاة الفطر قبل العيد بيومين ووفاة عثمان بن مظعون بعد شهوده بدراً وفيها ضحى النبي عليه الصلوة والسلام
بكبشين احدهما عن امته والاخر عن محمد وال محمد ومولد عبد الله بن الزبير ومولد النعمان بن بشير واعرس علي بفاطمة وفي السنة الثالثة السرية لكعب
ابن الاشرف وغزوة غطفان وغزوة بني سليم وسرية زيد بن حارثة الى القردة وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وسرية ابي سلمة الى قطن وسرية ابي سلمة
الى قطن وسرية عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد الهذلي وبير معونة والرجيع وتزوج عليه الصلوة والسلام حفصة بنت عمر وتزوج عليه الصلوة
والسلام زينب بنت خزيمة وتزويج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحسن بن علي وتحريم الخمر وقيل في الرابعة وفي السنة الرابعة تحريم
الخمر وغزوة بني النضير وبدر الموعد وذات الرقاع وصلوة الخوف ورجمه عليه الصلوة والسلام اليهودي واليهودية ومولد الحسين بن علي ووفاة زينب
بنت خزيمة وتزويجه عليه الصلوة والسلام ام سلمة وتزويجه ايضاً زينب بنت جحش على الاصح ونزول الحجاب وفي السنة الخامسة غزوة دومة الجندل وغزوة
المريسيع وحديث الافك وقد تقدم الخلاف في ذلك وقول عبد الله بن ابي لين رجعنا الى المدينة وغزوة الخندق وبني قريظة وتزويجه عليه الصلوة والسلام بجويرية
بنت ... المصريه وجويرية بنت الحارث وسرية عبد الله بن عتيك الى ابي رافع وسرية محمد بن مسلمة الى القرطا وفيها زلزلت المدينة فقال النبي عليه السلام ان الله
يستعتبكم فاعتبوه وفيها سابق بين الخيل وفي السنة السادسة غزوة بني لحيان وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى الغمر ومحمد بن مسلمة الى ذي القصة فهربوا وسرية
زيد بن حارثة الى بني سليم وسرية الى العيص وسرية الى الطرف وسرية الى حسمى وسرية الى وادي القرى وسرية الى ام قرفة وسرية ابن عوف
الى دومة الجندل وعلي الى بني سعد بن بكر بن عتيك الى ابي رافع على قول وقد تقدم في الخامسة وسرية عمرو بن امية الضمري وسلمة بن اسلم لقتل ابي سفيان بمكة
وعمرة الحديبية وبيعة الرضوان وفيها قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا في رمضان وفي السنة السابعة غزوة خيبر
وسرية عمر الى تربة وسرية ابي بكر الى بني كلاب او فزارة وبشير بن سعد الى بني مرة وغالب الليثي الى الميفعة وبشير بن سعد الى يمن وعمرة القضية وسرية
ابن ابي العوجا الى بني سليم وسرية غالب الى بني الملوح وسرية الى فدك وتزوجه عليه الصلوة والسلام ام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية بنت حيي وميمونة
بنت الحارث وقدوم جعفر من الحبشة وابي موسى الاشعري ومن معه واسلام ابي هريرة وعمران بن الحصين وبعثه عليه الصلوة والسلام الرسل الى
الملوك واتخاذ الخاتم لختم الكتب وتحريم الحمر الاهلية والنهي عن متعة النساء وفي السنة الثامنة قدم خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص فاسلموا
وسرية الخبط وسرية ابي قتادة الى خضرة ثم بطن اضم وغزوة الفتح وسرية خالد بن الوليد الى العزى وعمرو بن العاص الى سواع وسعد بن سعد الاشهلي الى مناة
في رمضان وسرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية عمرو بن الطفيل الى ذي الكفين وغزوة الطايف وسرية عيينة بن حصن الى

بني تميم

بني تميم و سرية قطبة بن عمرو الى خثعم و سرية الوليد بن عقبة الى بني المصطلق و اتخاذ المنبر والخطب عليه وحنين الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام
وفيها اقاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني هذيل برجل من بني ليث ومولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اثنات النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
وهبت سودة يومها لعايشة حين اراد عليه الصلوة والسلام طلاقها وفي السنة التاسعة ايلاؤه عليه الصلوة والسلام من نسايه و سرية الضحاك الى بني كلاب
و علقمة الى الحبشة و علي الى الفلس وعكاشة الى الجناب وتبوك و هدم مسجد الضرار و قدوم الوفود و لعان عويمر العجلاني مع امراته و موت عبد الله بن
ابي وحج ابي بكر بالناس و نداء علي بسورة براءة و موت ام كلثوم بنت النبي عليه الصلوة والسلام و موت النجاشي وفي السنة العاشرة سرية خالد بن الوليد
الى بني عبد المدان بنجران و علي الى اليمن و حجة الوداع و نزول اليوم اكملت لكم دينكم الاية و نزول يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية
وكانوا لا يفعلون قبل ذلك و موت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر شيء من معجزاته عليه الصلوة والسلام وان كان اكثر ما نورده هنا قد
سبق ايراده لكن متفرقا والغرض الان ذكره مجموعا كما فعلنا في البيان الذي قبله فمن ذلك القران وهو اعظمها و شق الصدر و اخباره عن البيت المقدس
و انشقاق القمر وان الملا من قريش تعاهدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا رؤسهم وسقطت اذقانهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض
قبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى و نسج العنكبوت عليه في الغار و ما كان من امر سراقة بن مالك بن جعشم اذ تبعه في خبر الهجرة فساخت قوائم
فرسه في الارض الجلد و مسح على ظهر عناق ولم ينز عليها الفحل فدرت و قضية شاة ام معبد ودعوته لعمر ان يعز الله به الاسلام و دعوته لعلي ان يذهب
الله عنه الحر والبرد و تفل في عينيه وهو ارمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك و رد عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خده فكانت
احسن عينيه و دعا لعبد الله بن عباس بالتاويل والفقه في الدين و دعا لجمل جابر فكان سابقا بعد ان كان مسبوقا و دعا [illegible] العمر وكثرة
المال والولد و استسقى للناس فامطروا اسبوعا ثم استصحى لهم فانجاب السحاب و دعا على عتيبة بن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقا من الشام و شهدت الشجرة
له بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال له نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلثا
ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا ثم تفرقتا امر انسانا ان ينطلق الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن
فلما قضى حاجته امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدت ونام فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت
ربها في ان تسلم علي فاذن لها و سلم عليه الشجر والحجر ليالي بعث السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا كان بمكة يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه
الان وحن اليه الجذع و سبح الحصا في كفه و سبح الطعام بين اصابعه واعلمته الشاة بسمها وشكى اليه البعير بقلة العلف وكثرة العمل سالته
الظبية ان يخلصها من الحبل لترضع ولديها وتعود فخلصها وعادت وتلفظت بالشهادتين و اخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعدا احد منهم
مصرعه و اخبر ان طايفة من امته يغزون البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك و قال لعثمان بن عفان تصيبه بلوى فاصابته وقال للانصار
انكم ستلقوا بعدي اثرة فكانت زمن معاوية وقال في الحسن ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية
وحقن دماء الفئتين من المسلمين اخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب وهو بصنعا ليلة قتله وبمن قتله قال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل
شهيدا فقتل يوم اليمامة ارتد رجل ولحق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك قال لرجل يا كل بشماله كل بيمينك فقال
لا استطيع فقال لا استطعت فلم يطق ان يرفعها بعد و دخل مكة يوم الفتح المقبل والاصنام بها فجعل يشير اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي
تساقط قصة مازن بن الغضوبة وخبر سواد بن قارب وامثالهما كثير شهد الضب بنبوته و شبع الف من صاع شعير بالخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان
واطعمهم من تمر يسير جمع فضل الازواد على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم اتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن و قال ادع لي
فيهن بالبركة ففعل قال ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان دعا اهل الصفة لقصعة
ثريد قال ابو هريرة فجعلت اتطاول ليدعوني حتى قاموا وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه النبي عليه الصلوة والسلام فصار لقمة فوضعها
على اصابعه وقال كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت و نبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وتوضوا وهم الف وخمسماية واتي
بقدح فيه ماء فوضع اصابعه في القدح فلم تسع فوضع اربعة منها وقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين وارد في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدا
والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته وامر بغرسه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلثين الفا وشكوا اليه قوم ملوحة في ماء بيرهم فجاء في نفر من اصحابه حتى
وقف على بيرهم فتفل فيه فتفجر بالماء العذب المعين واتته عصبة لها اقرع فمسح على شعره فاستوى شعره وذهب داؤه و انكسر سيف عكاشة بن محصن يوم
بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده و كذلك دفع عبد الله بن جحش يوم احد عرجون كدية بالخندق عنزا ان ياخذها
المعول فضربها فصارت كثيبا اهيل ومسح على رجل ابن عتيك في خبر ابي رافع وقد انكسرت فكانت لم يشتكها قط ومعجزاته عليه الصلوة والسلام اكثر من يجمعها
كتاب او يحصرها ديوان ذكر اولاده عليه الصلوة والسلام روينا عن ابن سعد انا هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان
اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي

الطيب الطاهر وامهم جميعا خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فكان اول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص
ابن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وقيل بل الطيب والطاهر اثنان سوا ... كان له الطاهر
والمطهر ولدا في بطن وقيل كان له الطيب والمطيب ولدا ايضا في بطن وقيل انهم كلهم ماتوا قبل النبوة وقال الزبير بن بكار ولد له القاسم ... ثم ام
كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله هكذا رايته بخط شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي رحمه الله قال وفيه نظر واما ابو عمر فحكى ... ذلك قال وولد
له القاسم وهو اكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الاول فالاول ثم
ثم مات القاسم بمكة وهو اول ميت مات من ولده ثم مات عبد الله ايضا بمكة وقال ابن اسحاق ولدت له خديجة زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم
وبه كان يكنى والطاهر والطيب فاما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن معه قال ابو عمر وقال علي
ابن عبد العزيز الجرجاني اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وهو اكبر ولده ثم زينب وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد
الله وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط وكانت سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب تقبل خديجة في اولادها وكانت تعق عن كل
غلام بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين كل ولدين لها سنة وكانت تسترضع لهم وتعد ذلك قبل ولادها واما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص
ابن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف امه هالة بنت خويلد فولدت له عليا اردفه النبي صلى الله عليه وسلم وراءه يوم الفتح ومات
مراهقا وامامة تزوجها علي بعد خالتها فاطمة زوجها منه الزبير بن العوام وكان ابوها ابو العاص اوصى بها الى الزبير فلما قتل علي رضي الله عنه وامت
امامة منه قالت ام سنير البحصيه اشاب دوائبي ولا دل ركبي امامة حين فارقت القبر باتطيف به لحاجتها اليه فلما استياست رفعت زنبا ثم تزوجها بعد
علي المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وولدت له يحيى ابن المغيرة وهلكت عنده وقيل انها لم تلد لعلي ولا للمغيرة وولدت زينب سنة ثلثين من مولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها وكان زوجها ابو العاص محبا فيها وهو القائل في بعض
اسفاره الى الشام ذكرت زينب لما وركت ارما فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما بنت الامين جزاها الله صالحة وكل بعل سيثني بالذي علما واما رقية فتزوجها
عثمان بن عفان فولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين وتوفيت رقية بعد قدوم زيد بن حارثة بشيرا بقتلى بدر وقيل كانت مولدها سنة ثلاث
وستين من مولد النبي عليه الصلوة والسلم واما كلثوم فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين وتوفيت رقية بعد قدوم
زيد بن حارثة بشيرا بقتلى بدر وقيل كانت مولدها سنة ثلاث وثلثين من مولد النبي عليه السلام واما كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية وماتت سنة
تسع من الهجرة ولم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي وبنى بها مرجعهم من بدر فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا مات صغيرا وام كلثوم وزينب وماتت فاطمة
بعد ابيها عليه السلام بثلاثة اشهر وقيل بستة وقيل بثمانية وكذلك اختلف في مولدها قال المدايني قبل النبوة بخمس سنين وقال ابن السراج سمعت عبد
الله بن السراج محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول ولدت سنة احدى واربعين من مولده عليه الصلوة والسلم قال ابو عمر وذكر الزبير ان عبد الله بن حسن
ابن حسين دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبي فقال هشام لابن حسن يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من السن فقال ثلثين فقال هشام للكلبي كم بلغت من
السن قال خمسا وثلثين فقال هشام لعبد الله بن حسن اسمع الكلبي يقول ما تسمع وقد عني بهذا الشان فقال عبد الله بن حسن يا امير المؤمنين سلني عن امي وسل
الكلبي عن امه وكان علي رضي الله عنه قد خطب عليها ابنة ابي جهل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما يجتمع بنت نبي الله عليه
الصلوة والسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا فترك على الخطبة روينا من طريق مسلم ثنا احمد بن حنبل قال انا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابي عن الوليد
ابن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي ان ابن شهاب حدثه ان علي بن الحسين حدثه انهم قدموا المدينة فلقيه المسور بن مخرمة فذكر حديثا وفيه ان
علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم وفيه
قوله عليه الصلوة والسلم والله لا يجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا قلت كذا وقع في هذا الحديث قوله عن المسور
وانا يومئذ محتلم وهو وهم فان المسور ممن ولد في السنة الثانية من الهجرة بعد مولد ابن الزبير باربعة اشهر فلم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم
الا نحو الثمانية اعوام ولا يعد من كان سنه محتلما وقد روى الاسمعيلي في صحة هذا الحديث من هذا الوجه عن احمد بن الحسن ابن عبد الجبار ثنا يحيى بن معين
عن يعقوب فذكره بسنده وفيه عن المسور وانا يومئذ كالمحتلم يعني في سنه وحفظه بما يسمع فيشبه هذه الرواية الصواب ودار الخلل فيه على من دون
يعقوب بين احمد ومسلم فوجدت الطبراني في معجمه الكبير قد رواه عن عبد الله بن احمد عن ابيه كرواية مسلم عن احمد فهو حديث اختلف فيه على يعقوب
جاء يحيى ابن معين والله اعلم ثم ولدت له عليه الصلوة والسلم مارية بنت شمعون القبطية ابراهيم وعق عنه بكبش يوم سابعه وحلق راسه حلقه ابو هند
فتصدق بوزن شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض وسماه يومئذ فيما قال الزبير والصحيح انه سماه ليلة مولده وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته انها ولدت غلاما فجاء ابو رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا وكان مولده
في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الاول سنة عشر وقد بلغ ستة عشر شهرا وقد قيل في سنه وفاته غير ذلك مات في بني مازن عند ظئره

امرأة خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد وغسلته وحمل من بيتها على سرير صغير وصلى عليه وكبر اربعًا ودفن بالبقيع ورش عليه الماء وقال الحق بسلفنا الصالح
عثمان بن مظعون وقال ان له ظئرا يتم رضاعه في الجنة وقال لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي وقال لو عاش ابراهيم ما رق له خال ذكر اعمام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو طالب عبد مناف والزبير وعبد الكعبة وام حكيم وعاتكة وبرة واروى واميمة وامهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وعبد
الله والد النبي صلى الله عليه وسلم شقيقهم ولا وقد تقدم ذكره وحمزة والمقوم وحجل واسمه المغيرة وصفية وزاد بعضهم العوام وامهم هالة بنت وهيب
ابن عبد مناف بن زهرة بنت عم امنة بنت وهب ام النبي عليه الصلوة والسلم والعباس وضرار امهما نتيلة وقيل نثيلة بنت خباب بن كليب من النمر بن
قاسط والحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى وشقيقه قثم وهلك قثم صغيرا وامهما صفية بنت جندب بن حجير بن زباب بن حبيب ابن سواءة وابو لهب
عبد العزى وامه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول من خزاعة والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل ولقب الغيداق لجوده وامه ممنعة
بنت عمرو بن مالك من خزاعة فاعمامه عليه الصلاة والسلم اثنا عشر ومن الناس من يعدهم عشرة فيسقط عبد الكعبة ويقول هو المقوم ويجعل الغيداق
وحجلا واحدا ومن الناس من يعدهم تسعة فيسقط قثم واما عماته عليه السلم فست لا خلاف في ذلك وكلهن بنات فاطمة المخزومية الا صفية فهي من هالة الزهرية
هذا هو المشهور عند اهل النسب وذكر ان اروى لفاطمة المخزومية ولم يسلم من اعمامه عليه الصلوة والسلم الا حمزة والعباس على الصحيح وقد حكى
اسلام ابي طالب وقد سبق ذكره واما العمات فاسلام صفية معروف محقق وفي اروى خلاف ذكره العقيلي في الصحابة قال ابو [illegible] واتى عنه من ذلك وذكر
الواقدي في خبر انها اسلمت وكذلك اختلف في اسلام عاتكة والمشهور عندهم ان عاتكة لم تسلم وهي صاحبة الرويا يوم بدر واما ابو طالب فولد طالب وعقيل
وجعفر وعلي وكان كل من هولاء اكبر من الذي يليه بعشر سنين واختهم ام هاني فاختة وقيل هند قيل وجمانة بنت ابي طالب [illegible] لهم قسم لها عليه
الصلوة والسلم ثلثين وسقا من خيبر وهي ام عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اسلموا كلهم الا طالبا واما الزبير فولد عبد الله شهد بدرا
ويوم حنين مع النبي عليه الصلوة والسلم وثبت معه وكان فارسا مشهورا كان النبي صلى الله عليه وسلم وقد رويته احياه صناعة وام الحكم وكانت
سنه يوم توفي النبي عليه السلام نحوا من ثلثين سنة وقتل شهيدا باجنادين في خلافة ابي بكر سنة ثلاث عشر بعد ان ابلا بها بلاء حسنا وضباعة وصفية
ام الحكم وام الزبير بنات الزبير لهن صحبة ولا عقب لعبد الله بن الزبير واما حمزة فاسلم قديما وعز به الاسلام وكفت قريش عن النبي عليه الصلوة والسلم عن بعض
ما كانوا ينالون منه خوفا من حمزة رضي الله عنه وعلما منهم انه سيمنعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم واخاه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة الاسلمية وكان
اسن عنه بيسير وام كل منهما ابنة عم الام الاخر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم واحدا وبها مات شهيدا قتله وحشي ابن حرب قيل كان يقاتل بين
يدي النبي عليه السلام بسيفين ويقول انا اسد الله ذكره الحاكم وروى بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلم فاخبرني ان حمزة مكتوب
في اهل السموات اسد الله واسد رسوله وروى ان حمزة قتل جنبا فغسلته الملائكة وقال صحيح الاسناد كان له من الولد يعلى وعمارة وقال مصعب ولد
لحمزة خمسة رجال لصلبه وماتوا ولم يعقبوا وقال الزبير لم يعقب احد من بني حمزة الا يعلى وحده فانه ولد له خمس رجال من صلبه وماتوا ولم يعقبوا ومن اولاد
حمزة امامة ويقال امة الله وكان الواقدي يقول فيها عمارة قال ابو بكر الخطيب انفرد الواقدي بهذا القول وانما عمارة ابنه لا ابنته وقد تقدم ذكرها
وله ابنة تسمى ام الفضل وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يعدهما واحدة فاطمة هذه احدى الفواطم التي قال عليه السلام لعلي وقد اهديت له حلة شققها
خمرا بين الفواطم وهي فاطمة بنت اسد ام علي وفاطمة بنت محمد زوجته وفاطمة ابنة حمزة هذه وفاطمة ابنة عتبة واما العباس فيكنى ابا الفضل بابنه وكان
اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث كان رئيسا في قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية شهد العقبة مع النبي عليه السلام ليشترط له
على الاسلام وشهد بدرا مع المشركين مكرها وفدى يومئذ نفسه وعقيلا ونوفلا ابني اخويه ابي طالب والحارث واسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه الى يوم
فتح مكة فاظهره وقيل اسلم قبل يوم بدر وكان يكتم ذلك وشهد يوم حنين وثبت وهو القائل للاهل اذ عرهم مكر يوم مقدمي بوادي حنين والاسنة تشرع وكيف
رددت الخيل وهي مغيرة بزوراء يعطي في اليدين وتمنع نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب سبعة بما مسه في الله لا يتوجع وكان النبي عليه الصلوة والسلم
يقول فيه العباس اجود قريش كفا واوصلها وروى ان العباس لم يمر بعمر ولا عثمان وهما راكبان الا نزلا حتى يجوز اجلالا وكان النبي عليه الصلاة والسلام يجله واستسقى به
عمر عام الرمادة سنة سبعة عشر فسقوا ففي ذلك يقول الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب بعمي سقى الله الحجاز واهله عشية يستسقي بشيبته عمر توجه بالعباس في الجدب
راغبا فما كر حتى جاء بالديمة المطر وكان من دعاء العباس وهو يستسقي اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير
وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغناك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وفضائل العباس
كثيرة ومناقبه مشهورة توفي سنة اثنين وثلثين وصلى عليه عثمان وقيل في وفاته غير ذلك فولد العباس سبعة لام الفضل لبابة بنت الحارث وسياتي
ذكر نسبها عند ذكر اختها ميمونة في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وام حبيبة
شقيقتهم وتمام وكثير لام ولد والحارث وامه من هذيل وعون بن العباس قال ابو عمر لم اقف على اسم امه قال ولكل بني العباس له رؤية وللفضل وعبد الله وعبيد
الله سماع ورواية وكان الفضل اكبرهم وتمام اصغرهم وقد روى تمام عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا علي قلحا استاكوا وكان الفضل جميلا وعبد الله

عالما وعبيد الله سخيا جوادا وكان تمام من اشد الناس بطشا وكان العباس يحمل تماما ويقول تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما برره واجعل لهم ذكرا وانم
المنيرة ويقال ما رويت قبورا اشد تباعدا بعضها من بعض من قبور بني العباس ابن عبد المطلب استشهد الفضل باجنادين ومات [illegible] عبد الرحمن بافريقية
وعبد الله بالطايف وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقد يقع في ذلك خلاف فليس هذا موضعه واما الحارث وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه
كان يكنى قال الحافظ عبد الغني لم يدرك الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابو سفيان وعبد الله وكان نوفل اسن من اسلم من بني هاشم ولم يذكر
المغيرة فيهم وقد ذكر ابو عمر بن عبد البر في كتابه في الصحابة فيكون خامسا غير انه قال ومنهم من يجعل المغيرة اسم ابي سفيان والصحيح الاول يعني انه غيره واما
ابو لهب فابو كان بذلك بحسن وجهه قال الحافظ ابو العلا الحط كني بابي لهب مقدمة لما يصير اليه من اللهب وكان بعد نزول السورة فيه لا يشك مومن
انه من اهل النار بخلاف غيره من الكفار يعني الموجودين فان الاطماع لم ينقطع من اسلامهم ولهب امراته ام جميل بنت حرب بن امية اسمها العوراء فولد ابو لهب
عتبة ومعتبا شهدا حنينا وبقيا فيه واختهما درة لها صحبة واخوهم عتبة قتله الاسد بالزرقا من ارض الشام بدعوة النبي عليه الصلوة والسلام وبعضهم
يجعل عتبة المكبر مقتول الاسد وعتيبة الصحابي والمشهور الاول واما ضرار فانه مات ايام اوحى الله الى النبي عليه الصلوة والسلام ولم يسلم وكان من
فتيان قريش جمالا وسخاء واما الغيداق فكان اكثر قريش مالا وكان جوادا واما المقوم وحجل فولدهما وانقطع العقب منهما واما عبد الكعبة فلم يدرك الاسلام ولم
يعقب واما قثم فهلك صغيرا كما تقدم واما ام حكيم وهي البيضاء فكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف له عامرا وبنات منهن اروى ام عثمان بن عفان
رضي الله عنه وهي توءمة عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف في ذلك وهي التي وضعت جفنة الطيب للمطيبين فحلفهم وكانت تقول اني
لحصان فما اكلم [illegible] واما عاتكة فكانت عند ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقيل بل كانت عنده قبل ابي رهم فولدت له عبد الله الاسد
ابا سلمة عبد الله زوج ام سلمة صحابي مشهور توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه
واما اميمة فكانت عند جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة فولدت له عبد الله المجدع في الله بدعائه المقتول يوم
احد شهيدا رضي الله عنه واما احمد الشاعر وعبد الله اسلما ايضا وهاجرا الى ارض الحبشة ثم تنصر هناك عبيد الله وزينب ام المومنين وحمنة وكانت
عند مصعب بن عمير ثم خلف طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران وكانت تستحاض وكانت ممن خاض في حديث الافك وجلد فيه ان صح انهم جلدوا وتكنى
حمنة هذه ام حبيبة عند قوم وعند الاكثرين ام حبيبة غيرها وكانت ام حبيبة تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض حديثها في صحيح مسلم وكان يجعل
الحافظ ابو بكر الدماطي يقول هن زينب وحمنة وام حبيبة ويعد ما عدا ذلك وهما وقيد بخطه على صحيح مسلم من الفوايد التي كتبها على نسخته وقد علقت منه هذه
الفوايد واما اروى فيختلف في اسلامها كما تقدم وحكى ابو عمر عن الواقدي في خبر يسنده ان ابنها طليب بن عمير حملها على ذلك فوافقته واسلمت وكانت بعد
ذلك تعاضد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحض ابنها على نصرته وقد رواه الحاكم وعزاه على شرط البخاري وكانت تحت عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي فولدت
له طليب بن عمير كان بدريا من فضلاء الصحابة قتل باجنادين شهيدا ولا عقب له ثم خلف عليها كلدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وهي عند
ابي عمر اروى وليس بشي فولدت فاطمة هذه زينب بنت ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم المذكور انفا فولدت زينب كبشة بنت الحرث بن كريز بن ربيعة زوج مسلمة
ابن حبيب الكذاب ثم خلف على كبشة بن عمها عبد الله بن عامر بن كريز ولد على عهد النبي عليه السلام وعوذه وتفل في فيه فجعل يتسوغ ريق النبي عليه الصلاة والسلام
فقال عليه الصلاة والسلام انه لمسقي فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الماء وهو الذي عمل السقايات بعرفة وشق نهر البصرة جمع له عثمان بين ولاية البصرة
وفارس وهو ابن اربع وعشرين سنة وكان شيخا جوادا وفيه يقول زياد الاعجم اخ لك لا تراه الدهر الا على العلات بساما جوادا اخ لك ما مودته بمذق اذا
ما عاد فقر اخيه عادا سالناه الجزيل فما تلكا واعطى فوق منيتنا وزادا واحسن ثم احسن ثم عدنا فاحسن ثم عدت له فعادا مرارا ما رجعت اليه الا تبسم ضاحكا
وثنا الوسادا واما صفية فاسلمت وهاجرت وكانت عند الحرث بن حرب اخي ابي سفيان بن حرب فولدت له صيفي بن الحرث ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له ثم حسن لا عقب لها توفيت صفية رضي الله عنها سنة عشرين ودفنت بالبقيع ولها ثلاث وسبعون ذكر فوايد تتعلق
بهذا الفصل سوى ما تقدم حجل بتقديم الجيم على الحاء المهملة وهو السقا الضخم قال ابن دريد واسمه مصعب وحجل لقب وبعضهم يقول اسمه المغيرة كما سبق والحجل
نوع من اليعاسيب عن صاحب العين قال ابو حنيفة كل شي ضخم فهو حجل ذكره السهيلي وكان الدارقطني يقول هو حجل بتقديم الحاء وبفسره بالخلخال او القيد
وهو قد ذكرنا انه شقيق الحارث وكان ابن قدامة يقول الحارث لا شقيق والذي رواه ابن سعد بسند عن الكلبي انه شقيق العباس وضرار قال ابن سيده قثم
الشي يقثمه فيما جمعه ويقال قثام اي قثم مطر وعند سيبويه معدول عن ابي العباس وقثم له من العطا فيما اكثر اسم رجل مشتق منه وقثام من اسماء الضبع
وقثم الذكر من الضباع وكلاهما معدول عن فاعل وفاعلة وقد تكرر هذا الاسم لابن عبد المطلب ولابن عباس وكان قثم بن عباس واليا على
على مكة اردفه النبي عليه الصلوة والسلام وعاله واستشهد بسمرقند قال ابن عبد البر وقال الزبير في الشعر الذي اوله هذا الذي يعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه
والحل والحرم انه قال بعض شعرا المدينة في قثم بن عباس وزاد الزبير في الشعر بيتين او ثلثة قوله كم صارخ بك مكروب وصارخة يدعوك يا قثم الخير اب ما هم
قال الا ولا يصح قثم بن عباس في شعر اخر على عروض وقافية وما قاله الزبير فغير صحيح ثم قال ابو عمرو في قثم بن عباس هذا يقول داود بن سلم عقبة بن حلوى

حلى باماق ان بامتني من فيثم انك اذا دنيت منه هدأ حالمي البوس ومات العدم فكم عروق وجهه بدر وفي العرنين منه شمم اضم عن قبل الخنا سمعه وما عن الخنا به من صمم
لم يدبرها لاو بلى قد دى قضائها واعتاط منها امركما قال ابو عمرو انما الشعر في قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان واليا على اليمامة لابي
جعفر المنصور وكان داود بن سلم من شعراء الدولة العباسية فاين هو من ذلك الزمن وقد تقدم ذكر ابي سفيان بن الحارث وكان عليه الصلوة والسلم يقول ابا
سفيان حين سبي او من خير اهلي وفيه كان يقول عليه الصلوة والسلم كل الصيد في جوف الفرا وقيل في ابي سفيان بن حرب وكان ابو سفيان بن الحارث اخا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع ويزعمه وكان فارسا مشهورا وشاعرا مطبوعا انشد له ابو عمر لقد علمت قريش غير فخر بانا نحن اجودهم حصانا واكثرهم
دروعا سابغات وامضاهم اذا طعنوا اسنانا وادفعهم لذي الضراء عنهم وابينهم اذا نطقوا لسانا قال ابو عمرو وكان احد الخمسة المشبهين برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحرث والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف ولم يزد على ذلك والى السايب هذا ينسب الامام الشافعي رضي الله عنه فقلت في ذلك شعرا بخمسة سنه المختار من مضر يا حسن ما حولوا من شبهه
الحسن لجعفر بن عم المصطفى قثم وسايب وابن سفيان والحسن قلت وممن كان يشبه بالنبي عليه السلام ايضا عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس رآه
النبي صلى الله عليه وسلم صغيرا فقال هذا شبهنا وروي انه عليه الصلوة والسلم قال ادراه يا بني عبد شمس هذا شبه ما [illegible] كروا ابو وهب اسم امه لبنى
كذا هو عند الجماعة وفسر السهيلي لبنى بمتع من بعض الشجر عن ابي حنيفة قال ويقال لبعض المعزة والذي ذكره ابو عمر في اسم امه على وزن فعلى من اللب على
قياس قول بن دريد في حبى من الحب وقال السهيلي بنت هاجر بكسر الجيم ذكر ازواجه وسراريه عليه وعليهن الصلوة والسلم روى عبد الملك بن محمد
النيسابوري بسنده عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيا من نسائي ولا زوجت شيا
من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل فاول من تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وقد تقدم ذكرها ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بعد خديجة على الصحيح ومن يقول تزوج عايشة قبلها واصدق النبي عليها سودة اربعمائة وامها الشموس بنت
قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بنت اخي سلمى بنت عمرو بن زيد ام عبد المطلب وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن
عبد شمس ابن عبد ود اخي سهيل وسهيل وسليط وحاطب وكلهم صحبه وهاجر بها السكران الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم رجع بها الى مكة فمات
عنها فاخلف بزوجها عليه الصلاة والسلام في السنة العاشرة من النبوة وقيل في الثانية وماتت بعد بالمدينة اخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
هذا هو المشهور في وفاتها وابن سعد يقول عن الواقدي توفيت سنة اربع وخمسين في خلافة معاوية وكانت قد كبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها
لعايشة فامسكها وقيل بل طلقها وراجعها والصحيح الاول قاله الدمياطي وقال ابو عمر ايست عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم بطلاقها فقالت لا
تطلقني وانت في حل مني انما اريد ان احشر في ازواجك واني قد وهبت يومي لعايشة واني لا اريد ما تريد النساء فامسكها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى توفي عنها ثم عايشة بنت ابي بكر الصديق بن عبد الله اكنيت بابن اختها عبد الله بن الزبير باذن النبي عليه الصلوة والسلم لها بذلك وامها ام رومان
بنت عامر بن عويمر وقيل بنت عميس بن عامر من بني دهمان بن الحارث كانت تسمى لجبير بن مطعم فسالها ابو بكر منهم ونكحها النبي صلى الله عليه وسلم روى ابو معاوية عن
الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين وبنى بي وانا بنت تسع سنين وقبض عني وانا بنت ثماني
عشرة رويناه من طريق عن ابي كريب واحمد بن حرب عن ابي معاوية وتزوجها عليه الصلوة بمكة في شوال سنة عشر من النبوة فلما هاجر الى المدينة بعث زيد بن حارثة
وابا رافع الى مكة ياتيان بعياله سودة وام كلثوم وفاطمة وام ايمن وابنها اسامة وخرج معهم عبد الله بن ابي بكر بعيال ابي بكر ام رومان وعايشة واسماء فقدموا المدينة
فانزلهم بحارثة بن النعمان والنبي عليه الصلوة والسلم يومئذ يبني مسجده فلما فرغ من بناء مسجده بنى بيتا لعايشة وبيتا لسودة واعرس بعايشة في شوال على راس ثمانية اشهر من
مهاجره وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية عشر وكان مقامه في بيت ابي ايوب الى ان تحول الى مساكنه سبعة اشهر وقبض عنها وهي بنت ثماني عشرة ومكث معه
تسع سنين وخمسة اشهر ولم يتزوج بكرا غيرها يقال انها اسقطت من النبي عليه الصلوة والسلم سقطا ولا يثبت وكانت فضايلها جمة ومناقبها كثيرة وقال عليه
الصلوة والسلام فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام وقيل له اي النساء احب اليك قال عايشة قيل فمن الرجال قال ابوها ونزلت براءتها في القرآن
وقبض عليه الصلوة والسلم وانه في حجرها ودفن في بيتها وقال ابو الضحى عن مسروق رايت مشيخة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الاكابر يسالونها عن الفرايض
وقال عطاء بن ابي رباح كانت عايشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال هشام بن عروة عن ابيه ما رايت احدا اعلم بفقه
ولا بطب ولا بشعر من عايشة وقال الزهري لو جمع علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عايشة افضل وفيها يقول حسان يمدحها
ويعتذر اليها حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل عقيلة اهل من لوي بن غالب كرام المساعي مجدهم غير زايل مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها
من كل بغي وباطل فان كان ما قد قيل عني قلته فلا رفعت سوطي الي اناملي فكيف وودي ما حييت ونصري لال رسول الله صلى الله عليه وسلم زين المحافل توفيت سنة ست
وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة ودفنت بالبقيع ليلا ونزل في قبرها القاسم بن محمد وابن عمه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن
ابي عتيق وعبد الله وعروة ابنا الزبير وقد قاربت سبعا وستين سنة ومولدها سنة اربع من النبوة ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب وامها قدامة بنت مظعون

وهي شقيقة عبد الله بن عمر ولست سنين من مولدها قبل النبوة بخمس سنين وكانت تحت خنيس بن حذافة السهمي فتوفي عنها من جراحات اصابته ببدر وقيل باحد والاول
اشهر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس ثلثين شهرا من مهاجرة على القول الاول وبعد احد على الثاني وكان عمر قد عرضها على ابي بكر فلم يرد ان
يتزوجها عليه الصلوة والسلام فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب من ذلك ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقية فقال له ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق عمر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه عثمان واخبره بعرض حفصة فقال النبي عليه الصلوة والسلام يتزوج حفصة خير من عثمان ويتزوج عثمان خيرا من
حفصة ثم تزوج عليه الصلوة والسلام حفصة وزوج ابنته ام كلثوم عثمان وطلق حفصة تطليقة ثم راجعها عليه الصلوة والسلام وذلك ان جبريل نزل عليه
فقال له راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ومن حديث عقبة ابن عامر قال طلق النبي عليه الصلوة والسلام حفصة فبلغ ذلك عمر
فحثا على راسه التراب وقال ما يعبا الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل عليه الصلوة والسلام من الغد وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر وقد روي
من طريق عمار بن ياسر انه طلقها ثم راجعها رحمة لعمر فاراد ان يطلقها ثانية فقال له جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة الحديث توفيت في شعبان سنة خمس واربعين
بالمدينة وصلى عليها مروان بن الحكم امير المدينة وحمل سريرها بعض الطريق ثم حمله ابو هريرة الى قبرها ونزل في قبرها عبد الله وعاصم ابنا عمر وسالم وعبد الله
وحمزة بنو عبد الله بن عمر وقد بلغت ثلثا وستين سنة وقيل ماتت سنة احدى واربعين واوصت الى عبد الله اخيها بما اوصى اليها عمر وبصدقة تصدق
بها بمال وقفته بالغابة ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن غيلان كانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم وكانت عند الطفيل بن الحارث فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة فقتل يوم بدر شهيدا كما سبق فخلف
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان على راس احد وثلثين شهرا من الهجرة ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت في اخر شهر ربيع الاخر على راس
على راس تسعة وثلثين شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت ثلثين سنة او نحوها ولم يمت من ازواج النبي
عليه الصلوة والسلام في حياته الا هي وخديجة وفي ريحانة خلاف وقال ابو عمر كانت قبل النبي عليه السلام عند عبد الله بن جحش حكاه ابن شهاب قال وقتل عنها يوم احد
فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلث ولم تلبث عنده الا يسيرا شهرين او ثلاثة وحكى عن علي ابن عبد العزيز الجرجاني انها كانت اخت ميمونة لامها قال
ولم ار ذلك لغيره ولما خطب عليه الصلوة والسلام جعلت امرها اليه فتزوجها واشهد واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا وارادت ان تعتق جارية لها سوداء
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم الا تفدين بها بني اخيك او اختك من رعاية الغنم ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت
قبله عند ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وهما اول من هاجر الى ارض الحبشة وولدت له بها قبله عليه الصلوة والسلام زينب وسلمة وعمر ودرة شهد ابو سلمة
بدرا واحدا ورمي بسهم في عضده فمكث شهرا يداويه ثم بري وبعثه النبي عليه الصلوة والسلام في هلال المحرم على راس خمسة وثلثين شهرا من مهاجره وبعث
معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار الى قطن وهو جبل بناحية فيد فغاب تسعا وعشرين ليلة ثم عاد الى المدينة فانتقض جرحه فمات منه لثمان
خلون من جمادى الاخرة سنة اربع فاعتدت ام سلمة وحلت لعشر بقين من شوال سنة اربع فتزوجها النبي عليه الصلوة والسلام في ليال بقين من شوال
المذكور وابو عمر يقول تزوجها في شوال سنة اثنين وليس بشيء لانه قال في وفاة ابي سلمة انها في جمادى الاخرة سنة ثلث وهو لم يتزوجها الا بعد انقضاء
عدتها من ابي سلمة بالوفاة وقال لها ان شئت سبعت لك وسبعت لنسائي وان شئت ثلثت لك ودرت فقالت ثلث وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت اني مسنة وذات ايتام وشديدة الغيرة فدعا لها فكان كذلك توفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة
ابن مالك بن جذيمة بن علقمة بن فراس وقد قيل في اسم ام سلمة رملة وليس بشيء ثم زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن
اسد بن خزيمة وكان اسمها برة فسماها زينب امها اميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قبله عند زيد بن حارثة مولاه ثم طلقها فانكحها زوجها الله
اياها من السماء سنة اربع وقيل سنة ثلث وقيل سنة خمس وهي يومئذ بنت خمس وثلثين سنة واولم عليها واطعم المسلمين خبزا ولحما وفيها نزل الحجاب وهي التي قال الله في حقها
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولما تزوجها تكلم في ذلك المنافقون فقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا
احد من رجالكم الاية وقال ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فدعا زيد بن حارثة وكان يدعى ابن محمد وكانت تفتخر على نسائه عليه الصلوة والسلام تقول ان
اباكن انكحوكن وان الله انكحني اياه من فوق سبع سموات او غضب النبي عليه السلام لقولها صفية بنت حيي تلك اليهودية فهجرها لذلك ذا الحجة والمحرم وبعض صفر ثم
اتاها وكانت كثيرة الصدقة والايثار وهي اول نسائه لحوقا به توفيت سنة عشرين او احدى وعشرين وكانت عائشة تقول هي التي تساميني في المنزلة عند
النبي صلى الله عليه وسلم وما رايت امراة قط خيرا من زينب في الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة وقال عليه الصلوة والسلام لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في حقها انها لاواهة قال رجل اي رسول الله وما الاواهة قال الخاشع المتضرع وان ابراهيم لحليم اواه منيب ثم جويرية بنت الحارث
ابن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق ابن سعد بن كعب بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء سباها يوم المريسيع في غزوة بني
المصطلق وقد تقدم ذكرها ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها على تسع اواق فادى عليه الصلوة والسلام عنها كتابتها وتزوجها وقال الشعبي
كانت جويرية من ملك اليمين فاعتقها عليه الصلوة والسلام وتزوجها وقال الحسن سبى النبي عليه الصلوة والسلام جويرية وتزوجها وقيل جاء ابوها فافتداها

فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وكان اسمها برة فحوله النبي عليه الصلوة والسلام وسماها جويرية وكانت قبل النبي عند مسافع بن صفوان
المصطلقي وكانت حلوة قالت عائشة كانت جويرية عليها ملاحة وحلاوة ولا يكاد يراها احد الا وقعت بنفسه وعندما تزوجها عليه الصلوة والسلام
قال الناس صهر النبي عليه الصلوة والسلام فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلا نعلم احدا كانت اكثر بركة على قومها من جويرية توفيت
بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة وقد بلغت سبعين سنة لانه تزوجها بنت عشرين وقيل توفيت
سنة خمسين وهي خمس وستين سنة ولابيها الحرث بن ابي ضرار صحبة وكان قد قدم في فداء ابنته بابل فاعجبه منها بعيرين فغيبهما بالعقيق في شعب
ولم يعترف بهما للنبي عليه الصلوة والسلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنهما فقال والله لم يطلع على ذلك احد اشهد انك رسول الله واسلم ذكر
ابن اسحاق والواقدي ام ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير وبعضهم يقول من بني قريظة وكانت متزوجة فيهم رجلا يقال له الحكم
وكانت جميلة وسيمة وقعت في سبي بني قريظة وكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام واعتقها وتزوجها
واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا واعرس بها في المحرم سنة ست في بيت سلمى بنت قيس النجارية بعد ان حاضت حيضة وضرب عليها الحجاب فغارت عليه
غيرة شديدة فطلقها فاكثرت البكاء فدخل عليها وهي على تلك الحال فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر وقيل كان يطؤها
له بملك اليمين والاول اثبت عند الواقدي واما ابو عمر فقال ان ريحانة سرية النبي عليه الصلوة والسلام لم يزل على ذلك ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية صفية بنت ابي العاص بن امية عمة عثمان بن عفان رضي الله عنه هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش
الى ارض الحبشة من الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وبها كانت تكنى وتنصر عبيد الله هناك وثبتت هي على الاسلام وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجه اياها والذي عقد عليها خالد بن سعيد بن العاص واصدقها عنه النجاشي النبي عليه الصلوة والسلام اربع مائة دينار على خلاف
حكي في الصداق والعاقد من كان وبعثها مع شرحبيل بن حسنة وجهزها من عنده كان ذلك في سنة سبع وقد قيل ان اسمها هند وزوجها من النبي عليه الصلوة
والسلام عثمان بن عفان وكان الصداق مائتي دينار وقيل اربعة آلاف درهم وقيل عقد عليها النجاشي وكان قد اسلم وقيل انما تزوجها عليه الصلوة والسلام
بالمدينة مرجعها من الحبشة والاول اثبت في ذلك كله وكان ابو سفيان في حرب النبي عليه الصلوة والسلام فقيل له ان محمدا قد نكح ابنتك فقال هو الفحل لا
يقرع انفه وكان ابو عبيدة يقول تزوجها عليه الصلوة والسلام سنة ست وليس بشيء وقد وقع في الصحيح قول ابي سفيان يوم الفتح للنبي عليه الصلوة
والسلام اسالك ثلثا فذكر منهن ان تتزوج النبي عليه الصلوة والسلام ام حبيبة يعني ابنته منهم النبي عليه الصلوة والسلام لما سال وهذا مخالف لما اتفق عليه في
ارباب السير والعلم بالخبر وقد اجاب عنه الحافظ المنذري جوابا بتساول هو لا فقال يكون ابا سفيان ظن ان بما حصل له من الاسلام تجددت له عليها
ولاية فاراد تجديد العقد يوم ذاك لا غير توفيت ام حبيبة سنة اربع واربعين وبعد موتها استخلف معاوية زيادا وعمل قتله والاول اشبه لقرب ما من
دخوله عليها وكان الداعي له على استحقاقه اياه الابيات التي لابي سفيان يخاطب بها عليها اما والله لولا خوف واش وراني يا علي بن الاعادي لاظهر امر صخر بن حرب
ولم يكن المقالة عن زياد فقد طالت محاملتي ثقيفا وتركي فيهم ثمر الفواد ثم صفية بنت حيي بن اخطب بن سعد بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب
ابن النضر بن النحام بن نحوم من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران عليه الصلوة والسلام وكان ابوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة وامها برة بنت شموال
القرظي وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق الشاعر النضري فقتل عنها ولم يكن لاحد منهما شيء فاصطفاها النبي عليه الصلوة
والسلام فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وبعض العلماء يعد ذلك من خصائصه عليه السلام وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة روى حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس ان النبي عليه الصلوة والسلام اشترى صفية بنت حيي بسبعة ارؤس وخالفه عبد العزيز بن صهيب وغيره عن انس قالوا ان النبي عليه
السلام لما جمع سبي خيبر جاء دحية الكلبي فقال اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية واخذ صفية بنت حيي فقيل يا رسول الله انها سيدة قريظة
والنضير وانها لا تصلح الا لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ جارية من السبي غيرها وقال ابن شهاب كانت مما افاء الله عليه فحجبها واولم عليها بتمر وسويق
وقسم لها ويروى ان النبي عليه الصلوة والسلام دخل على صفية وهي تبكي فقال لها ما يبكيك قالت بلغني ان عائشة وحفصة ينالان مني ويقولان نحن خير من صفية
نحن بنات عم النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه قال الا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وابي هرون وعمي موسى وزوجي النبي صلى الله عليه وسلم وكانت صفية حليمة
عاقلة فاضلة قال ابو عمر روينا ان جارية لها اتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت ان صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث اليها عمر فسالها فقالت
اما السبت فاني لم احبه منذ ابدلني الله به يوم الجمعة واما اليهود فان لي فيهم رحما فانا اصلها ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت قالت الشيطان قالت اذهبي
فانت حرة وكانت صفية قد رات قبل ذلك ان قمرا وقع في حجرها فذكرت ذلك لابيها فضرب وجهها ضربة اثرت فيه وقال انك لتمدين عينيك الى ان
يكون ملك العرب فلم يزل الاثر بوجهها حتى اتى بها النبي عليه السلام فسالها عن ذلك فاخبرته الخبر وماتت صفية سنة خمسين في رمضان وقيل سنة
اثنين وخمسين ودفنت بالبقيع وورثت مائة الف درهم بقيمة ارض وعرض واوصت لابن اخيها بالثلث وكان يهوديا ثم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن
بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وكان اسمها برة فسماها ميمونة زوجها اياها العباس عمه وكانت خالة ابن العباس وهي

اخت لبابة الكبرى ام بنى العباس ولبابة الصغرى ام خالد بن الوليد وعاصما وعزة وام حفيد هن لاب واخواتهن لامهن اسمى وسلمى وسلامه بنات
عميس وزاد بعضهم زينب بنت خزيمة وامهن هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماضة الحميرية وكانت ميمونة في الجاهلية عند مسعود بن عمرو بن عمير
الثقفي ففارقها فخلف عليها ابو رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى توفي عنها فتزوجها النبي عليه الصلوة والسلام
سنة سبع وفيها اعتمر عمرة القضية فتزوجها فى ذى القعدة وقد اختلفت الرواية هل تزوجها عليه الصلوة والسلام وهو محرم او وهو حلال فلما قدم مكة اقام
عليه الصلاة والسلام بها ثلثا فجاءه سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكة فقال يا محمد اخرج عنا فقال سعد يا ماص بظر امه ارضك وارض امك دونه
لا يخرج رسول الله الا ان يشاء الله فقال النبي عليه الصلاة والسلام دعهم فانهم زارونا لا نؤذيهم فخرج فبنا بها بسرف حيث تزوجها وهناك ماتت في
حياة عائشة سنة احدى وخمسين وقد بلغت ثمانين سنة وقد قيل في وفاتها غير ذلك وهي اخر من تزوج النبي عليه السلام وقال بن شهاب هي التي وهبت
نفسها للنبي عليه الصلوة والسلام وقال الحافظ البحر المحيط لما جاءها الخاطب وكانت على بعير رمت نفسها من على البعير وقالت البعير وما عليه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فهؤلا نساء المدخول بهن اثنتي عشرة امراة منهن ريحانة وقد ذكرت الخلاف فيها ومات عليه الصلوة والسلام على تسع منهن قال
الحافظ ابو محمد الدمياطي واما من لم يدخل بها ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم ينفق تزويجها فثلاثون امراة على اختلاف في بعضهن والله اعلم قال
الشيخ الحافظ البحر المحيط الخشبي ولنذكر من تيسر لنا منهن ذكره على سبيل الاختصار منهن اسماء بنت الصلت السلمية واسماء بنت النعمان بن الجون بن شرحبيل وقيل
بنت النعمان بن الاسود بن حارث بن شراحيل من كندة واسماء بنت كعب الجونية ذكرها ابن اسحاق من رواية يونس بن بكير عنه ولا اراها والذى قبلها الا واحدة وجمرة
بنت الحارث المطلقة اذ خطبها عليه الصلوة والسلام لابيها فقال ان بها سوءا ولم يكن بها فرجع فوجدها قد برصت وامية بنت شراحيل ذكر في صحيح البخارى وحبيبة بنت
سهل الانصارية التي اختلعت من ثابت بن قيس كان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوجها ثم تركها فتزوجها ثابت قاله بن الاثير وخولة بنت الهذيل
ابن هبيرة بن قبيصة بن الحرث بن حبيب الصلبية ذكرها ابو عمر الجرجاني وخولة او خويلة بنت حكيم السلمية امراة صالحة فاضلة تكنى ام شريك فقيل هي
التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقد يكونا اثنين والله اعلم وسناء بنت الصلت وهي عند ابي عمر بنت اسماء بن الصلت وقيل اسماء اخ لها قيل تزوجها
ثم طلقها وقيل ماتت قبل ان تصل اليه وقيل لما علمت انه عليه الصلوة والسلام تزوجها ماتت من الفرح وسودة القرشية كانت مصيبة خطبها عليه الصلوة
والسلام فاعتذرت ببنيها وكانوا خمسة او ستة فقال لها خيرا وشراف بنت خليفة بنت اخت دحية الكلبي تزوجها فهلكت قبل دخوله بها وصفية
بنت بشامة بن نضلة اخت الاعور بن بشامة اصابها سبا فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان شئت انا وان شئت زوجك قال زوجي فارسلها
فلعنتها بنو تميم والعالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن ابي بكر بن كلاب تزوجها عليه الصلوة والسلم وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها قال ابو
عمر وقال قل من ذكرها وعمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية تزوجها فبلغه ان بها برصا فطلقها ولم يدخل بها وقيل هي التي تعوذت منه فقال لها لقد عذت
بمعاذ فطلقها وامر اسامة فمتعها ثلاثة اثواب وعمرة بنت معاوية الكندية ذكرها بن الاثير وام شريك العامرية قال ابن عبد البر اسمها عزية بنت دودان
ابن عوف بن عامر بن رفاعة بن حجر ويقال الحجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوى يقال هي التي وهبت نفسها للنبي عليه الصلوة والسلم وفاختة بنت ابي طالب بن
عبد المطلب خطبها عليه الصلوة والسلم لابيها عمه ابي طالب وخطبها هبيرة بن ابي وهب فزوجها ابو طالب من هبيرة فاطمة بنت الضحاك بن سفيان
الكلابي تزوجها وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا حكاه ابو عمر
ورده وقيل التي كانت تقول انا الشقية هي المستعيذة منه وقيل غير ذلك فاطمة بنت شريح قال ابن الاثير ذكرها ابو عبيدة في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قتلة بنت قيس بن معد يكرب اخت الاشعث تزوجها قبل موته بيسير ولم يكن قدمت عليه ولا راها قيل واوصى ان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وحرمت
على المؤمنين وان شاءت طلقت ونكحت من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها بعده عكرمة بن ابي جهل وليلى بنت الخطيم اخت قيس الانصارية عرضت نفسها على
النبي عليه الصلوة والسلم فتزوجها ثم رجعت فقالت اقلني فقال قد فعلت مليكة بن كعب الليثية تزوجها وقيل دخل بها وقيل لم يدخل مليكة بن داود ذكرها
ابن حبيب هند بنت يزيد بن البرصا من ابي بكر بن كلاب ذكرها ابو عبيدة في ازواج النبي عليه الصلوة والسلم وقال احمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد قال
ابو عمر فيه نظر لان الاضطراب فيه كثير جدا واما سراريه فكن اربعا مارية بنت شمعون القبطية ام ولده ابراهيم فكانت من حفن من كورة من ارضنا من صعيد
مصر اهداها له المقوقس ومعها اختها سيرين والف مثقال وعشرين ثوبا من قباطي مصر والبغلة الشهباء دلدل وحمار اشهب يقال له يعفور او عفير وخصي
يسمى مابور وقيل انه بن عمها ومن نسلها فاعجب النبي عليه الصلوة والسلم الغسل وكان غسل بها بالبركة فولدت له عليه السلم ماريا ابراهيم وقد تقدم ذكره وريحانة
بنت زيد النضرية وقد سبق ذكرها قال ابو عبيد كان له اربعا مارية وريحانة وجميلة اخرى اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش وقال قتادة كان للنبي عليه
الصلاة والسلم وليدتان مارية وريحانة وبعضهم يقول ربيحة القرظية ذكر خدم النبي صلى الله عليه وسلم انس بن مالك الانصاري وهند واسماء ابنا حارثة الاسلميان
وربيعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه اياها واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان عقبة بن عامر الجهني
صاحب بغلته يقود به في الاسفار واسلع بن شريك صاحب راحلته وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابو الحمراء هلال اسمه هلال

ابن الحارث وقيل هلال [illegible] لاينة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمر ببيت علي وفاطمة فيقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ان يذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم [illegible] وذو مخمر ابن اخي النجاشي ويقال ابن اخته ويقال ذو مخبر بالباء ويكرى بن شداخ الليثي ويقال البكري وابو ذر الغفاري وزينة ابو اسحاق جدها
عن النبي عليه الصلاة والسلام في فضل يوم عاشورا عند اهل البصرة وارتدكنا وجدته فيهم غير منسوب وقد ذكر ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق فيمن هاجر الى المدينة
خير فلا ادري [illegible] ام لا والاسود بن مالك الاسدي اليماني واخو المدرجان بن مالك وحرم بن المدرجان ذكرهم ابن منده وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري له حديث
حسن طويل من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر قال كان فتى من الانصار يخدم النبي عليه الصلاة والسلام ويخف له فبعثه في حاجة فمر بباب رجل من الانصار
فاطلع فيه فوجد امراة الانصاري تغتسل فكرر النظر وذكر باقي الحديث بطوله في سبب توبته ذكره ابو محمد الرشاطي وقال اغفله ابو عمر ولم يذكره وثعلبة بن مجون
وقد رايت عن ابي حاتم البستي قال في ثعلبة هذا خوفا من الله في حياة النبي عليه الصلاة والسلام وهو اشارة الى هذا الحديث وسالم خادمه عليه السلام وبعضهم
يقول مولاه وبعضهم يقول ابو سلمى راعي النبي عليه الصلاة والسلام وقد ذكر بعضهم سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرته وقيل هو سالم
المذكور وسابق ذكره ابو عمر قال وروى عنه حديث واحد من حديث الكوفيين واختلف فيه على سعيد ومسعر والصحيح فيه عنهما ما رواه هشيم وغيره عن
ابي عقيل عن سابق بن ناجية عن ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ما من عبد يقول حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه في القيامة قال ابو عمر ومن قال في ابي سلام هذا ابو سلامه فقد اخطا هو ابو سلام
الهاشمي ذكر في الصحابة وفي خدم النبي صلى الله عليه وسلم خليفة ابن خياط وصفينة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روت عنها امة الله بنت رزينة في الكسوف
من فوقها قاله ابن عبد البر ومهاجر مولى ابي سلمة روى ابو عمر من حديثه قال خدمت النبي عليه الصلاة والسلام خمس سنين لم يقل لي لشيء صنعته ولا لشيء تركته
لم تركته ونعيم بن ربيعة بن كعب ذكره ابن منده وابو نعيم وابي عبيد قال ابو عمر قيل خادم النبي عليه الصلاة والسلام وقيل مولاه لا اقف على اسمه ومن النساء
سوى ما تقدم امة الله بنت رزينة وقد تقدم ذكرها وخولة جدة حفص بن سعيد ذكرها ابو عمر وقال لها حديث في تفسير قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى ليس اسناده مما يحتج به ومارية جدة المثنى ابي صالح لها حديث عند الكوفيين ومارية ابنة الوثاب لها حديث عند البصريين ذكرهما ابو عمر وذكر حديثهما
وقال في الثانية لا ادري هي التي قبلها ام لا **ذكر موالي النبي عليه الصلاة والسلام** زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبي وابنه اسامة بن زيد واخوه لامه ايمن
ابن عبيد ابن ام ايمن استشهد ايمن يوم حنين وكان على مطهرة النبي عليه الصلاة والسلام فاسلم ابن عبيد وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابراهيم وقيل هرمز وكان
للعباس ابن عبد المطلب وقيل كان لسعيد بن العاص ابي احيحة وابو رافع ايضا والد البهي ابن ابي رافع وقيل كان اسمه رافعا كان لابي احيحة سعيد ابن
العاص فاستوهبه بنوه فعتق بعضهم وبعضهم وهب نصيبه للنبي عليه الصلاة والسلام فاعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاول عند ابي خيثمة والبخاري
ومصعب الزبيري ومنهم من يقول هما اثنان وابو اثيلة رايته بخط شيخنا الحافظ ابي محمد الدمياطي ولم يسمعه ولم الق له ذكرا اكثر من ان ابا عمر قال في الصحابة
ابو اثيلة قيل اسمه راشد حجازي له صحبة وكذلك قال ابو احمد الحاكم وكذا ابو اثيلة مصغرا وابو كبشة واسمه سليم شهد بدرا وانسة ويكنى ابا مسرح وثوبان
ويكنى ابا عبد الله وشقران واسمه صالح ورباح وكان اسود ياذن على النبي عليه الصلاة والسلام ويسار الراعي وفضالة وابو السمح قيل اسمه اياد فلا ادري
اين مات وابو مويهبة ورافع وكان لسعيد بن العاص ومابور وافلح ومدعم اسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي وكركرة على ثقل النبي عليه الصلاة والسلام
وزيد جد هلال ابن يسار بن زيد وعبيد وطهمان وكيسان وذكوان ومروان وواقد وابو واقد وسندر وهشام وحنين وسعيد وابو عسيب واسمه احمر وابو
واقد وسندر وهشام وحنين وسعيد وابو عسيب واسمه احمر وابو لبابة وابو لقيط وسفينة واسمه مهران بن فروخ مولى ام سلمة وابو عبيد وسعد وضميرة
ابن ابي ضميرة جد الحسين بن عبد الله ابن ضميرة وابو هند وابو بكرة نفيع واخو نافع وابو كبشة بن سعيد وسلمان الفارسي وسالم وسابق وقد تقدم في الخدم
ذكر شيء من ذلك وعبيد الله بن اسلم ونبيه وهشام ووردان وانجشة كان حاديا وهو الذي قال له رفقا بالقوارير وبادام وذكره النووي عن ابي موسى ونقل له
حديثا وحاتم ذكره ابن الاثير عن ابي موسى وزيد بن مولا ودوس ورويفع وابو ريحانة شمعون وتقدم ذكر ريحانة هذه وعبيد بن عبد الغفار وخيلان وقفيز غلام
النبي صلى الله عليه وسلم ذكره عبد الغني بن سعيد والدارقطني في المؤتلف والمختلف من طريق انس بن مالك وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد غير منسوب ومكحول
ذكر انه عليه الصلاة والسلام وهبه اخته من الرضاعة الشيماء والنيل وهرمز وابو البشير وابو صفية وكان يسبح بالنوى ومن النساء ام ايمن الحبشية واسمها بركة وسلمى
ام رافع ومارية وريحانة وريحة وقد تقدم ذكرهن وحضرة ورضوى وميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب وام ضميرة وام عياش وامية مولاة النبي عليه
الصلاة والسلام روى عنها جبير بن نفير قال ابو عمر وقيس القبطية اهداها له المقوقس مع مارية وسيرين قيل انه عليه الصلاة والسلام وهبها لابي جهم بن حذيفة
وقيل وهبها لجهم بن قيس العبدي وذكر ابن يونس ان زكريا بن الجهم بن قيس ابن قيسر اخت مارية هذه واما سيرين فوهبها لحسان بن ثابت فولدت عبد الرحمن منها وقد
ذكرنا في هذا الفصل ميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب ذكرهما ابو عمر وذكر معهما ميمونة ثالثة وقال في كل منهن مولاة النبي عليه الصلاة والسلام ولم ينسب الثالثة
غير انه فرق بينهن برواياتهن وذكر لكل واحدة حديثا غير الاخرى **ذكر اسمائه عليه الصلاة والسلام** قد قدمنا في اول الكتاب حديث الترمذي ان لي اسماء انا محمد واحمد وانا
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي وقد ذكر في اسمائه الرسول والمرسل النبي الامي الشهيد المصدق

النور المسلم البشير المنير النذير المتقد المبين الامين العبد الداعي السراج المنير الامام المذكر المذكر الهادي المهاجر العامل المبارك الرحمة الامر الناهي الطيب
الكريم المحلل المحرم الواضع الرافع المجير خاتم النبيين ثاني اثنين منصور اذن خير مصطفى مأمون قاسم نقيب المرسل المدثر العلي الحكيم المؤمن الرءوف الرحيم الصاحب
الشفيع المشفع المتوكل نبي الرحمة نبي الملحمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ذكر كتابه عليه الصلوة والسلام ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فهيرة وخالد
وابان ابنا سعيد بن العاص ابن امية وذكر شيخنا ابو محمد الدمياطي ايضا اخاهما سعيدا وعبد الله بن ارقم الزهري وحنظلة بن الربيع الاسيدي وابي بن كعب وهو
اول من كتب له من الانصار وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنة ومعوية بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهيم بن
الصلت والزبير ابن العوام وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة وعبد الله بن مسلمة وعبد الله بن عبد الله بن ابي
ومعيقيب ابن ابي فاطمة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وهو اول من كتب له من قريش ثم ارتد فنزلت فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وذكر
في كتابه عليه الصلوة والسلام ايضا طلحة ويزيد بن ابي سفيان والارقم بن ابي الارقم الزهري والعلاء بن عتبة وابو ايوب الانصاري وخالد بن زيد وبريدة بن الحصيب
والحصين بن نمير وابو سلمة المخزومي وعبد الله بن عبد الاسد وحويطب بن عبد العزى وابو سفيان بن حرب وحاطب بن عمرو وروينا من طريق ابي داود من حديث
ابي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق النزال بن سبرة عن علي قال كان ابن خطل يكتب قدام النبي عليه الصلوة
والسلام فكان اذا نزل غفور رحيم يكتب رحيم غفور واذا نزل سميع عليم كتب عليم سميع وغيره فقال ابن خطل ما كنت اكتب الا ما اريد ثم كفر ولحق بمكة فقال النبي
عليه الصلوة والسلام من قتل ابن خطل فهو في الجنة فقتل يوم الفتح وهو متعلق باستار الكعبة هذا وهم بالنزال بن سبرة له صحبة وروايته عن علي مخرجة
في الكتب وانما الحمل فيه على من دونه وهذه الواقعة المعروفة عن ابن ابي سرح وهو ممن كان النبي عليه الصلاة والسلام عثمان بن عفان فراجع الاسلام بين يدي
النبي عليه الصلوة والسلام فقبل بعد تلوم وقد اوذنا ذلك قبل هذا ولم ينقم على ابن ابي سرح بعد ذلك شيء في اسلامه ومات ساجدا رحمه الله ورضي عنه وذكر
ابن دحية فيهم رجلا من بني النجار غير مسمى قال كان يكتب الوحي للنبي عليه السلام ثم تنصر فلما مات لم تقبله الارض ذكر حراسه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه
وممن حرسه يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ ويوم احد محمد بن مسلمة ويوم الخندق الزبير بن العوام وحرسه ليلة بنى بصفية ابو ايوب الانصاري
بخيبر او بعض طريقها فذكر ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فقال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني وبوادي القرى بلال وسعد بن ابي وقاص وذكوان بن عبد
قيس وكان على حرسه عباد بن بشر فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس والذين كانوا يضربون بين يديه الاعناق علي والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة
وعاصم بن ثابت ومؤذنوه بلال وعمرو بن ام مكتوم الاعمى وسعد القرظ بن عائذ مولى عمار بن ياسر وابو محذورة سلمة بن معير وقيل اوس ذكر العشرة من اصحابه
والحواريين واهل الصفة وليس من العشرة والحواريين الا من تقدم نسبه فالنظر في موضعه وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد
ابن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم وانشدت بيتا جمعهم فيه ناظمه والذي يقدمه توطية له ولقد بشرت بعد النبي محمد
بجنة علاه زمرة سعداء وسعيد والزبير وعامر وطلحة والزهري والخلفاء الحواريون الخليل وقيل الناصر وقيل الصاحب المستخلص وكلهم من قريش وهم
الخلفاء الاربعة وحمزة وجعفر وابو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير واما اصحاب الصفة فقوم نفر لا منزل
لهم غير المسجد روينا عن ابن سعد ثنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن نعيم المجمر عن ابيه قال سمعت ابا هريرة يقول رايت ثلثين رجلا من اهل الصفة يصلون خلف النبي
عليه الصلوة والسلام ليس عليهم اردية وعد منهم ابو هريرة وابو ذر وواثلة بن الاسقع وقيس بن طهفة الغفاري وذكر في عددهم اكثر من ذلك بكثير ذكر سلاح النبي عليه السلام
سيف يقال له مأثور ورثه من ابيه وقدم به المدينة والعضب ارسل به اليه سعد بن عبادة عند توجهه الى بدر وذو الفقار كان في وسطه مثل فقرات الظهر
غنمه يوم بدر وكان للعاص بن امية السهمي وكان ذو الفقار مع النبي عليه الصلوة والسلام بعد في حروبه كلها وكانت قايمته وحلقه وعلاقته فضة وهو
بكسر الفاء وقيل ايضا بفتحها والصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب وكان مشهورا واصاب من سلاح بني قينقاع ثلثة اسياف سيفا قلعيا بفتح اللام نسبة
الى مرج القلعة بالبادية والبتار والحتف وكان له ايضا الرسوب والمخذم اصابهما مما كان له على الفلس صنم طي وهو بضم الطاء وسكون اللام القضيب
فتلك تسعة وكانت له درع يقال لها ذات الفضول لطولها ارسل اليه بها سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذات الوشاح وذات الحواشي وذو ريعان
اصابهما من بني قينقاع السعدية وفضة ويقال السعدية كانت درع داود عليه الصلوة والسلام لبسها لقتال جالوت والبتراء والخرنق فتلك سبعة وكان له
من القسي خمس الروحاء والصفراء من نبع والبيضاء من شوحط اصابهما من بني قينقاع والزوراء والكتوم لانخفاض صوتها اذا رمي عنها وكانت له جعبة وهي الكنانة
التي يجمع فيها نبله ومنطقة من اديم منسوب ثلاث حلقها وابزيمها فضة وثلاثة اتراس الزلوق والفتق واهدي له ترس فيه عقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهبه
الله ذلك التمثال وخمسة ارماح ثلثة من بني قينقاع والمثنى وكانت له حربة تسمى النبعة ذكرها السهيلي وحربة كبيرة اسمها البيضاء وحربة صغيرة اسمها العنزة
دون الرمح شبه العكاز وكان له مغفران الموشح والسبوغ او ذو السبوغ وراية سوداء مربعة يقال لها العقاب ولواء ابيض فقال لها الزينة وربما جعل فيها
الاسود وروى ابو داود في سننه من حديث سماك بن حرب عن رجل من قومه عن اخر منهم قال رايت راية النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو الشيخ بن حبان من
حديث ابن عباس قال مكتوب على راياته لا اله الا الله محمد رسول الله وكان فسطاطه يسمى الكن وكان له محجن قدر ذراع واكثر يمشي ويركب به ويعلقه بين يديه

قال الحافظ ابو محمد الدمياطي ... محمد رسول الله



على هيئة وكانت له محصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق من شوحط وقد يسمى الريان والخرمصت بقدر اكثر من نصف المد فيه ثلاث ضباب من فضة وحلقة كانت للسفر [illegible] وكان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضا وكان له مخضب من شبه يكون فيه الحنا والكتم وركوة تسمى الصادرة ومغسل من صفر وربعة [illegible] يوضع يجعل فيها مشطا من عاج ومكحلة ومقراض ومسواكا ومراة وكانت له اربعة ازواج خفاف اصابها من خيبر ونعلان سبتيتان وخف [illegible] من حديد النجاشي وقصعة وسرير وقطيفة وقد اختلف الروايات في صفة الخاتم فيحتمل ان يكون خواتم متعددة وقد كان له خاتم من فضة وخاتم من ذهب لبسه ثم طرحه وخاتم حديد ملوي بفضة نقشه محمد رسول الله وكان يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور وقال ابن فارس ترك النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا واخر سحوليا وجبة يمنية وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطئة ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمس اشبار وخميصة وملحفة مورسة وكان يلبس يوم الجمعة بردة الاحمر ويعتم وكان له رداء مربع وكان له فراش من ادم حشوه ليف وكساء احمر وكساء من شعر وكساء اسود ومنديل يمسح فيه وجهه وسئلت حفصة ما كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم قالت مسح نثنيه ثنتين فينام عليه فلما كان ليلة ثنيته اربع ثنيات ليكون اوطا فلما اصبح قال ما فرشتم لي قلنا هو فراشك ثنيناه اربعا قال ردوه لحاله الاولى فانه منعني وطاته صلوة الليل ذكره الترمذي في الشمايل وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره فيبول فيه من الليل رواه ابو داود والنسايي وكان له سرير ينام عليه قوايمه من ساج بعث به اليه سعد بن زرارة فكان الناس بعده يحملون عليه موتاهم تبركا

ذكر فوايد يتعلق بهذا الفصل سوى ما تقدم السار والمخذم القاطع والحتف الموت والرسوب من رسب في الماء اذا غاص فيه لانه يمضي بتر يغوص في المضرب ومرج القلعة قريب من حلوان على طريق همذان والسعدية موضع تصنع به الدروع عن ابن القطاع والخرنق ولد الارنب والفسطاط البيت من الشعر والكوما ستر من الحرير والمغفر ما يلبسه الدراع على راسه من زرد ونحو ورداء مربع طوله اربعة اذرع وانما اختلف في عرضه فقيل ذراع وشبر وقيل ذراعان وشبر وقدح من عيدان مفتوح العين المهملة ساكن اخر الحروف والعيدان النخلة السحوق قال الشاعر ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت عيدان نجد ولم يعبان بالرتم نبات نعش ونعش لا كسوف لها والشمس والبدر منها الدهر في الظلم ذكر خيله عليه الصلوة والسلام وما له من الدواب والنعم السكب وكان اسمه قبل ان يشتريه الفرس اشتراه بعشر اواق اول ما غزا عليه احدا ليس للمسلمين غيره وفرس ابي بردة بن نيار ويسمى ملاوح وكان اغر محجلا طلق اليمين كميتا وقيل كان ادهم روى ذلك عن ابن عباس سمي بفيض الماء وانسكابه والضرس الصعب السيء الخلق والملاوح الضامر الذي لا يسمن والعظيم الالواح وهو الملواح ايضا وكان له فرس يقال له المرتجز سمي بذلك لحسن صهيله كانه ينشد رجزا وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين وقيل هو الطرف بكسر الطاء نعت المذكر خاصة وقيل هو النجيب والطرف والنجيب الكريم من الخيل وكان له ايضا النحيف واللزاز والضرب فاما النحيف فاهداه له ربيعة بن ابي البراء واما اللزاز فاهداه له المقوقس واما الضرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي النحيف فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه وقيل فيه بضم اللام وفتح الحاء على التصغير واللزاز من قولهم لازرته اي لاصقته كانه يلتصق بالمطلوب لسرعته وقيل الاجتماع خلقه والمرز المجتمع الخلق والضرب واحد الضرب وهو الروابي الصغار سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابته وفرس يقال له الورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص فقال له لا تشتره والورد لون بين الكميت والاشقر وفرس يدعا سبحة من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وسبح الفرس جريه قال شيخنا الحافظ محمد الدمياطي رحمه الله فهذه سبعة متفق عليها وهي السكب والمرتجز واللحيف واللزاز والضرب والورد وسبحة وكان الذي يمتطي عليه ويركبه السكب فقيل كانت له افراس اخر غيرها وهي الابلق حمل عليه بعض الصحابة وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والمراوح والسرحان واليعسوب والعسوب والبحر وهو كميت والادهم والسجل والشحا وملاوح والطرف والنجيب هذه خمسة عشر مختلف فيها وذكر السهيلي في خيله عليه الصلوة والسلام وذكر ابن عسكر فيها مندوبا وذو العقال بضم العين وبعضهم يشدد قافه وبعضهم خففها وهو ضلع في قوايم الدواب واللمة بين الوفرة والجمة فاذا وصل شعر الراس الى الشحمة فهي وفرة فاذا زادت فهي جمة والارتجال خلط الرجل العنق بالهملجة وهما ضربان من السير والمراوح من الريح لسرعته والسرحان الذيب وهذيل يسمي الاسد سرحانا واليعسوب طاير وهو ايضا امير النحل والسيد يعسوب قومه واليعسوب غرة تستطيل في وجه الفرس واليعبوب الفرس الجواد والجدول يعبوب شديد الجري والشحا من قولهم فرس بعيد الشحو اي بعيد الخطوة ومندوب من ندب فانتدب اي دعاه فاجاب واما البغال والحمير فكانت له بغلة شهبا يقال لها دلدل اهداها له المقوقس مع حمار يقال له عفير وبغلة يقال لها فضة اهداها له فروة بن عمرو الجذامي مع حمار يقال له يعفور فوهب البغلة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وبغلة اهداها له كسرى بغلة ولا يثبت وعن ابن عباس ان النجاشي اهدى له عليه الصلوة والسلام بغلة فكان يركبها فهذه ست واما النعم فكانت له ناقته التي هاجر عليها تسمى القصوى والجدعاء والعضباء وكانت شهباء وعن قدامة بن عبد الله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في حجته يرمي على ناقة صهباء والصهبا الشقرا وعن نبيط بن شريط قال رايت النبي عليه الصلوة والسلام في حجته على جمل احمر وبعث عليه الصلوة والسلام خراش بن امية يوم الحديبية الى قريش على جمل يقال له الثعلب وكان في هديه عام الحديبية جمل كان لابي جهل في راسه برة فضة غنمه يوم بدر ليغيظ به المشركين وكان مهريا وكان له عشرون لقحة بالغابة وهي التي اغار عليها عيينة بن حصن وقد حقق خبرها ولحقه فزارة وعلب كما علب لقحتان غزيرتان اهداهما له الضحاك بن سفيان وكانت له خمسة عشر لقحة بذي الجدر رعاها يسار اغار عليها العرنيون وقد تقدم الخبر عن ذلك وكانت له بذي الجدر ايضا سبع لقاح وكانت له لقحة تسمى الجدعة والحفلة السريعة ومهرة بعث بها اليه سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت له لقحة تسمى مروة وكان له عليه الصلوة والسلام من الغنم ماية شاة لا يريد ان يزيدها ولذلك الراعي بهمه ذبح مكانها شاة وكان

له شاة تسمى غوثة وقيل غنية وشاة تسمى اليمن وكانت له سبعة اعنز منايح ترعاهن ام ايمن واما البقر فلم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم ملك منها شيئا ذكر صفته
صلى الله عليه وسلم قد تقدم من حديث ام معبد شي من ذلك وقرى على ابي عبد الله محمد بن عبد المومن بن ابي الفتح الصوري اخبركم الشيخ ابو اليمن زيد بن الحسن
ابن زيد بن الحسن الكندي قال اخبرنا ابو عبد الحسين بن علي بن احمد سماعا عليه زاد ابن سكينة والحافظ ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن السمرقندي سماعا قالا انا
ابو الحسين بن النقور قال ابن سكينة واخبرتنا فاطمة بنت ابي حكيم الخبري قالت اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد بن عمر بن المسلمة قالا انا ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى ابن
الجراح الوزير انا ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ثنا عمر بن زرارة ثنا القاسم بن محمد بن عبد الله بن منصور عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال كان الحسين
بن علي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم باحاديث يجمع بعضها منه وسالته ان يحلي لنا النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فخما مفخما يتلالا وجهه كالقمر ليلة البدر اقصر من
المشذب واطول من المربوع عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحاجبين
سوابغ في غير قرن اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم سهل الخدين اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا
متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى
ذلك اشعر الذراعين والمناكب واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سبط العظام خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما
الماء عليه السلام وقد روينا حديث الحسن بن علي انا بن خاله هند بن ابي هالة عن صفته عليه السلام كما سبق وفيه ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب
وفيه كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم وفيه اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفوا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
نظره الى الارض ... نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان النبي عليه الصلاة والسلام متواصل
الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول ولا تقصير دمثا
ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها
اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فيضرب بابهام راحته اليمنى اليسرى واذا غضب اعرض واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن
مثل حب الغمام قال الحسين فكتمتها الحسن بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسال اباه عن مدخل النبي عليه السلام ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه
شيئا قال الحسين سالت ابي عليه الصلاة والسلام عن دخول النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزا دخوله
ثلثة اجزاء جزءا لله تعالى وجزءا لنفسه وجزءا لاهله ثم جزا جزاه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل
الفضل باذنه وقسمته على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسالته عنهم
واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت
الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت فاخبرني عن مخرجه كيف
كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير
ان يطوي على بشره خلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا
او يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يعدل عنه الخصم الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة وموازرة فسالته عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان عليه الصلاة والسلام لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى
الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون
هو المنصرف عنه ومن ساله عن حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه وصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه
بالتقوى مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته مترحمين متعاطفين بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون
الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسالته عن سيرته عليه الصلاة والسلام في جلسائه فقال كان عليه الصلاة والسلام دائم البشر سهل الخلق لين الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوئس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس
من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده
الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رايتم
صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام قلت كيف سكوته قال كان سكوته على اربع
الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم عليه الصلاة والسلام في الصبر فكان
لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربعة اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاد الراي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم من امر الدنيا
والاخرة قال القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله تعالى بعد ايراد حديث هند ابن ابي هالة هذا بيان في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله

قوله المشذب اى البائن الطويل في نحافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل الذي كأنه مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا
جعد والعقيقة [illegible] الرأس اراد ان انفرقت من ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة ويروى عقيصة وازهر اللون نيّره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحيوة
الدنيا اى زينتها وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم والامهق هو الساطع البياض والآدم الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض
مشرب بحمرة اى فيه حمرة والحاجب الازج اى المقوس الطويل الوافر الشعر والاقنى السائل الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف والقرن اتصال شعر
الحاجبين وضده البلج ووقع في حديث ابي سعيد وصفه بالقرن والادعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر اشكل العين واسجر العين وهو الذي في بياضه
حمرة والضليع الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتحريفها كما سبق في اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة خيط الشعر الذي
بين الصدر والسرة بادن ذو لحم ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا مثل قوله مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم اى ليس بمسترخي اللحم
والمكلثم القصير الذقن وسواء البطن والصدر اى مستويهما وفسيح الصدر ان صحت هذه اللفظة فيكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح اى انه كان بادي الصدر
لم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر اى ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ مسيح بالصدر وفتح الميم
بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاه ابن دريد والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش روس المناكب والالبد مجتمع
الكفين وشثن الكفين والقدمين لحيمهما والزندان اعظم الذراعين وسائل الاطراف اى طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روى سائن بالنون
وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بهما واما الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب الراحة
اى واسعها وقيل كنى به عن سعة العطاء والجود خمصان الاخمصين اى في اخمص القدم وهو الموضع الذي لا ينال الارض من موضع القدم ومسيح القدمين اى املسهما ولهذا
قال ينبو عنهما الماء وفي حديث ابي هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى
ابن مريم انه لم يكن له اخمص وقال السهيلي في المسيح عيسى ابن مريم فعيل بمعنى فاعل لانه كان يؤتى بذوي العاهات فيمسح على مواضعها فتزول والمسيح الدجال
بمعنى مفعول اى ممسوح العين كما جاء في الحديث وقيل كان مسيح لا لحم عليها وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده
والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اى مشيه كأن يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق دون عجلة
كما قال كانما ينحط من صبب وقوله يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اى لسعة فمه يتمادح بهذا وبذم بصغر الفم واشاح مال وانقبض وحب الغمام البرد وقوله فيرد
ذلك بالخاصة على العامة اى جعل من جزء نفسه ما يوسع الخاصة اليه فيوصل عنهم للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء آخر بالعامة ويدخلون روادا اى
محتاجون اليه ولا يتفرقون الا عن ذواق وقيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اى في الغالب والاكثر والعتاد العدة والشيء الحاضر المعد والموازرة
المعاونة وقوله لا يوطن المواطن اى لا يتخذ لمصلاه موضعا معلوما وقد ورد نهيه عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث وصابره اى حبس نفسه على ما يريد صاحبه
ولا تؤبن فيه الحرم اى لا يذكرون بسوء ولا تنثى فلتاته اى تحدث بها اى لم يكن فيه فلتة وان كانت من احد سترها ويرفدون يعينون والسخاب الكثير الصياح وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ اى
مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا ممن سبقت من النبي عليه السلام له يد ويستفزه يستخفه وفي حديث آخر في وصفه منهوس العقب اى قليل لحمهما واهدب الاشفار اى طويل شعرها

ذكر خاتم النبوة

عن جابر ابن سمرة قال رأيت النبي عليه السلام عند كتفه مثل بيضة الحمامة تشبه جسمه وفي لفظ لمسلم مثل بيضة الحمامة وقد روي عن ابي رمثة انه شعر مجتمع وروي ايضا
مثل بيضة الحمامة وبهز قال يا رسول الله الا اداويك منها قال يداويها الذي وضعها وروي عنه ايضا قال مثل التفاحة وعن سلمان الفارسي انه قال كان مثل بيضة الحمامة
بين كتفيه وقيل على نغض كتفه الايسر وقيل كانت بضعة لحم بلون بدنه وقيل كانت كزر الحجلة وقيل كانت ثلاث شعرات مجتمعات وقيل كانت شامة خضراء محتفرة في اللحم وعن
عبد الله بن سرجس رأيت خاتم النبوة جمعا عليه خيلان كانها الثآليل عند ناغض كتفه اليسرى وفي رواية سود رواه مسلم وقيل مثل البندقة وقيل كاثر المحجم
وقيل كركبة العنز اسنده ابو عمر عن عباد بن عمرو وقيل نور عن عائذ في مغازيه يسنده الى شداد بن اوس فذكر حديث الرضاع وشق الصدر وفيه واقبل الثالث يعني الملك
وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه ووجد برده زمانا وقيل ولد وهو به وذكر الواقدي عن شيوخه قالوا لما شكوا في موت النبي عليه السلام وضعت اسما
بنت عميس يدها بين كتفي النبي عليه السلام فقالت قد توفي وقد رفع الخاتم من بين كتفيه فهذا الذي عرف به موته عليه السلام

ذكر جمل من اخلاقه عليه السلام

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يعني التأدب بآدابه والتخلق بمحاسنه والالتزام لأوامره وزواجره وقد قال عليه السلام
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال انس كان النبي عليه السلام احسن الناس خلقا وكان النبي عليه السلام ارحم الناس ومما روي انه لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم
احد شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكان عليه السلام اعظم الناس عفوا
كان لا ينتقم لنفسه ولما تصدى له غورث بن الحرث ليقتله والسيف في يده وقال للنبي عليه السلام من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فقال له عليه السلام وقد اخذه
السيف من يمنعك مني قال كن خير آخذ فتركه وعفى عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وعفى عليه السلام عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على
الصحيح ولم يواخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره ولا عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم قولا وفعلا وكان اسخى الناس كما ما سئل شيئا فقال لا واعطى
صفوان بن امية غنما ثلاث واديا بين جبلين فقال ارى محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ورد على هوازن سباياهم وكانت ستة آلاف واعطى العباس من الذهب ما لم

يطق حمله وحملت اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سايلا حتى فرغ منها وذكر عن معوذ بن عفرا قال اتيت النبي عليه السلم
بقناع من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قثا فاعطاني ملا كفيه حليا وذهبا وروينا عن الشافعي ثنا يحيى بن عبد الله القطان بالرقة ثنا عمر بن حفص ثنا ابو عبد الصمد
العمي ثنا ابو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال لي النبي عليه السلم اذا طبخت فاكثر المرقة واقسم في اهلك وجيرانك رواه [illegible] ل
واسحق ابن ابراهيم عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران به وكان النبي عليه السلم اشجع الناس سيل البرا افررتم يوم حنين قال لكن [illegible] لم يفر وهو فما روي
يومئذ احد كان اشد منه وقال ابو عمر ما رايت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله عليه السلام وعن انس كان النبي عليه السلام احسن الناس واجود
الناس واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرا الخبر على فرس
ابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي النبي عليه السلم كتيبة الا كان اول من يضرب وقال علي بن ابي طالب كنا اذا
حمي واشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا بالنبي عليه السلام فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي عليه السلم وهو اقربنا الى
العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه عليه السلام لقربه من العدو وكان عليه السلام اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات
اغضا قال الله تعالى ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم وعن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذرا في خدرها وكان اذا كره شيئا
عرفناه في وجهه الحديث وعن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله عليه السلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون
او يقولون كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وعن انس في حديث انه عليه السلام كان لا يواجه احدا بما يكره وعن عايشة لم يكن النبي عليه السلام فاحشا ولا متفحشا ولا
سخابا بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا ما رايت فرج النبي عليه السلم قط وروي عنه انه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد
وانه كان يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان صلى الله عليه وسلم اوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة هذا في
كلام علي في صفته وعن قيس بن سعد قال زارنا النبي عليه السلام فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطا عليه بقطيفة فركب النبي عليه السلم قال سعد يا قيس
اصحب النبي عليه السلم قال قيس فقال لي النبي عليه السلام اركب فابيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت وفي رواية اركب امامي فصاحب الدابة
احق بمقدمها وعن عايشة رضي الله عنها في حديث عنه عليه السلم انه ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير ما حجبني النبي عليه السلم منذ
اسلمت ولا راني الا تبسم وكان عليه السلام يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة والمسكين
ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر قال انس ما التقم احد اذن النبي عليه السلم فينحي راسه حتى يكون الرجل هو المنحي وما اخذ احد بيده فيرسل يده
حتى يرسلها الاخذ ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له وكان يبدا من لقيه بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة لم ير قط مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على
احد يكرم من دخل عليه وربما بسط له ثوبه ويوثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمايهم تكرمة لهم
ولا يقطع على احد حديثه وروي انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وساله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما
واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرانا او يعظ او يخطب قال عبد الله قال عبد الله ابن الحرث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله عليه السلم واما شفقته على
خلق الله تعالى ورافته لهم ورحمته لهم فقد قال الله تعالى في حق النبي عليه السلام عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم وقال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بعضهم في فضله عليه السلام ان الله اعطاه اسمين من اسمايه فقال بالمومنين روف رحيم وقال عز وجل وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن ذلك تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافة ان تفرض عليهم كقوله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
مع كل وضوء وخبر صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته دخول الكعبة لئلا يعنت امته ورغبته لربه ان يجعل سبه ولعنه لهم رحمة وانه كان يسمع
بكاء الصبي فيتجوز في صلاته ولما كذبه قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امر ملك الجبال ليامره بما شئت فيهم فناداه
ملك الجبال وسلم عليه وقال امرني بما شئت ان شئت اطبق عليهم الاخشبين قال النبي عليه السلام بل ارجو ان الله يخرج من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به
شيئا وروى ابن المنكدر ان جبريل عليه السلم قال للنبي عليه السلام ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك قال اوخر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم قالت عايشة
رضي الله عنها ما خير النبي عليه السلام بين امرين الا اختار ايسرهما وقال ابن مسعود كان النبي عليه السلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا وروي انه عليه
السلام قال لا يبلغني احد منكم عن اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وكان عليه السلام اوصل الناس رحما واقومهم بالوفا وحسن العهد روينا من
طريق ابي داود ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن سنان ثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي الحمسا بايعت النبي عليه السلام ببيع
قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجيت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا هاهنا منذ ثلاث انتظرك وعن
انس كان النبي عليه السلم اذا اتي بهدية قال اذهبوا الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة ودخلت عليه امراة فهش لها واحسن السوال عنها
فلما خرجت قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان وقال عليه السلام ان ال بني فلان ليسوا لي باوليا غير ان لهم رحما سابلها ببلالها وعن ابي
قتادة وفد وفد للنجاشي فقام عليه السلام يخدمهم فقال له اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم ولما جي باخته من الرضاعة الشيما في سبي

هوازن بسط لها رداءه وخيرها بين المقام عنده والتوجه الى اهلها فاختارت قومها فمتعها وكان عليه السلام اشد الناس تواضعا على علو منصبه فمن ذلك ان الله
خيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيامة واول
من تنشق الارض عنه واول شافع وخرج على قوم من اصحابه فقاموا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس
كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة المضطر ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس
وقال لامراة اتته في حاجة اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك فجلست وجلس وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة
فيجيب وحج على رحل رث عليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم واهدى في حجه ذلك مائة بدنة وكان عليه السلام يبدا من لقيه بالسلام روينا عن ابي بكر الشافعي ثنا ابو جعفر
محمد بن حماد بن ماهان ثنا محمد بن عبد الرحمن بن بكر الشافعي ثنا ابو جعفر محمد بن حماد بن ماهان ثنا محمد بن عبد الرحمن بن بكر ثنا محمد بن سواء عن سعيد عن قتادة عن انس ان النبي
عليه السلام مر على صبيان فسلم عليهم وكان في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخصف نعله وعن انس ان كانت الامة من اهل المدينة لتاخذ
بيد النبي عليه السلام فتنطلق به حيث شاءت من نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن ويحمل بضاعته من وعن انس ان كانت
الامة من اهل المدينة لتاخذ بيد النبي عليه السلام فتنطلق به حيث شاءت حتى تقضي حاجتها وكان عليه السلام يسمى الامين قبل النبوة لما عرفوا من امانته وعدله وعن
الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى النبي عليه السلام في الجاهلية قبل الاسلام وقال النضر بن الحرث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظم
امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه ما لمست يده يد امراة قط لا يملك رقها وقال
ويحك فمن يعدل ان لم اعدل وعن الحسن ما كان النبي عليه السلام ياخذ احدا بقرف احد ولا يصدق احدا على احد وكان اقل الناس [illegible] لا يكاد يخرج شيا من
اطرافه وكان عليه السلام يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحض عليها ومن مروته عليه السلام نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما
يلي والامر بالسواك وانقا البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة واما زهده في الدنيا وعبادته وخوفه لله عز وجل فقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله
وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وعن عائشة قالت ما شبع عليه السلام ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين وقالت
عائشة رضي الله عنها ما ترك النبي عليه السلام دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وقالت ايضا ولقد مات وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال
ان ربي عرض علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب بل اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك
واثني عليك وقال ابن عباس كان النبي عليه السلام يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وكان يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وفي حديث المغيرة صلى النبي عليه السلام حتى انتفخت قدماه وقالت عائشة كان عمل النبي عليه السلام ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر
ويفطر حتى نقول لا يصوم وقال عوف بن مالك كنت مع النبي عليه السلام ليلة فاستاك ثم توضا ثم قام يصلي فقمت معه فبدا فاستفتح البقرة فلا يمر باية رحمة الا وقف
فسال ولا باية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرا آل عمران ثم سورة
سورة يفعل مثل ذلك وعن عائشة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم باية من القران ليلة وقال عليه السلام اني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة ذكر
مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين بوفاة النبي عليه السلام وعلى آله وصحبه ولما قفل عليه السلام من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم
وصفر وضرب على الناس بعثا امير اسامة بن زيد وقد تقدم ذكره وهو آخر بعوث بعثها الناس على الناس [illegible] ذلك ابتدى عليه السلام علته بشكواه الذي قبضه الله
فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او في شهر ربيع الاول فكان اول ما اشتكى به عليه السلام انه خرج الى بقيع الغرقد مقابرهم من جوف الليل
فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدى بوجعه من يومه ذلك قالت عائشة رجع النبي عليه السلام من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول
وا راساه فقال بل انا يا عائشة وا راساه ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله لكاني بك لو قد فعلت ذلك لرجعت
الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك فتبسم النبي عليه السلام وتم به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن
في ان يمرض في بيتي فاذن له قالت فخرج النبي عليه السلام يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبا راسه تخط قدماه الارض حتى
دخل بيتي قال ابن عباس الرجل الاخر علي بن ابي طالب ثم غمر النبي عليه السلام واشتد به وجعه فقال اهريقوا علي من سبع قرب من آبار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد
لهم فاقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم وعن الزهري حدثني ايوب بن بشير ان النبي عليه السلام خرج عاصبا راسه
حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به ان صلى على اصحاب احد واستغفر لهم فاكثر الصلاة عليهم فقال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما
عنده فاختار ما عند الله ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه يريد فقال نفديك بانفسنا وابنائنا فقال على رسلك يا ابا بكر ثم قال انظروا الى هذه الابواب اللافطة في
المسجد فسدوها الا باب ابي بكر فاني لا اعلم [illegible] كان افضل في الصحبة عندي ايادي منه واراد عمر فتح كوة لينظر الى النبي عليه السلام منها فمنعه من ذلك وقال عليه
السلام للعباس ما فتحت على امري ولا سددت على امري واستبطا الناس في بعث اسامة فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في امر
اسامة امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة ولعمري لئن قلتم في امارته لقد قلتم في امارة

ابيه من قبله وانه لخليق بالامارة ثم نزل النبي عليه السلام واكمش الناس في جهازهم واشتغل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فخرج اسامة وخرج جيشه معه
حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضرب به عسكره وتتام اليه الناس وثقل عليه السلام فاقام اسامة لينظروا ما الله قاض برسوله ومن حديث عبد الله
ابن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار يوم صلى واستغفر لاصحاب احد وذكر من امرهم ما ذكر فقال يا معشر المهاجرين استوصوا بالانصار
خيرا فان الناس يزيدون والانصار على هيئتها لا تزيد وانهم كانوا عيبتي التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم نزل عليه [illegible] عليه السلام
ثم وعك وعكا شديدا فدخل عليه ابو سعيد الخدري وعليه قطيفة فوضع يده عليها فوجد حرارتها فوق القطيفة فقال ما اشد حماك فقال انا كذلك يشدد علينا
البلاء ويضاعف لنا الاجر وعن علقمة قال دخل عبد الله بن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها ثم قال يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا
قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قال قلت يا رسول الله ذلك بان لك اجرين الحديث وامر عليه السلام ابا بكر ان يصلي بالناس فصلى بهم فيما روينا
سبع عشرة صلاة وصلى النبي عليه السلام وعمامة ركعة ثانية من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الباقية وقال عليه السلام لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل من قومه وقال عليه السلام
في مرضه ذلك مروا الناس فليصلوا يقول لعبد الله بن زمعة بن الاسود فذهب ابن زمعة فقدم عمر لغيبة ابي بكر فلما سمع عليه السلام صوته اخرج راسه حتى اطلع للناس
من حجرته فقال لا لا لا ليصل لهم ابن ابي قحافة وعن ابي سعيد الخدري في هذا الخبر قال لما نقضت الصفوف وانصرف عمر فما برحنا حتى طلع ابن ابي قحافة وكان هو الشيخ
المتقدم فصلى بالناس وتبسم عليه السلام لما راى من هيئة المسلمين في صلواتهم سرورا بذلك وقال ايتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا فلم يكتب وقالت
عائشة اخر ما عهد الينا رسول الله عليه السلام ان لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة عامة وصيته عند الموت الصلوة وما ملكت ايمانكم وكانت عائشة
سمعته قبل ذلك يقول ان نبي لا يموت حتى يخير قالت فسمعته وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى فعلمت انه ذاهب وفي خبر عنها وكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني
على سكرات الموت وذكر ابن سعد في وفاته عليه السلام خبرا فيه انه لما بقي من اجله ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك
وتفضيلا لك وخاصة لك يسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك وفيه ان ذلك ثلثا المرة بعد المرة وفي الثالثة صحبة ملك الموت فاستاذن عليه فاذن له
ثم استاذنه في قبض نفسه او تركها وان الله امره بطاعته في ذلك فقال جبريل يا احمد ان الله قد اشتاق اليك قال فاقبض يا ملك الموت كما امرت به قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر
موطئي الارض فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية يسمعون الصوت ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله تعالى وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وقد ذكر ان هذا المعزي هو الخضر عليه السلام واختلف اهل العلم في اليوم الذي توفي فيه بعد اتفاقهم على انه يوم الاثنين في شهر ربيع الاول فذكر الواقدي وجمهور الناس انه
الثاني عشر قال ابو الربيع ابن سالم وهذا لا يصح وقد جرى فيه على العلماء من الغلط ما علينا بيانه وقد تقدم السهيلي الى بيانه لان حجة الوداع كانت وقفتها يوم الجمعة فلا
يستقيم ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء تمت الاشهر كلها او نقصت كلها او تم بعضها ونقص بعضها وقال الطبري يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وقال
ابن [illegible] في اوله او ليوم منه وكلاهما ممكن ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجي بالملحفة دهش الناس وطاشت عقولهم واختلفت احوالهم في ذلك فاما عمر فكان ممن
خبل فجعل يقول انه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم واما عثمان فاخرس حتى جعل يذهب به ويجاء ولا
يتكلم واقعد علي واضنى عبد الله بن انيس من الضنى وهو المرض وبلغ ابا بكر الخبر وكان بالسنح فجاء وعيناه تهملان فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي وقال بابي انت وامي طبت
حيا وميتا وتكلم كلاما بليغا سكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم وكان اثبت القوم رضي الله عنه وغسله عليه السلام علي والعباس وابناه الفضل وقثم ومولياه اسامة وشقران
وحضرهم اوس بن خولي الانصاري وكفن في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وصلى عليه المسلمون افذاذا لم يؤمهم احد وفرش تحته قطيفة حمراء كان
يتغطى بها ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران واطبق عليه تسع لبنات ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه حول فراشه وكانوا قد اختلفوا في غسله فقالوا والله
ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم
ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص
ويدلكونه والقميص دون ايديهم فاسنده علي الى صدره والعباس والفضل وقثم يقلبونه معه واسامة وشقران يصبان الماء وعلي يغسله بيده واختلفوا في موضع دفنه فقال
يكون في مسجده ومع اصحابه فقال ابو بكر ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فعلموا ان قد صدق وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر
اهل مكة وابو طلحة زيد بن سهل يلحد لاهل المدينة فاختلفوا كيف يصنع بالنبي عليه السلام فوجه العباس رجلين احدهما الى ابي عبيدة والاخر الى ابي طلحة وقال اللهم خر لنبيك
فحضر ابو طلحة فلحد له ولما فرغ من جهازه يوم الثلثاء وكانت وفاته يوم الاثنين حين زاغت الشمس قال علي [illegible] يقول ادخلوا [illegible]
الله فصلوا على نبيكم ثم دفن من وسط الليل ليلة الاربعاء وكانت مدة شكواه ثلث عشرة ليلة ولما دفن عليه السلام قالت فاطمة ابنته عليها السلام
اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار واظلم العصران فالارض من بعد النبي كئيبة اسفا عليه كثيرة الرجفان فليبكه شرق البلاد وغربها
وليبكه مضر وكل يماني وليبكه الطود المعظم جوه والبيت ذو الاستار والاركان يا خاتم الرسل المبارك ضوءه صلى عليك منزل الفرقان

قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحسيني في بيان خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد
الله وهو اول الائمة ... واسم ابيه ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر القرشي التيمي امه ام الخير بنت صخر بن عامر
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة واسمها سلمى قال محمد بن سلام قلت لابن داب من ام ابي بكر فقال ام الخير اسمها قال ابو عمر لا يختلفون ان ابا بكر رضي الله عنه شهد بدرا
بعد مهاجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فانه لم يكن رفيقه من اصحابه في هجرته غيره وهو كان مونسه في الغار الى ان خرج معه مهاجرين وهو اول
من اسلم من الرجال في قول طائفة من اهل العلم بالسير والخبر واول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكروا وكذلك وكان يقال له عتيق واختلفوا في المعنى
الذي قيل له به عتيق فقال الليث بن سعد وجماعة معه انما قيل له عتيق لجماله وعتاقة وجهه وقال مصعب الزبيري وطائفة من اهل النسب انما سمي ابو بكر عتيقا لانه لم
يكن في نسبه شيء يعاب به وقال آخرون كان له اخوان احدهما يسمى عتيقا مات عتيق قبله فسمي باسمه وقال آخرون انما سمي عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا فسمي عتيقا بذلك حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابو الميمون البجلي قال ابو زرعة الدمشقي وحدثني عبد الوارث بن سفيان واللفظ له قال
نا قاسم بن اصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا سعيد بن منصور حدثنا صالح بن موسى حدثنا موسى بن اسحق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت اني لفي
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالفناء وبيني وبينهم الستر اذ اقبل ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا
قالت فان اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله بن عثمان بن عامر حدثني خلف بن قاسم حدثنا احمد بن محبوب حدثنا محمد بن عبدوس حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا شيخ لنا حدثنا
مجالد عن الشعبي قال سألت ابن عباس ... بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال على حقيتها بالادلة النقلية والعقلية وما يتبع ذلك في بيان كيفيتها روى الشيخان
البخاري ومسلم في صحيحيهما ... اصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم
يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه
كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون
الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم او نقصدهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة
بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله
وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم اي دبت بالاستعلاء والترفع علينا يريدون ان يختزلونا من اصلنا
ويغصبونا من الامر اي يتنحونا عنه ويستبدوا به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقدمها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض
الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته او افضل حتى سكت
فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم
فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار
اي هو الحباب ... انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اي انا مشفي برايي وتدبيري فاصل الجذل والحكاك شيء ينصب في العطن لتحتك به الابل
الجربى والعذق ... النخلة ... منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف
فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا
القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد وفي رواية ان ابا بكر احتج على الانصار بخبر الائمة من قريش وهو
حديث صحيح ورد من طرق عن نحو اربعين صحابيا واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير
ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا
بكر واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة بدار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم
يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم قرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطباؤهم على
ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر
فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا بالزبير فقال قلت ابن عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلي فجاء فقال قلت
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه وروى ابن اسحق عن الزهري عن
انس لما بويع في السقيفة جلس من الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثاني اثنين اذ هما في الغار ... فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني

قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شاء الله
والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني
ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سالتها الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي
في الامارة من راحة لقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب
الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بين الناس وهو حي واخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي ان عمر اتى ابا عبيدة اولا ليبايعه
وقال انك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما رايت لك فهة اي ضعف راي قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق ثاني اثنين
واخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له عمر انت افضل مني فاجابه فانت اقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه واخرج احمد ان ابا بكر
لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو
سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر
فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء ويؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان سعدا ابى ان يبايع ابا بكر حتى
لقي الله واخرج احمد عن ابي بكر انه اعتذر عن قبوله البيعة بخشية فتنة تكون بعدها ردة وفي رواية عند ابن اسحق وغيره ان سائله قال له ما حملك على ان تلي امر الناس
وقد نهيتني ان اتامر على اثنين فقال لم اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد الفرقة واخرج احمد انه بعد شهر نادى في الناس الصلاة جامعة وهي اول صلاة نادى
لها بذلك ثم خطب فقال ايها الناس وددت ان هذا كفانيه غيري ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه
الوحي من السماء وفي رواية لابن سعد اما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني فاذا
رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وفي
رواية اخرى لابن سعد والخطيب انه قال اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا فاعلموا ايها الناس
ان اكيس الكيس التقى وان اعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع
فاذا احسنت فاعينوني واذا انا زغت فقوموني قال مالك لا يكون احد اماما ابدا الا على هذا الشرط واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد
مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت واخرج الواقدي من طرق انه بويع يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني عن ابن عمر
انه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ذكر في بيان انعقاد الاجماع على ولايته قد علم مما قدمناه ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا
على ذلك وان ما حكي من تخلف سعد بن عبادة عن البيعة مردود ومما يصرح بذلك ايضا ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله
سيئ وقد راى الصحابة جميعا ان يستخلف ابو بكر فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم ومتقدميهم من حكاية الاجماع من الصحابة جميعا
على خلافة ابي بكر ولذلك كان هو احق بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا الى الصحابة رضوان الله عليهم وكذلك كان هو الاحق بالخلافة
عند جميع المعتزلة واكثر الفرق واجماعهم على خلافته قاض باجماعهم على انه اهل لها مع انها من الظهور بحيث لا يخفى فلا يقال انها واقعة ويحتمل انها لم تبلغ
بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا على ان هذا انما يتوهم ان لو لم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من اوله الى اخره حكاية الاجماع واما
بعد ان صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا سيما وعلي ممن حكى الاجماع على ذلك ايضا كما سياتي عنه انه لما قدم البصرة سئل عن مسيره
هل هو بعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه لم يعهد هو وبقية الصحابة الا لابي بكر وانه لم يختلف عليه منهم اثنان واخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي
يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد
السنة عن معوية بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يجتمعون على خطاء ولا
ضلالة ايضا فلانه اجتمعت على حقية امامة احد الثلاثة ابي بكر وعلي والعباس ثم انهما لم ينازعاه بل بايعاه فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهما اذ لو لم يكن على حق
لنازعاه كما نازع علي معوية مع قوة شوكة معوية عدة وعددا على شوكة ابي بكر فاذا لم يبال علي بها فنازعه فكانت منازعته لابي بكر اولى واحرى فاذا لم ينازعه
دل على اعترافه بحقية خلافته ولقد ساله العباس في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصا عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنو هاشم وغيرهم وعلى ان الانصار
كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فانقادوا له واطاعوه وعلي اقوى [illegible] هم شوكة وعدة وعددا وشجاعة فلو كان
معه نص لكان احرى بالمنازعة واحق بالاجابة ولا يقدح في حكاية الاجماع تاخر علي والزبير والعباس وطلحة مدة لامور منها انهم راوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره
حينئذ من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاءوا وبايعوا اعتذروا كما مر من الاولين من طرق بانهم اخروا عن المشورة مع ان لهم فيها حقا لا للقدح في خلافة الصديق

هذا مع الاحتياج في هذا الامر لحضور الى الشورى لتمامه ولهذا مر عن عمر بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى الله شرها ويوافق ما مر عن الاولين مثلا
ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة انهما لا عتبا في تاخرهما الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا
لنعرف له شرفه [illegible] وفي اخرها انه اعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا كنت فيها راغبا ولا سالتها الله عز وجل في سر ولا
علانية ولكني اشفقت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما الى اخر ما مر فقبلوا منه ذلك وما اعتذر به واخرج الدارقطني ايضا عن عائشة
ان عليا بعث لابي بكر ان ائتنا فاتاهم ابو بكر وقد اجتمعت بنو هاشم الى علي فخطب وحمد ابا بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بانه كان له الحق في المشاورة ولم يشاوره
فلما فرغ من خطبته خطب ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه علي في يومه فراى المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث المتفق على صحته التصريح بهذه القصة
ابسط من هذا روى البخاري عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تساله عن ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله من المدينة وفدك وما بقي
من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة
منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن
بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى
ابي بكر ان ائتنا ولا ياتنا معك احد كراهية ان يحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد
علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا
حتى فاضت عينا ابي بكر فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال
فاني لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي على المنبر
فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا
انكارا للذي فضله الله به ولكنا نرى في هذا الامر المشورة كما دل عليه بقية الروايات نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت
وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف فتامل عذره وقوله انه لم ينفس على ابي بكر خيرا ساقه الله اليه وانه لا ينكر ما فضله به غير ذلك مما اشتمل عليه هذا
الحديث تجده بريئا مما نسبه اليه الرافضة ونحوهم فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح بتاخر علي الى موت فاطمة فينافي ما تقدم عن ابي سعيد
ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن هذا الذي مر عن ابي سعيد هو الذي صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي واما ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر بيعته وغيره
من بني هاشم الى موت فاطمة رضي الله عنها فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا فالرواية الاولى عن ابي سعيد هي الموصولة فتكون اصح انتهى وعليه فبينه وبين حديث
البخاري الوارد عن عائشة تناف لكن جمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع في مخلفه صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها
بايعه بيعة اخرى فتوهم من ذلك من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي مبايعته لابي بكر ثانيا بعد موتها
على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه سياتي في البيان الرابع من فضائل علي انه لما ابطا عن البيعة لقيه ابو بكر فقال له اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت ان لا ارتدي
بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر الواضح منه رضي الله عنه فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقية
خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص عليها بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها ظني كما سياتي وحكى النووي
باسانيد صحيحة عن سفيان الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين وما اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء واخرج عن عمار بن ياسر
نحوه بيان في النصوص السمعية الدالة على خلافته من القرآن والسنة اما النصوص من القرآن فمنها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله والله واسع عليم اخرج البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله ابو بكر لما ارتدت العرب جاهدهم فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان
قال فكنا نتحدث ان هذه الآية نزلت في ابي بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر
قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الآية نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وشرح هذه القصة ما اخرجه الذهبي ان وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة فنهض ابو بكر لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم
فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله
لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية
انه لما خرج ابو بكر لقتالهم وبلغ [illegible] فهرب [illegible] الاعراب فكلمه الناس ان يؤمر عليهم رجلا ويرجع فامر خالدا ورجع واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما
برز ابو بكر واستوى على راحلته اخذ علي بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد

ثم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا وبعث خالدا الى بني اسد وغطفان فقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون
الى الاسلام ثم الى اليمامة ثم الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب لعنه الله قتله وحشي قاتل حمزة ثم في السنة الثانية من خلافته
بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثا فنصر المسلمون فبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجر [illegible] من المرتدين
وزياد بن لبيد الانصاري الى طائفة اخرى ومن ثم اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية
ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اردد هؤلاء توجه هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والله الذي لا اله الا هو
لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل
يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام
قال النووي في تهذيبه واستدل اصحابنا على عظم علم الصديق بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا
يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم
في المسألة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال اعني النووي وروينا عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما اي لكن اخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمن وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل
على اعلميته بالخبر الرابع من الاحاديث التالية ثم قال ابن كثير كان الصديق اقرأ الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلوة بالصحابة مع قوله يؤم
القوم اقرؤهم لكتاب الله وسيأتي خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن النبي
صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة
وهو مع ذلك من اذكى عباد الله وافضلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته
لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان الذين في زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون
عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب
وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياه خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد
فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم فان اجمع امرهم على رأي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القرآن والسنة
نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابا بكر قضى فيه بقضاء قضى به والا دعى رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به ومن الايات الدالة على خلافته ايضا قوله
تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون الى قوله عذابا اليما اخرج ابن ابي حاتم عن جويبر ان هؤلاء القوم هم بنو حنيفة ومن
ثم قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الاية حجة على خلافة الصديق لانه الذي دعى الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله امام اهل السنة سمعت
الامام ابا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الاية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الا دعاء ابي بكر لهم
وللناس الى قتال اهل الردة ومن منع الزكوة قال فدل ذلك على خلافة ابي بكر وافتراض طاعته اذ اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر
القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فرعان للصديق فان قلت يمكن ان يراد بالداعي في الاية النبي صلى الله
عليه وسلم قلت لا يمكن ذلك مع قوله فلن تتبعونا ومن لم يدعوا الى محاربة في حياته صلى الله عليه وسلم اجماعا كما مر واما علي فلم يتفق له في خلافته قتال لطلب الاسلام
اصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها واما من بعده فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه العذاب الاليم
احد الخلفاء الثلثة وحينئذ فيلزم عليه خلافة ابي بكر على كل تقدير لان حقية خلافة الاخرين فرع عن حقية خلافته اذ هما فرعاها الناشيان عنها والمترتبان عليها
ومن تلك الايات ايضا قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الاية منطبقة على خلافة الصديق اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري
قال ان ولاية ابي بكر وعمر في كتاب الله يقول وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية ومنها قوله تعالى للفقراء المهاجرين الى قوله تعالى
اولئك هم الصادقون وجه الدلالة ان الله تعالى سماهم صادقين ومن شهد له الله سبحانه بالصدق لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا عليه من قولهم لابي بكر يا خليفة رسول الله
صادقون فيه فحينئذ كانت الاية ناصة على خلافته اخرجه الخطيب عن ابي بكر بن عياش وهو استنباط حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الاية تدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا صراط الذين انعمت عليهم والله تعالى قد بين في
الاية الاخرى ان الذين انعمت عليهم منهم بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان رأس الصديقين ورئيسهم ابو بكر

ابو بكر

ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم واميرهم بالمستقي لهم منها وفي
قوله فاخذ ابو بكر الدلو من يدي ليريحني اشارة الى خلافة ابي بكر بعد موته صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من كد الدنيا وتعبها فقام ابو بكر بتدبير امر الامة ومعاناة
احوالهم واما قوله وفي نزعه ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة خلافته واما ولاية عمر فانها لما طالت كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح و
تمصير الامصار وتدوين الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه وسلم يغفر الله له اشارة الى انه وقع ذنب فانما هي كلمة كانوا يقولونها عند الاعتناء بالامر واخرج احمد
وابو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم
جاء عثمن فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت اي جذبت ودفعت وانتضح عليه منها شيء العاشر اخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه الحادي عشر اخرج احمد عن سفينة واخرج ايضا اصحاب
السنن وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية بعدي ثلثون سنة ثم تصير
ملكا عضوضا اي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن كرم
الله وجهه منه انه حكيم بحقية الخلافة عنه في امر الدين في هذه المدة دون ما بعدها وحينئذ فيكون دليلا واضحا في حقيقة خلافة كل من الخلفاء الاربعة وقيل لسعد بن جهمان
ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك فان قلت ينافي هذا الخبر الاثني عشر خليفة السابق قلت لا ينافيه لان المراد هنا الكمال
فيكون المراد الخلافة الكاملة ثلثون سنة وهي منحصرة في الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله عنهم لان مدته هي المكملة للثلاثين والمراد ثم مطلق الخلافة التي فيها كمال
وغيره لما مر من جملتهم عمر بن عبد العزيز بن مروان على القول الثاني السابق ثم ليس الخلفاء المذكورون على هذا القول خاوين من الكمال بل حاووه الخمسة الثاني عشر اخرج الدار
قطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يقدمك ثلثا فابى علي الا تقديم ابي بكر الثالث عشر اخرج ابن سعد عن الحسن
قال قال ابو بكر يا رسول الله ما زال اراني اطا في عذرات الناس قال لتكونن من الناس بسبيل قال ورايت في صدري كالرقمتين قال سنتين الرابع عشر اخرج البزار بسند حسن
عن ابي عبيدة بن الجراح امين هذه الامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملك وجبروت وجه الدلالة
منه انه اثبت خلافة ابي بكر انها خلافة ورحمة اذ هي التي وليت مدة النبوة والرحمة وحينئذ فيلزم حقيتها ويلزم من حقيتها خلافة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم واخرج
ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه قوم ياكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرا من قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه
واخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اسأله عن اشياء فجئته فقلت اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف
ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال او في شك هو لا ابا لك والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت عليها لو لم يؤمره قال الشيخ العلامة
البحر المحيط الخيضري ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على خلافة ابي بكر اعلم انهم اختلفوا في ذلك ومن تامل الاحاديث التي قدمناها علم من اكثرها انه نص عليها نصا
ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور اهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد ويؤيدهم ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة قال قالوا
يا رسول الله الا تستخلف علينا قال اني ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب واخرجه الحاكم في المستدرك ولكن في سنده ضعف وما اخرجه الشيخان عن
عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اخرجه احمد والبيهقي
بسند حسن عن علي انه قال لما ظهر يوم الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيا حتى راينا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام
واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها
والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير يقال ضرب البعير بجرانه اي استقر وثبت واخرج الحاكم وصححه انه قيل لعلي الا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم وما اخرجه ابن سعد عن علي ايضا قال لما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلوة فرضينا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقال
البخاري في تاريخه روي عن ابن جمهان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء من بعدي وقال البخاري ولم يتابع
على هذا لان عمر وعثمان وعلي قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومر ان هذا الحديث اعني قوله هؤلاء الخلفاء بعدي صحيح ولا منافاة بين القول بالاستخلاف
والقول بعدمه لان مراد من نفاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف احد بعينه ومراد من اثبته ان النبي صلى الله عليه وسلم نص عليه واشار اليه قبل ذلك ولا شك ان
النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق اليه الاحتمال وان بعد لخلافه عند الموت فلذلك نفى الجمهور كعلي وعمر وعثمن الاستخلاف ويؤيد ذلك قول بعض المحققين من
متاخري الاصوليين معنى لم ينص عليها لم يامر بها لاحد على انه قد يؤخذ مما في البخاري عن عثمان ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي فيه في هجرة الحبشة عنه من
جملة حديث انه قال وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم
استخلف الله الحديث فتامله في ابي بكر وفي عمر ثم استخلف عمر فصلح دلالته على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا اتهم كلامه هذا ذلك مع ما مر عنه من انها
عن منصوص عليها بعين الحجة كلامه بما ذكرناه وكان اشتمال كلامه على ذلك مؤيدا للجمع الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم المنهي عنه

باعلام الله له ومع ذلك فلم يوص بتبليغ الامة على النص على واحد بعينه عند الموت وانما وردت عنه ظواهر تدل على انه باعلام الله له ان لا يليها الا ابو بكر فاخبر بذلك كما مر واذا علمها فاما ان يعلمها علما واقعا للتحري في نفس الامر او امرا واقعا مخالفا له وعلى كل يجب على الامة مبالغة غير ابي بكر بالغ صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك اليهم بان نص عليه نصا جليا ينقل مشتهرا حتى يبلغ الامة ما لزمهم ولما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على انه لا نص وتوهم ان عدم تبليغه لعلمه بانهم لا يأتمرون بامره فلا فائدة فيه باطل فان ذلك غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ سائر التكاليف للآحاد مع الذين علم منهم انهم لا يأتمرون فلم يسقط العلم هذا بما ذكر لزم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ امر الامامة سرا لواحد او اثنين ونقل ذلك لا يفيد لان سبيل مثله ما تشتهر لضرورة وتوفر شعفة التبليغ وكثرة المبلغين امرا مشهورا اذ هو من اهم الامور لما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اثارة فتنة واحتمال انه بلغه مشتهرا ولم ينقل ونقل ولم يشتهر فيما بعد عصره باطل ايضا اذ لو اشتهر لكان سبيله ان ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل مهمات الدين فالشهرة هنا لازمة لوجود النص حيث لا شهرة لا نص بالمعنى المتقدم لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الاكاذيب وسودوا به اوراقهم من نحو انت الخليفة من بعدي وسلموا على علي بامير المؤمنين وغير ذلك مما يأتي ذكره وجرده لما نقلوه فضلا عن اشتهاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها اذ لم يصل علمه لائمة الحديث المثابرين على التنقيب عنه كما اتصل بهم كثير مما ضعفوه وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هؤلاء بعلم صحة تلك الاحاد مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا بصحبة محدث وتهجم تلك الاحاد مهرة الحديث وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك قضت العادة المطردة القطعية بكذبهم واختلافهم فيما زعموه من نص على علي على صح احادا عندهم دون غيرهم مع عدم اتصافهم برواية حديث ولا صحبة محدث كما تقرر نعم روي احادا خبر انت مني بمنزلة هرون من موسى وخبر من كنت مولاه فعلي مولاه وسيأتي الجواب عنهما واضحا مبسوطا وانه لا دلالة لواحد منهما على خلافة علي لا نصا ولا اشارة والا لزم نسبة جميع الصحابة الى الخطاء وهو باطل لعصمتهم من ان يجتمعوا على ضلالة فاجتماعهم على خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة الجهال قاطع بان ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد ان لو فرض احتمالها لما قالوه فكيف وهما مبدأ الاحتمال كما يأتي فظهر ان ما سوده وابرزوه في اوراقهم من تلك الاحاديث لا يدل لما ادعوه واحتمال انه نص على غيره مما زعموه بعلمه علي واحد المهاجرين والانصار باطل ايضا والا لاورده العالم به يوم السقيفة حين تكلموا في الخلافة او فيما بعده لوجوب ايراده حينئذ وتوهم ترك علي ايراده مع علمه به تقية باطل اذ لا خوف يتوهمه من له ادنى مسكة واحاطة بعلم احوال الصحابة بمجرد ذكرهم وما تحتج الامامة به كيف وقد نازع من هو اضعف واقل شوكة ومنعة من غير ان يقيم دليلا على ما يقوله ومع ذلك فلم يؤذ بكلمة فضلا عن ان يقتل فبان بطلان هذه [illegible] عليهم سيما وعلي قد علم بواقعة الحباب وبعد المبايعة بقوله وفعل مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قومه بالنسبة لعلي وقومه وايضا فيمتنع عادة من مثلهم انه يذكره لهم ويرجعون اليه كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند حدوده والبعد عن اتباع حظوظ النفس لعصمتهم السابقة وللخبر الصحيح خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وايضا ففي العشرة المبشرين بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه الامة كما صح من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجلية انهم تركوا العمل بما يعتبر لهم من نقل روايته بلا دليل ابدا ويقولون معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم شرعا او عادة اذ هو خيانة في الدين ولا ترتفع الامان في كل ما نقلوه عنه من القرآن والاحكام ولم يخرم شيء من امور الدين لانه يجمع اصوله وفروعه انما اخذ منهم على ان في نسبة علي الى الجمع الى الكتمان غاية نقص له لما يلزم عليه من نسبته وهو اشجع الناس الى الظلم والجبن ولهذا التوهم كفر بعض الملحدين كما يأتي فعلم مما تقرر جميعه انه لا نص على امامة علي حتى يكفي بالاسناد واما ابو بكر فقد علمت النصوص السابقة المصرحة بخلافته وعلى فرض انه لا نص عليه ايضا ففي اجماع الصحابة عليها غنى عن النصوص اذ هو اقوى منها لان مدلوله قطعي ومدلول خبر الواحد واما تخلف جمع كعلي والعباس والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها فقد مر الجواب عنه مستوفى وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد تخلفهم فقال للصحابة هذا علي ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار الا فانتم بالخيار جميعا في بيعتكم اياي فان رأيتم لها غيري فانا اول من يبايعه فقال علي لا نرى لها احدا غيرك ثم هو وسائر المتخلفين

قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الهيتمي بيان في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوهما وبيان بطلانها باوضح الادلة واظهرها الاولى زعموا انه صلى الله عليه وسلم لم يول ابا بكر يقوم فيه بقوانين الشرع والسياسة فدل ذلك على انه لا يحسنها اذ لو يحسنها لم تصح امامته لان من شرط الامام ان يكون شجاعا والجواب عن ذلك بطلان ما زعموا من انه صلى الله عليه وسلم لم يوله عملا ففي البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى الله عليه وسلم الحج بالناس سنة تسع وما زعموه من انه لا يحسن ذلك باطل ايضا كيف وعلي كرم الله وجهه معترف بانه اشجع الصحابة فقد اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني من اشجع الناس قالوا انت قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجاه وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاه هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال امؤمن من آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذاك رجل كتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه

البخاري عن عروة بن الزبير سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
واخرج ابن عساكر عن علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال ان الملائكة يوم بدر فقالوا
ما ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه اشجع من علي ان عليا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله على يد ابن ملجم فكان اذا لقي ابن ملجم
يقول له متى تخضب هذه من هذه وكان يقول انه قاتلي كما يأتي في اواخر ترجمته فحينئذ كان اذا دخل الحرب ولاقى الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كانه
نائم على فراش واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل او لا فمن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكرب والفزع والجزع والفزع
ما لا يقاسي بخلاف من يدخلها كانه على فراشه انتهى ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال اهل الردة فقد اخرج الاسماعيلي عن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا لا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تألف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش
فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شئت ان اتألفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضى النبي صلى الله عليه
وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى مني واصرم وادب الناس على امور هالتني
على كثير من مؤنتهم حين وليتهم فعلم مما تقرر من عظم شجاعته ولقد كان عنده صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة من العلم بشجاعته وثباته في الامر ما اوجب تقديمه
للامامة العظمى اذ هذان الوصفان مما الاهم في الامر الامامة لا سيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم ومن الدليل على اتصافه بهما ايضا
قوله في الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كاني بك وقد فر عنك هؤلاء امصص بظر اللات انحن نفر عنه او ندعه استبعادا ان
يقع ذلك قال العلماء وهذا مبالغة من ابي بكر في سب عروة فانه اقام معبود عروة وهو مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرار والبظر بموحدة
مفتوحة فمعجمة ساكنة قطعة تبقى بفرج المراة بعد الختان واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف نطق بهذا الكلام الشديد بين القوم والمنعة
حينئذ بهذا السب الذي فوقه عند العرب ولم يخش شوكة مع قوتها بحيث صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح على ان يدخلها من العام
القابل ولم يجسر احد من الصحابة غير الصديق على ان يشفي لعروة بكلمته مع انه نسبهم اجمعين الى الفرار وانما اجابه الصديق فقط فدل ذلك على انه اشجعهم كما
مر من علي ومن شجاعته العظمى قتاله لمانعي الزكوة وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته مبسوطا اول الفصل الثالث ومختصرا الرابعة ومن ذلك ايضا قتاله مسيلمة اللعين
وقومه بني حنيفة مع ان الله وصفهم اولي باس شديد بناء على ان الاية نزلت فيهم كما قاله جمع من المفسرين منهم الزهري والكلبي ومن ذلك ايضا ثباته حين صدمة
المصائب الدهشة التي تذهل الحكيم لعظمها كثباته حين دهش الناس لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانهم ذهلوا حتى عمر وهو من هو في الثبات فزعم انه صلى الله
عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك ضربت عنقه حتى قدم ابو بكر من سكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فعرف انه مات فاكب عليه يقبله
وبكى ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما مر فابى لما هو فيه من الدهش ثم تكلم فانحازوا اليه لعلمهم بعلو شأنه وتقدمه فخطبهم فقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فانه حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية رواه البخاري فحينئذ
صدقوا ابا بكر وكرروا هذه الاية كانهم لم يسمعوها قبل لعظم ما استولى عليهم من الدهش ومن ثم كان اشد الصحابة رأيا واكملهم عقلا فقد اخرج تمام وابن عساكر
اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر واخرج الطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح معاذا الى اليمن استشار ناسا من الصحابة
فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم وكل انسان برأيه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال ان الله يكره
ما قال ابو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر فهذا دليل اي دليل على انه اكملهم
عقلا ورايا بل انه اعلمهم ولا مرية في ذلك فثبت بهذا عظم شجاعته وثباته وكمال عقله ورأيه وعلمه وقد قال العلماء انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى ان
توفي ولم يفارقه سفرا ولا حضرا فيما اذن له في الخروج فيه من حج او غزو وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله
وقام بنصرته في غير موضع وله الاثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم حنين ويوم احد وقد فر الناس انتهى فكيف مع ذلك كله ينسب اليه عدم شجاعته او عدم ثباته في
الامر كلا بل له فيها الغاية القصوى والاثار الحميدة التي لا تستقصى رضي الله عنه وكرم الله وجهه الثانية الشبهة زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه
قراءة براءة على الناس بمكة عزله وولى عليا فدل ذلك على عدم اهليته وجوابها بطلان ما زعموه هنا ايضا وانما اتبعه عليا لقراءة براءة لان عادة العرب في اخذ
العرب في اخذ العهد ونبذه ان يتولاه الرجل او رجل من بني عمه ولذلك لم يعزل ابا بكر عن امارة الحج بل ابقاه اميرا وعليا مأمور له فيما عدا القراءة على ان
لم يعزل بالاذان بذلك ففي صحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر في اهل
منى ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فتامله تجد عليا انما اذن مؤذني ابي بكر وهما يصرح بما ذكرنا ان ابا بكر لما اتاه علي لم يعزل من مؤذ

فعدم عزله لهم وجعله اياهم شركاء لعلي صريح في ان عليا انما جاء وفاء بعادة العرب التي قلناها لا لعزل ابي بكر ولا لم يسع ابا بكر ان يبعث مؤذنين مع علي فاتضح
بذلك ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك من الوجوه غير ما يفترونه من الكذب وينتحلونه من العناد والجهل الثالثة الشبهة زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
ام من مرضه عزله عنها وجوابه ان ذلك من قبائح كذبهم وافترائهم فقبحهم الله وخذلهم وقد قدمناه في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الدالة
الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقائه اماما يصلي الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن انس قال ان المسلمين بينما هم في صلوة الفجر من يوم الاثنين
وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلوة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل
الصف فظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار بيده ان اتموا صلاتكم
ثم دخل الحجرة وارخى الستر ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم فتامل عظم افترائهم وحمقهم على ان صلاته بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها ومجمع منا
ومنهم على وقوعها فمن ادعى تطرق العزل عليها فعليه البيان ولا بيان عنها عندهم وانما الذي انطووا عليه خبائث الافتراء والبهتان وعن ابن عباس وغيره لم يصل النبي صلى
الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر واما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة في سفر ولم ينقل احد قط انه صلى خلف علي قط فهذه منقبة لابي
بكر اي منقبة وخصوصية الرابعة زعموا انه احرق من قال انا مسلم وقطع يد السارق اليسرى وتوقف في ميراث الجدة حتى روي له ان لها السدس وان ذلك قادح
في خلافته وجوابه بطلان زعمهم قدح ذلك في خلافته وبيانه ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه اهلية للاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين
بل هو اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك ومنها ما اخرجه البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال
علام نعطي الدنية في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فساله عما سال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يعلم بجواب النبي صلى الله عليه وسلم
فاجابه بمثل ذلك الجواب سواء بسواء ومنها ما اخرجه ابو القسم البغوي وابو بكر في فوائده وابن عساكر عن عائشة قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرأب
النفاق اي رفع راسه وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها اي فتتها فما اختلفوا في لفظة الا طار ابي بعبائها وفصلها
قالوا اين ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد في ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه
الذي مات فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند احد في ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
قال بعضهم وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة مولده ومنشاه وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم ببيت المقدس مدفن الانبياء حتى اخبرهم
ابو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه وما فيها خبر اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر
وخبر ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر بسند صحيح لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ومر اوائل الفصل الثالث خبر انه وعمر كانا يفتيان الناس في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن تهذيب النووي ان اصحابنا استدلوا على عظيم علمه بقوله والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة الخ وان الشيخ ابا اسحق استدل به على انه اعلم الصحابة لانهم
كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل زعموا علي اعلم منه للخبر الاتي في فضائله انا مدينة
العلم وعلي بابها لانا نقول سياتي ان هذا الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحته او حسنه فابو بكر محرابها ورواية فمن اراد العلم فليات الباب لا يقتضي الاعلمية فقد يكون
غير الاعلم يقصد لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلم على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس وانا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر
حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان ابا بكر اعلمهم وحينئذ فالامر بقصد الباب انما هو لنحو ما قلناه لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضرورة
ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب وشذ بعضهم فاجاب بان معنى وعلي بابها اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي مستقيم برفع علي وتنوينه كما قرأ
يعقوب واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم على علم تعبير الرؤيا بالاتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي
وابن عساكر مرفوعا ان اولي بالرؤيا ابا بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بحضرته فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى رؤيا فقصها على ابي بكر فقال رايت كاني استبقت انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة واعيش
بعدك سنتين ونصفا وكان كما عبر فعاش بعده سنتين وسبعة اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايتني اردفت غنما سودا ثم اردفتها غنما بيضا حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون
والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحرا فثبت بجميع ما قررناه انه من اكابر المجتهدين
بل اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في التحريق لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف واما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل
انه بلغه وتاوله على غير نحو الزنديق وكم من ادلة تبلغ المجتهدين ويتاولونها لما قام عندهم ولا ينكر ذلك الا جاهل بالشريعة وحامليها واما قطعه يسار السارق فيحتمل
انه خطأ من الجلاد ويحتمل انه لسرقة ثانية ومن اين لهم انها السرقة الاولى وانه قال للجلاد اقطع يساره وعلى التنزل فالاية شاملة لما فعله فيحتمل انه كان يرى
بقاءها على الاطلاق وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمنى اولى وليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع في [illegible] المسئلة فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك
بعد بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله كتب الاصول وقوم اياهم يحتمل انها لم تبلغه فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه [illegible] ذلك عيب فلا اعتراض بوجه من

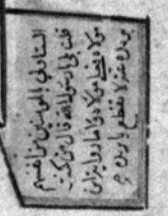
الوجوه ثم رايتنا ان الاحتمال الاولى هو الحق الواقع فقد اخرج مالك رضي الله عنه عن القسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على ابي بكر فشكى
اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس امراة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم
عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ زعم ان الاقطع جاءه به فاعترف الاقطع او شهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاؤه
على نفسه اشد عليه عندي من سرقته فاتضح الامر وبطلت شبه المعاندين واما توقفه في مسئلة الجدة الى ان بلغه الخبر فينبغي سياق حديثه فان فيه ابلغ رد على المعترضين
واخرج اصحاب السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر تسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله وما علمت لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئا
فارجعي حتى اسال الناس فسال الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك احد فقال محمد بن مسلمة
مثل ما قال المغيرة فانفذها ابو بكر فتامل هذا السياق تجده قاضيا بالكمال الاسنى لابي بكر فانه نظر اولا في القران ثم في محفوظه من السنة فلم يجد لها شيئا ثم استشار
المسلمين ليستخرج ما عندهم من شيء محفوظ من السنة فاستخرج له المغيرة وابن مسلمة ما حفظاه فقضى به وطلبه انضمام آخر الى المغيرة احتياطا فقط اذ الرواية لا يشترط
فيها تعدد وهذا يؤيد ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم نظر في القران ثم فيما يحفظه من السنة ثم شاور فيه وهذا هو شان المجتهدين على ان غيره من المجتهدين ان
ان بحث عن مدارك الاحكام اخرج الدارقطني عن القسم بن محمد ان جدتين اتتا ابا بكر تطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال عبد الرحمن بن سهل الانصاري
البدري اعطيت التي لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما فتامل رجوعه مع كماله لما رواه مع اصغر منه الحادي عشر زعموا ان عمر ذمه والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة وجوابها
ان هذا من كذبهم وافتراهم ايضا فلم يقع من عمر ذم له قط وانما الواقع في حقه غاية الثناء عليه واعتقاد انه اكمل الصحابة علما ورايا وشجاعة كما تعلم مما قدمناه عنه في قصة المبايعة
وعن علي ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحا في نفسه وامامته واما الانكار على ابي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد بقتله مالك بن نويرة وهو مسلم
ولانه تزوج امراته من ليلة دخل بها فلا يستلزم ذمه وله ولا الحاق نقص به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين على بعض في الفروع والاجتهاد ديدنهم وهذا كان شان
السلف وكانوا لا يعدون فيه نقصا وانما يعدونه غاية الكمال على ان الحق عدم قتل خالد لان مالكا ارتد ورد على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما فعل اهل الردة وقد اعترف اخو مالك لعمر بذلك وتزوجه امراته لعله لانقضاء عدتها عن الانزعاج على عادة الجاهلية وعلى كل فخالد اتقى لله من ان يظن به مثل
هذه الرذالة التي لا تصدر من ادنى المومنين فكيف بسيف الله المسلول على اعدائه فالحق ما فعله ابو بكر لا ما اعترض به عليه عمر ويؤيد ذلك ان عمر لما افضت الخلافة
اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاتبه ولا تنقصه بكلمة في هذا الامر قط فعلم انه ظهر له حقية ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه والا لم يتركه عند استقلاله بالامر
لانه كان اتقى لله من ان يداهن في دين الله احدا الثاني عشر زعموا ان قول عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه قادح في حقيتها
وجوابها ان هذه من غباوتهم وجهالاتهم اذ لا دلالة في ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه مظنة
الفتنة فلا يقدمن احد على ذلك على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف الفتنة لو حصل توان في هذا الامر كما مر في فصل المبايعة
الثالث عشر زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعه اياها من مخلف ابيها وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة لان فيه احتجاجا
بخبر الواحد مع معارضته لاية المواريث وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين وزعموا ايضا ان فاطمة معصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وخبر فاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون معصومة وحينئذ يلزم صدق دعواها الارث وجوابها اما عن الاول فهو لم يحكم بخبر الواحد الذي هو محل
الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده قطعي فيساوي آية المواريث في قطعية المتن واما حمله على ما فهمه منه فلانتفاء
الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه عنده بقرينة الحال فصار عنده دليلا قطعيا مخصوصا لعموم تلك الايات واما عن الثاني فمن اهل البيت ازواجه على ما ياتي
في فضايل اهل البيت ان ازواجه على ما ياتي في فضايل اهل البيت وليس معصومات اتفاقا فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة مني فمجاز قطعا فلم يستلزم عصمتها
ايضا ولا تستلزم مساواة البعض للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر انها كبعضه مني فيما يرجع للحمية والشفقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم نحلها فدكا لم تات
عليها الا بعلي وام ايمن فلم يكمل نصاب البينة على ان في قبول شهادة الزوج لزوجته خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد ويمين اما لعله لكونه ممن لا يراه ككثير
من العلماء او انها لم تطلب الحلف مع من شهد لها وزعموا ان الحسن والحسين وام كلثوم شهدوا لها باطل على ان شهادة الفرع والصغير غير مقبولة وسياتي عن الامام
زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه صوب ما فعله ابو بكر قال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية ياتي في الباب الثاني ان ابا بكر كان رحيما وكان يكره ان يغير
شيا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها فبرجل
وامراة تستحقينها ثم قال زيد والله لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر رضي الله عنه وعن اخيه الباقر انه قيل له اظلمكم الشيخان من حقكم شيا فقال لا ومنزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردلة واخرج الدارقطني انه سال ما كان يعمل علي في سهم ذوي القربى قال عمل فيها بما عمل ابو بكر و
عمر وكان يكره ان يخالفهما واما عذر فاطمة في طلبها مع روايتهما لها الحديث فيحتمل انه لكونها رات ان خبر الواحد لا يخصص القران كما قيل به واتضح عذره في المنع
وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتامله فانه مهم ويوضح ما قررناه في هذا المحل حديث البخاري فانه مشتمل على نفائس ترد ما في نفوس القاصرين من شبه
وهو عن الزهري قال اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا

عباس قال يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من بني النضير فاستب علي والعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح
احدهما عن الآخر فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث [illegible]
نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر
ان الله كان خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله تعالى قدير فكانت هذه
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
فانا ولي رسول الله فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ واقبل على علي وعباس وقال تذكران ان ابا بكر كان فيه كما تقولان
والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنين من امارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض
لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي عليه السلام عثمان الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله
الم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد في هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه السلام الى ما اخبرتهن
قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم بيد علي بن الحسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم
بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من ارضه من فدك وسهمه
من خيبر فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي فتامل في هذا الحديث والذي قبله تعلم حقية ما عليه ابو بكر رضي الله عنه وذلك ان اسباب علي والعباس صريح في انهما انتفعا
علي انه غير ارث والا لكان للعباس سهمه ولعلي سهم زوجته ولم يكن للخصام بينهما وجه فتخاصمهما انما هو لكونهما جعلاها صدقة وكل منهما يريد ان يتولاها فاصلح بينهما
عمر واعطاهما بعد ان بين لهما والحاضرين السابقين وهم من اكابر العشرة المبشرة بالجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة وكلهم حتى علي و
العباس اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فحينئذ ثبت عند عمر انه غير ارث ثم دفعه اليهما ليعملا فيه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنة ابي بكر فاتاه
على ذلك وبين لهما ان ما فعله ابو بكر فيه كان فيه صادقا بارا تابعا للحق فصدقا على ذلك فهل بقي بعد ذلك لمعاند من شبهة فان زعم بقاء شبهة قلنا يلزمك ان غلب
علي على الجميع واخذه من العباس ظلم لانه يلزم على قولكم بالارث ان للعباس فيه حصة فكيف مع ذلك ساغ لعلي ان يتغلب على الجميع وياخذه من العباس ثم كان في يد
بنيه من بعده ولم يكن منه شيء بيد بني العباس فهل عندكم ما يدفع ذلك الا الاعتراف بانه صدقة وليس بارث وهذا والا لزمكم عصيان علي وبنيه وظلمهم وفسقهم
حاشاهم الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يتصور منهم ذنب فاذا ثبت واستبدوا بذلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا انهم قائلون بانه صدقة
وليس بارث وهذا عين مدعانا وتامل ايضا ان ابا بكر منع ازواج النبي عليه السلام من ثمنهن ايضا فلم يخص المنع بفاطمة والعباس
ولو كان مداره على محاباة لكان اولى من محاباته ولده فلما لم يحاب عائشة ولم يعطها شيئا علمنا انه على الحق الذي لا يخشى فيه لومة لائم وتامل ايضا تقرير عمر لكل من
ولعلي والعباس بحديث لا نورث وتقرير عائشة لامهات المؤمنين بذلك ايضا وقول كل منهما الم تعلموا يظهر لك من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد برواية هذا الحديث وان امهات
المؤمنين وعلي وعباس وعثمن وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد كلهم كانوا يعلمون ان النبي عليه السلام قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد باستحضاره اولا ثم
الباقون وعلموا انهم سمعوا منه صلى الله عليه وسلم فالصحابة رضوان الله عليهم لم يعملوا برواية ابي بكر وحدها وان كانت كافية في ذلك وانما عملوا بها وبما انضم
اليها من علم افاضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا فبان ذلك ايضاح ما فعله ابو بكر رضي الله عنه وانه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وانه الحق الصدق الذي لا يستريب
ادنى شائبة تعصب ولا حمية وان من خالف في ذلك فهو كاذب جاهل احمق معاند لا يعبأ الله به ولا بعقوله ولا يبالي باي واد هلك نسال الله السلامة
في العقل والدين لا يقال اقر ابو بكر امهات المؤمنين في حجرهن وكان يتعين صرفها للفقراء كما فعل في فدك وكيف ساغ لهن وعمر ان يدفنا معه صلى الله عليه وسلم
مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ولم يدفع لعلي بغلته صلى الله عليه وسلم وسيفه وسنته وهي لا تحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر
يعطيان عائشة في كل سنة عشرة آلاف درهم وهذا لا محاباة او هو فاضل عن بعض نفقتها المرتبة في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فدك وغيره لانا نقول
الجواب عن الاول ان الحجر ملكهن او اختصاصهن بدليل وقرن في بيوتكن اذ يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن في حياته فلا يجوز اخراجهن منها كما لم تخرج فاطمة
من حجرتها او لانه راى المصلحة في اقرارها بايديهن كيد فاطمة على حجرتها او لانها في حكم المعتدات بلفاد تحريمهن فهذا قال صلى الله عليه ... لهما تركت بعد نفقة نسائي

ومؤنة

ومؤنة عيالي فهو صدقة فاستثنا نفقتهن صريح فيما قلناه وعن الثاني بانه كان حجرة عايشة ملكها او اختصاصها ولم يدفنا فيها الا باذنها وهذا استاذنها عمر
في ذلك ثم اوصى ان يستاذن بعد موته خوفا انها لم تاذن له الا حيا منه وايضا فالراوي في الحجرة كما كان له صلى الله عليه وسلم في حيوته يكون لخليفته بعده فيحتمل
انهما ادلا بذلك ... يا ... كدفي ... ثم انه اذن لهما في ذلك في حيوته او اشار اليه كما في قضيته بير اريس ووضع احجار مسجد قبا فعل غيرهما وقد اشار اليه ايضا بكونهما
كانا اقرب الناس مكانا له صلى الله عليه وسلم واكثرهم ملازمة ومن ثم قال علي لما دخل على عمر حين وضع على سريره يرحمك الله ان كنت لارجو الله ان يجعلك مع
صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر فعلت انا وابو بكر وعمر انطلقت انا وابو بكر وعمر فان كنت لارجو ان
يجعلك الله معهما وقد اوصى الحسن ان يدفن معهم فمنعه من ذلك مروان وغيره فما اجابوا به عنه كان جوابنا وعن الثالث انه لم يقع ذلك لعلي ميتا ولا
لامر بل بطريق الوصية منه صلى الله عليه وسلم اليه على ما ورد وعلى فرض عدم الوصية فيحتمل انه دفعهما اليه عاريتا او نحوها ليستعين بها في الجهاد وليمرن
على غيره بالشجاعة العظمى وترتيب ذلك ويحتمل ان غيره اشترى ذلك ودفعه اليه والصدقة لا تحرم عليه نفلها واما البردة التي كانت بيد الخلفاء وليست من مخلفه
صلى الله عليه وسلم وانما هي التي كساها كعب بن زهير لما انشد بانت سعاد فاشتراها معوية منه واستمر الخلفاء يتوارثونها وعن الرابع ان بيت امهات المؤمنين و...
على كل احد لا الامام بذلك اولى على انه انما يتوجه ان لو خصا عايشة وحفصة بذلك وليس كذلك بل اعطاه لكل منهن على ان عليا كان يفعله فان توجه اليهما بر عتب
توجه اليهما كفما ان بل اشتدادت عايشة عليا جميعا فقوله لا اراد بهما علي ما كان يدفع اليهما عمر واول دليل واقوى على ان عليا لم يكن معتقدا انه صلى الله عليه وسلم
يورث وان الشيخين ظلماه انه لما ولي وصار مخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاراضي وغيرها بيده لم يغير شيا مما فعلاه ولم يقسم لبني العباس ولا لامهات المؤمنين
منها شيا ولا لاولاده من فاطمة نصيبهم منها مما ورثت فدل ذلك دلالة قطعية على اعتقاده موافق لاعتقادهما كبقية الصحابة تنبيه لا يعارض قوله صلى الله
عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث وورث سليمان داود لان المراد ليس وراثة المال بل النبوة والملك ونحوهما بدليل اختصاص سليمان بالارث مع ان له تسع عشر
اخا فلو كان المراد المال لم يختص به سليمان وسياق علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء قاض بما ذكرناه ووراثة العلم قد وقعت في ايات منها ثم اورثنا الكتاب فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ومنها قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني لان المراد فيها ذلك ايضا بدليل واني خفت الموالي من ورائي وان تضيعوا
العلم والدين وبدليل من ال يعقوب وهم اولاده الانبياء على ان زكريا لم يحك احد انه كان له مال حتى يطلب وارثا ثم ولو سلم فقيام النبي صلى الله عليه وسلم بان
طالب نسلك انا لقصد بالولد احياء ذكر الاب والدعاء له وتكثير سواد الامة فمن طلب لغير ذلك كان ملوما مذموما سيما ان قصد به حرمان عصبته من ارثه لو لم
يوجد له وكذا لنا منه زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي اجمالا قالوا لانا نعلم قطعا وجود نص جلي وان لم يبلغنا لان عادته صلى الله عليه وسلم
في حيات فاطمة باستخلافه على المدينة عند غيبته عنها حتى لا يتركهم فوضى ومتساوين لا يئس لهم فاذا لم يخل ذلك في حياته فبعد وفاته اولى وجوابه من مبسوطا
البيان الرابع باذلته ومنه انما ترك ذلك لعلمه بان الصحابة يقومون به ويبادرون اليه لعصمتهم عن الخطا اللازم لتركهم له ومن ثم لم ينص على كثير من الاحكام
بل وكلها الى اراء مجتهديهم على انا نقول انتفاء النص الجلي معلوم قطعا والا لم يمكن ستره عادة اذ هو مما يتوفر الدواعي على نقله وايضا لو وجد نص لعلي لمنع غيره كما
منع ابو بكر مع انه اضعف من علي عند دعوى الانصار بخبر الائمة من قريش فاطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوا الامامة وادعاها لاجله فكيف حينئذ يتصور وجود نص
جلي بتعيين علي وهو بين قوم لا يعصون بخبر الواحد في امر الامامة وهم من الصلابة في الدين بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس والاموال ومهاجرتهم الاهل والوطن
وقتلهم الاولاد والاباء في نصرة الدين ثم يحتج علي عليهم بذلك النص الجلي بل وقال احد منهم عنه طول النزاع في الامامة ما لكم تتنازعون في الامامة والنص
الجلي قد عين فلانا لها فان زعم زاعم ان عليا احتج بذلك لم يطيعوه كان جاهلا لا مفتيا منكرا للضروريات فلا يلتفت اليه واما الخبر الاتي في فضائل علي انه قام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية
ثلثون فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث الاتي ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين فانما فعل ذلك علي بعد ان آلت الخلافة
لقول ابي الطفيل رواية كما ثبت عند احمد والبزار جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الى آخر ما مر فاراد بر حثهم على التمسك و النصر
له حينئذ الشبهة التاسعة زعموا وجود نص على علي بالخلافة تفصيلا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وهي تعم الخلافة وعلي من اولي
الارحام دون ابي بكر وجوابها منع عموم الاية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي والثاني شمولي العاشرة
زعموا ان النص التفصيلي المصرح بخلافة علي قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية والولي انما المتولي الاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب
والناصر وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلم يصح الحصر
بانما في المؤمنين الموصوفين بما في الاية فتعين انه الاحق المتصرف وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون علي اي بسبب نزولها انه سيل وهو راكع فاعطى خاتمه واجمعوا انه غير ابي بكر فتعين انه المراد في الاية فكانت نصا في امامته وجوابها جميع ما
قالوه اذ هو حدس وتخمين من غير اقامة دليل يدل له بل الولي فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموا ان عليا اولى بالتصرف حال حيوة رسول الله ولا شبهة في بطلانه
ونقلهم الاجماع على ارادة علي [illegible] ابي بكر كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة لتكرر صيغة الجمع فيه فكيف يحمل على

الواحدي نزولها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز اشتراكهم معه في تلك الصفة وكذلك دعواهم الاجماع على نزولها باطل ايضا فقد نقل الحسن وناهيك بجلالته
والامامة انها عامة في سائر المومنين ويوافقه ان الباقر وهو ممن سئل عمن نزلت فيه الآية اهو علي فقال علي من المومنين ولبعض المفسرين قول ان الذين آمنوا ابن سلام
واصحابه ولبعض آخر منهم قول انه عبادة لما تبرا من حلفائه من اليهود وقال عكرمة وناهيك بحفظه لعلوم مولاه ترجمان القرآن عبد الله
في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا فحمل الولي على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود الى آخره اذ الولي فيها بمعنى الناصر جزما ولا ما بعدها وهو ومن يتول
الله ورسوله الآية اذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب حمل ما بينهما عليها ايضا لتتلائم اجزاء الكلام الحادي عشر زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة علي قوله صلى الله
عليه وسلم يوم غدير خم موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلثا وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث
دار قالوا فمعنى المولى الاولى اي فلعلي عليهم من الولاء ما له صلى الله عليه وسلم عليهم منه بدليل قوله الست اولى بكم لا الناصر والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له
لان ذلك يعرفه كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم مفترض الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح على خلافته انتهى وجواب هذه الشبهة التي
هي من اقوى شبههم يحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث ومخرجه فنقول انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا
ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نوزع ايام خلافته كما مر وسياتي وكثير من اسانيدها
صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي عليه السلام وقول بعضهم ان زيادة اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه الى آخره موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها وبالجملة فما ادعوه مردود من وجوه نتلوها عليك وان طالت
لمسيس الحاجة اليها فاحذر ان تسامها وتغفل عن تاملها احدها ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الامامة وقد علم نفيه لما مر من الخلاف
في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من ائمة الحديث وعدوله المرجع اليهم فيه كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهم فهذا
مع كونه احادا مختلفا في صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في احاديث الامامة ويحتجون بذلك ما هذا الا تناقض قبيح وتحكم
يعتضد بشي من اسباب الترجيح ثانيها لا نسلم ان معنى الولي ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين معاني كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر
والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به وتعميمه في مفاهيمه كلها لا يسوغ لانه اذا كان مشتركا لفظيا
بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضاه استعمالات الفصحاء للمشترك انه لا يعم جميع معانيه
على انا لو قلنا بتعميمه على القول الآخر او بناء على انه مشترك معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من الولي بفتح وسكون فيكون لقدر
كلي عام فلا ياتي تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتق والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر وعلي رضي الله عنه سيدنا
وحبيبنا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا اما الثاني فواضح واما الاول فلان احدا من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلا ياتي بمعنى افعل وقوله تعالى
ما واكم النار هي مولاكم اي مقركم او ناصركم مبالغة في نفي النصرة كقولهم الجوع زاد من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا بمعنى افعل اذ يقال هو اولى
من كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين دون مولاهما وحينئذ فانما جعلنا من معانيه المتصرف في الامور نظرا للرواية الآتية من كنت وليه فالغرض من التنصيص
على موالاته اجتناب بغضه لان التنصيص عليه اوفى بمزيد شرفه وصدره بالست اولى بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء له لاجل ذلك ايضا و
يرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل بيته عموما وعلى علي خصوصا ويرشد اليه ايضا ما ابتدا به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره
بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس انه قد نباني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن
اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤل وانكم مسؤلون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى قالوا نشهد
بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المومنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ثم قال يا ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعا فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا
كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني اللطيف الخبير
انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض وايضا فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه
وسلم حجه خطبها تنبيها على قدره وردا على من تكلم فيه كبريدة لما في البخاري انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فراى منه جفوة
فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة لا تقع في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي ففي سنده الاجلح وهو وان وثقه ابن معين
لكن ضعفه غيره على انه شيعي وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه رواه بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فيتعين تاويله على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي
على انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع على حقية ولاية ابي بكر وفرعيها قاض بالقطع بحقيتها لابي بكر وبطلانها لعلي لان مفاد الاجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني



ولا

ولا تعارض بين ظني وقطعي بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني على ان الظني لا عبرة به فيها عند الشيعة كما مر ثالثها سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة بل بالاتباع
والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر وناهيك بهما
من الحديث فانهما لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مومن ومومنة اخرجه الدارقطني واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي رابعها سلمنا انه اولى لكن لا نسلم انه اولى بالامامة في الحال بل في المآل والا كان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت
المآل فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ تقديم الائمة الثلثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي كما مر وللاخبار السابقة المصرحة بامامة ابي بكر وايضا
فلا يلزم من افضلية علي على معتقدهم بطلان تولية غيره لما مر ان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان
واختلافهم في افضليته على علي وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما ياتي وصح عن سفين الثوري رضي الله عنه انه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية من الشيخين
فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما اراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك النووي عنه كما مر هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في علي مشهورا واخرج
ابو نعيم عن ابي زيد بن الحباب انه كان كابيه يرى راى اصحابه الكوفيين بتفضيل علي على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم فلما صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه كيف يكون ذلك
نصا على امامته ولم يحتج به هو ولا العباس ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج به علي في خلافته كما مر في الجواب عن ثامنة من الشبه فسكوتهم عن الاحتجاج به الى خلافته
قاض على من عنده ادنى فهم وعقل بانه علم منه انه لا نص فيه على خلافته عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه صرح بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص
عليه ولا على غيره كما سياتي عنه وفي البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح فيما ذكره من انه صلى الله عليه وسلم عند
موته لم ينص على احد وكل عاقل يجزم بان حديث من كنت مولاه ليس نصا في امامة علي والا لم يحتج هو والعباس الى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة في حديث البخاري ولما
قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتجويز النسيان على سائر الصحابة السامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد
وهم من هم في الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط والغفلة فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم محال عادي يجزم العاقل بادنى بديهته بانه لم يقع منه نسيان ولا تفريط
وبانهم حال بيعتهم لابي بكر كانوا متذكرين لذلك الحديث عالمين به وبمعناه على انه صلى الله عليه وسلم خطب بعد يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر كما في الحديث الثالث بعد الثلثين
من فضائله فانظره ثم وسياتي في الآية الرابعة في فضائل اهل البيت احاديث انه صلى الله عليه وسلم في مرض موته انما حث على مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفي بعض
ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي فذلك وصية بهم وبيان لما بينهما وبين مقام الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بان الصحابة علموا هذا النص ولم
ينقادوا له عنادا او مكابرة بالباطل كما مر وقولهم انما تركنا على بيعته كذب وافتراء ايضا لما تلوناه عليك مبسوطا فيما مر ومنه انما كان في منعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم
ولهذا احتج ابو بكر رضي الله عنه على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بخبر الائمة من قريش فكيف سلموا له هذا الاستدلال ولاي شيء لم يقولوا له ورد النص على امامة
علي فكيف يحتج بمثل هذا العموم واخرج البيهقي عن ابي حنيفة انه قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله عليهم انتهى وانما نبه رحمه الله على الشيعة لانهم اول
نشاتي عقايدهم من الرافضة يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا بترك النص على امامة علي بل زاد ابو كامل من رؤسهم فكفر عليا زاعما انه اعان الكفار على كفرهم وايدهم على
كتمان النصوص وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به اذ انه لم يرو عنه قط احتج بالنص على امامته بل تواتر عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقبل من عمر ادخاله اياه في الشورى
وقد اتخذ الملحدون كلام هولاء السفلة الكذبة ذريعة لطعنهم في الدين والقرآن وقد تصدى بعض الائمة في الرد على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما قاله
اولئك الملحدون كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة انفس منهم لامتناعهم من تقديم ابي بكر الموصى به فانظروا الى احتجاج هذا الملحد
تجدها عين حجة الرافضة قاتلهم الله اني يوفكون بل هم اشد ضررا على الدين من اليهود والنصارى وساير فرق الضلال كما صرح به علي رضي الله عنه تفترق هذه الامة على ثلث
وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق امرنا ووجهه ما اشتملوا عليه من افترائهم قبائح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين
وائمة المسلمين بل قال القاضي ابو بكر الباقلاني فيما ذهبت اليه الرافضة مما ذكر ابطال للاسلام راسا لانه اذا امكن اجتماعهم على الكتم للنصوص امكن فيهم نقل الكذب
والتواطي عليه لغرض فحينئذ يمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث نقول ويمكن ان القرآن عورض بما هو افصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى في كلمة الصحابة وكذا ما نقله ساير
الامم عن جميع الرسل يجوز الكذب فيه والتزوير والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس تامرون فادعاهم اياها في باقي الامم
احرى واولى فتامل هذه المفاسد التي ترتبت على ما اصله هولاء وقد اخرج البيهقي عن الشافعي ما من اهل الاهواء اشد بالزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم
عابهم اشد العيب سادسها ما المانع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته السابقة يوم الغدير هذا الخليفة بعدي فعدوله الى ما سبق من قوله من كنت مولاه الى آخره
ظاهر في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواته مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي قال قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا
في الدنيا راغبا في الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم
رواه البزار بسند رجاله ثقات ايضا كما قاله البيهقي فهو يدل على ان امر الامامة موكل الى من يؤمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص بها لعلي وقد اخرج جمع كالبزار
بسند حسن والامام احمد وغيرهما بسند قوي كما قاله الذهبي عن علي لما قالوا له استخلف علينا قال لا ولكن اترككم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف عليكم واخرج الدارقطني ايضا وفي بعض طرقه زيادة دخلنا على رسول الله صلى

عليه وسلم فقلنا استخلف علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا يول عليكم خيركم قال علي رضي الله عنه فعلم الله فينا خيرا فولى علينا ابا بكر فقد ثبت بذلك انه صرح بان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يستخلف واخرج مسلم انه قال من زعم ان عندنا شيئا نقرأه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فيها اسنان الابل وشيء من الجراحات فقد كذب واخرج جمع كالدارقطني
وابن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا لما قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا له اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه لتستولي على الامر وعلى الامة تضرب بعضهم ببعض
اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق به والمامون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهده الي
في ذلك فلا والله لئن كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي منه عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يثوبان على منبره ولقاتلتهما
بيدي ولو لم اجد الا بردي هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاءة ومكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر
فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امرأة من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلوة اعظم شعائر الاسلام وقوام الدين فبايعنا ابا بكر رضي الله
عنه وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاخترنا للدنيا من اختاره صلى الله عليه وسلم لديننا فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه
في جنوده وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر
لم يختلف عليه منا اثنان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي واظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو
كانت محاباة لآثر ولده بها وبرئ منها الى رهط انا احدهم وظننت ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم بايع
عثمان فنظرت فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت
آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
مضيا وهذا الذي اخذ له ميثاقي قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين اي الكوفة والبصرة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه
كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه يعني معاوية واخرجه ايضا هؤلاء واسحق بن راهويه من طرق اخرى وغيرهم من طرق اخرى واخرج الذهبي وهذه طرق
يقوي بعضها بعضا قال واصحها ما روى اسمعيل بن علية وذكر فيه انه لما قيل لعلي اخبرنا عن مسيرك هذا اعهد اليك النبي صلى الله عليه وسلم او راي رايته قال
بل راي رايته واخرج احمد عنه انه قال يوم الجمل لم يعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا ناخذ به في الامارة ولكن شيء رايناه من قبل انفسنا واخرج الهروي
والدارقطني نحوه بزيادة فهذه الطرق كلها عن علي متفقة على نفي النص بامامته ووافقه على ذلك علماء اهل بيته فقد اخرج ابو نعيم عن الحسن المثنى بن الحسن السبط
انه لما قيل له ذلك الم يقل من كنت مولاه فعلي مولاه نص في امامته علي فقال اما والله لو يعني النبي عليه السلام بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم به فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح الناس للمسلمين ولقال لهم يا ايها الناس هذا ولي امري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا اما كان من هذا شيء
فوالله لئن كان الله ورسوله اختارا عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين ان كان اعظم الناس
خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله حاشاه من ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما يقول وان الله اختار عليا للقيام على الناس لكان علي اعظم الناس خطيئة
ان ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال الرجل الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو يعني القيام
على الناس والامرة لافصح به وافصح عنه كما افصح عن الصلوة والزكوة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي والقائم في الناس بامري فلا تعصوا امره واخرج
الدارقطني عن ابي حنيفة انه لما قدم المدينة سال ابا جعفر الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرأ منهما فقال معاذ الله
كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر وانه لو لم يكن لها اهلا ما زوجه اياها فقال له ابو حنيفة لو كتبت اليهم فقال
لا يطيعوني بالكتب وتزويجه اياها يقطع ببطلان ما زعم الرافضة والا لكان قد تعاطى تزويج بنته من كافر على زعمهم الفاسد سابعها قولهم هذا الدعاء وهو
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ما يكون الا لامام معصوم دعوى لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا
عن اخصائهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه اماما معصوما واخرج ابو ذر الهروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر
حيث كان ولا قيل بدلالته على امامته عقب وفاته صلى الله عليه وسلم ولا عصمته ثم ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء قطعيا فباطل وهذا يجوز الدعوة على من لم يكن
وادعاؤهم وجوب عصمة الامام مبني على تحكيمهم العقل وهو ما بني عليه باطل لا سيما وقد بينها القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة ثم بيان وان في
تحريرين وقد اخرج الحاكم وصححه وحسنه غيره عن علي انه قال يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض مفتر يحمله على ان يبهتني بما ليس في ثم قال وما امركم
بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله تعالى فعلم بانه لم يثبت لنفسه العصمة ثامنها انهم اشترطوا في الامام ان يكون افضل الامة وقد ثبت بشهادة
علي الواجب العصمة عندهم ان افضلها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فوجبت صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع السابق الشبهة الثانية عشر زعموا ان النص التفصيلي
قوله صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا فهذا دليل على ان جميع المنازل الثابتة

وفي رواية فقال ابن الكوا [illegible]

هرون

لهرون من موسى ثابتة لعلي من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والا لما صح الاستثناء ومما ثبت لهرون من موسى استحقاقه للخلافة عنه لو عاش
بعده لكان لنقص فيه وهو غير جائز على الانبياء وايضا فمن جملة منازله منه انه كان شريكا له في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة لو بقي بعده فوجب
ثبوت ذلك لعلي الا ان الشركة في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عملا بالدليل باقصى ما يمكن وجوابها ان
الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله الآمدي فظاهر وان كان صحيحا كما يقوله ائمة الحديث والمعول في ذلك اليهم لا عليه كيف وهو في الصحيحين فهو من قبيل الآحاد
وهم لا يرونه حجة في الامامة وعلى التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان
هرون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقوله اخلفني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن حياته وزمن موته بل المتبادر منه ما مر
انه خليفة مدة غيبته عنه فقط وحينئذ فعدم شموله لما بعد وفاة موسى انما هو لقصور اللفظ عنه لا لعزله كما لو صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلمنا تناوله
لما بعد الموت وان عدم بقائها بعده لعزله لم يستلزم نقصا يلحقه بل انما يستلزم كمالا له اي كمال لانه يصير بعده مستقلا بالرسالة والتصرف من الله تعالى
وذلك اعلى من كونه خليفة وشريكا في الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام مخصوص اذ من منازل هرون كونه اخا نبيا والعام المخصوص غير حجة في الباقي
او حجة ضعيفة على الخلاف فيه ثم نفاذ امر هرون بعد وفاة موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد نفيت النبوة هنا لاستحالة كون علي نبيا فيلزم نفي مسببه
الذي هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم مما تقرر انه ليس المراد من الحديث مع كونه احادا الا اثبات بعض المنازل الكائنة لهرون من موسى
وسياق الحديث وسببه يبين ذلك البعض لما مر انه انما قال لعلي حين استخلفه فقال علي كما في الصحيح اتخلفني في النساء والصبيان كانه استنقص
تركه وراءه فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضا فاستخلافه على المدينة
لا يستلزم اولويته بالخلافة بعده من كل معاصريه افتراضا ولا ندبا بل كونه اهلا لها في الجملة وبه نقول وقد استخلف صلى الله عليه وسلم في مرار اخرى غير علي كابن مكتوم
ولم يلزم فيه بسبب ذلك انه اولى بالخلافة الشبهة الثالثة عشر زعموا ايضا ان من النصوص التفصيلية الدالة على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت اخي ووصيي
وخليفتي وقاضي ديني بكسر الدال وقوله صلى الله عليه وسلم انت سيد المرسلين امام المتقين وقائد الغر المحجلين وقوله صلى الله عليه وسلم سلموا على علي بامرة
الناس وجوابها من بسوطا قيل ومنه ان هذا الحديث كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم الا لعنة الله على الكاذبين ولم يقل احد من ائمة الحديث
ان شيئا من هذه الاكاذيب بلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل كلهم مجمعون على انها محض كذب وافتراء فان زعم هؤلاء الجهلة الكذبة على الله وعلى رسوله وعلى
ائمة الاسلام ومصابيح الظلام ان هذه الاحاديث صحيحة قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف تتفردون بعلم صحة ذلك مع انكم لم تتصفوا قط برواية ولا صحبة محدث وتجهل
ذلك مهرة الحديث وسباقوا الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيله وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده شيئا منه حتى جمعوا الاحاديث ونقبوا
عنها وعلموا صحيحها من سقيمها ودونوها في كتبهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكتب الاحاديث الموضوعة جاوزت مئاة الالوف وهم مع ذلك يعرفون
واضع كل حديث منها وسبب وضعه الحامل لواضعه على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خير الجزاء واكمله اذ لولا حسن صنيعهم هذا لا
استوى المبطلون المتمردة المفسدون على الدين وغيروا معالمه وخلطوا الحق بكذبهم حتى لم يتميز عنه فضلوا واضلوا ضلالا مبينا لكن لما حفظ الله على نبيه صلى الله عليه
وسلم شريعته من الزيغ والتبديل والتحريف وجعل من اكابر امته في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين بهؤلاء الكذبة البطلة الجهلة ومن ثم قال صلى
عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن عجيب امرها وامر الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث الصحيحة
الدالة صريحا على خلافة ابي بكر كخبر اقتدوا باللذين من بعدي وغيره من الاخبار الناصة على خلافته التي قدمتها مستوفاة في الباب الثالث قالوا هذا خبر واحد فلا يحتج
فيما يطلب فيه اليقين واذا ارادوا ان يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي اتوا باخبار لا تدل لزعمهم كخبر من كنت مولاه وخبر انت مني بمنزلة هرون من موسى مع انها
آحاد واما باخبار باطلة متيقنة البطلان واضحة الوضع والبهتان لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي هي ادنى مراتب الاحاد ثم تامل هذا التناقض الصريح والجهل
القبيح لكنهم لفرط جهلهم وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل الحديث والاثر على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم انه
آحاد وان اتفق اولئك على صحته وتواتر رواته تحكما وعنادا وزيغا عن الحق فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم الرابعة عشر زعموا ان لو كان اهلا للخلافة لما قال اقيلوني
اقيلوني لان الانسان لا يستقيل من الشيء الا اذا لم يكن اهلا له وجوابها منع الحصر فيما عللوا به من مقتضياتهم وكم وقع للسلف والخلف التورع عن امور هم لها اهل وزيادة
بل لا يكمل حقيقة الورع والزهد الا بالاعراض عما هو اهل له المعرض واما مع عدم التاهل فالاعراض واجب لا زهد ثم سببه هنا انما تاخيه من وقوع عجز ما منه
عن استيفاء الامور على وجهها الذي يليق بكماله او انه قصد بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فيهم من يود عزله فابى ذلك فرآهم جميعهم لا يودون ذلك والتزموا
خشي من لعنته صلى الله عليه وسلم لامام قوم وهم له كارهون فاستعلم انه هل فيهم احد يكرهه اولا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية غاية في
الجهالة والغباوة والحمق فلا يتبرع بذلك راسا الخامسة عشر زعموا ايضا ان عليا انما سكت عن النزاع في امر الخلافة لان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة
ولا يسل سيفا وجوابها ان هذا افتراء وكذب وحمق وجهالة مع عظم التفاوت عما يترتب عليه اذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه انه جعله اماما وليا على الامة
بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا لما سل علي السيف في حرب صفين وغيرها وقاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وجالد وبارز

الا وفي عنقهم وحين اعاذ الله من مخالفته ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا فكيف يعتقدون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يخرجون
فيهم انهم مجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه من جهاد مثلهم كما بعض ائمة اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة وقد تاملت كلماتهم فرايت قوما اعمى الهوى
بصائرهم فلم يبالوا بما يترتب على مقالاتهم من المفاسد الا ترى الى قولهم ان عمر رضي الله عنه قاد عليا بحمائل سيفه وحصر فاطمة في باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن فقصدوا
بهذه الفرية القبيحة والغباوة التي اورثتهم العار والبوار والفضيحة ايغار الصدور على عمر رضي الله عنه ولم يبالوا بما يترتب على ذلك من نسبة علي رضي الله عنه الى الذل والعجز
والخور بل ونسبة جميع بني هاشم وهم اهل النخوة والنجدة والانفة الى ذلك العار اللاحق بهم الذي لا افحش منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة رضي الله عنهم الى ذلك
وكيف يسع من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع استفاضة وتواتر عنهم من غيرتهم لنبيهم انه صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته حتى قاتلوا
وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته لا يتوهم الحاق ادنى نقص وسكوت على باطل بهؤلاء العصابة الذين طهرهم الله من كل رجس ودنس ونقص على لسان نبيه في الكتاب
والسنة كما قدمته في المقدمة الاولى اول الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم وموته وهو عنهم راض وصدقهم في محبته واتباعه الا غبيا اسلمه الله وخذله فيما
منعه تعالى عظيم الخسارة احله الله تعالى نار جهنم وبئس القرار نسال الله السلامة آمين قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحسيني [illegible] قال شيخنا
شيخ الاسلام مجتهد عصره نقلا عن التقي السبكي رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع الاموي ظهر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة
فاحضر الي شخص شق صفوف المصلين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم آل محمد وقد تكرر ذلك فسالناه من هو فقال ابو بكر قلنا ومن
وعمر وعثمان ويزيد ومعاوية فامرت بسجنه وجعل غل في عنقه ثم اخذه القاضي المالكي فضربه وهو مصر على ذلك وزاد فقال ان فلانا عدو الله وشهد عليه عندي
بذلك شاهدان وقال انه مات على غير الحق وانه ظلم فاطمة ميراثها وانه يعني ابا بكر كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها
وكرر عليه المالكي الضرب يوم الاثنين المذكور ويوم الاربعاء الذي يليه وانه مصر على ذلك ثم احضر في يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم
ينكر ولم يقر ولكن صار كلما سئل يقول ان كنت قلت فقد علم الله تعالى فكرر عليه السؤال مرات وهو يقول هذا الجواب ثم اعذر اليه فلم يبد دافعا ثم قيل له تب
فقال تبت من ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو لا يزيد في الجواب على ذلك فطال البحث في المجلس على كفره وعدم قبول توبته فحكم نائب القاضي بقتله فقتل
وسهل عندي قتله ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي انشرح صدري لكفره بسببه وقتله بعدم توبته وهو منزع لم اجد غيري سبقني اليه مما سياتي
كلام النووي وضعفه واطال السبكي والكلام في ذلك فها انا اذكر حاصل ما قاله مع الزيادة مما يتعلق بهذه المسالة وتوابعها منبها على ما فيه بالرد او نحوه
فاقول ادعى بعض الناس ان هذا الرجل الرافضي قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد على مدعي ذلك بحسب ما ظهر له وقد لو منا هنا ولا قدحنا كما استعمله هو
بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير حق لانه كافر مصر على كفره وانما قلنا انه كافر لامور احدها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رمى رجلا بالكفر
او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه ونحن نتحقق ان ابا بكر مؤمن وليس عدو الله وقد حكم على هذا القائل بما له مقتضى نص هذا الحديث
فيحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر كما يكفر ملقي مصحف بقذر وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي الله عنه هذا الحديث على الخوارج الذين كفروا
استنطقه من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك راي فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله عنهما على انه يستعمل مما ياتي من المالكية المعتمد
عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبرا واحدا الا ان خبر الواحد يعمل به في الحكم بالتكفير وان كان جحده لا يكفر به اذ لا يكفر جاحد الظني بل القطعي وقال
النووي رحمه الله ان حمل مالك الحديث على الخوارج ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر وانما يتجه ضعف ان لم يصدر منهم سبب مكفر غير الخروج
والقتال ونحوهما اما مع الكفر لمن تحقق ايمانه فمن ان للنووي في ذلك انتهى ويجاب بان نص الشافعي رضي الله عنه وهو قوله اقبل شهادة اهل البدع والاهواء الا الخطابية
صريح فيما قاله النووي مع ان المعنى يساعده وايضا فتصريح ائمتنا في الخوارج بانهم لا يكفرون وان كفروا ما لا نرتاب فيه فلهم شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما
قاله النووي ويؤيده قول الاصوليين انما لم يكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة
لان اولئك المكفرين لم يعلموا قطعا تزكيته من كفروه على الاطلاق الى مماته وانما يتجه كفرهم ان لو علموا ذلك لانهم حينئذ يكونون مكذبين له صلى الله عليه وسلم
وبهذا يعلم ان جميع ما ياتي عن السبكي انما هو اختيار له مبني على غير معتمد قواعد الشافعية وهو قوله جواب الاصوليين المذكور انما نظر واقعه الى عدم الكفر الا انه
لا يستلزم تكذيبه صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا الى ما قلناه ان الحديث السابق دال على كفره وبدا الامام الجويني وغيره بكفر نحو الساجد لصنم وان لم يكذب بقلبه
فيلزم على ذلك كفر كل من رمى المسلم بالكفر لان محل ذلك في المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلى الله عليه
وسلم اشار الى اعتبار الباطن بقوله ان كان كما قال والا رجعت عليه نعم الحق عندي وان لم يذكر ذلك متكلم ولا فقيه ان من ورد النص فيهم من اجتمعت الامة على
صلاحه وامامته كابن المسيب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان قلت الكفر جحد الربوبية والرسالة وهذا المقتول مؤمن بالله ورسوله واله وكثير
من صحابته فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه جحد ذلك او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحدا وهذا منه فهذا احسن الادلة في المسالة ونضم
الله خبر الجلية من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب والخبر الصحيح لعن المؤمن كقتله وابو بكر اكبر الاولياء والمؤمنين فهذا هو الماخذ الذي ظهر لي في قتل
هذا الرافضي وان كنت لم اتقلد لا فتوى ولا حكما وانضم الى احتجاجه بالحديث السابق ما اشتملت عليه افعال هذا الرافضي من اظهار ذلك في الملا واصراره عليه في

وا علانه البدعة واهلها وبغضه السنة وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل بمجموع امور حكم لا يحصل لكل واحد منهما وهذا معنى قول مالك تحدث للناس
احكاما بقدر ما تحدث لهم من الفجور ولسنا نقول بتغير الاحكام بتغير الزمان بل باختلاف الصورة الحادثة وهذا انما يتم من شرح صدري له بقتل هذا الرجل
واما السب وحده فبقيه ما قدمته وما جاء ذكره وايذاؤه صلى الله عليه وسلم امر عظيم الا انه ينبغي ضابط فيه والا فالمعاصي كلها موذية ولم اجد في كلام
احد من العلماء ان سب الصحابي يوجب القتل الا ما ياتي من اطلاق الكفر من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفة ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن المنذر لا اعلم احدا
يوجب القتل لمن سب بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ثم حكى القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة رواية عن احمد وعندي انهم غلطوا
فيه لانهم اخذوه من قوله شتم عثمان زندقة وعندي انه لم يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة لانه اظهرها وانما اراد قوله لانه اظهرها اي المروي عنه في موضع
اخر من طعن في خلافة عثمن فقد طعن في المهاجرين والانصار يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اقام ثلثة ايام لياليا ونهارا يطوف على المهاجرين والانصار
ويخلو بكل واحد منهم رجالهم ونسائهم ويستشيرهم بمن يكون خليفة حتى اجمعوا على عثمن فحينئذ بايعه فمعنى كلام احمد ان شتم عثمن في الظاهر شتم له وفي الباطن
تخطيه لجميع المهاجرين والانصار وتخطية جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار فلا يوخذ منه ان شتم ابي بكر او عمر كفر هذا لم ينقل اصلا فمن خرج من اصحابه
رواية عنه بما قاله في شتم عثمان بقتل ساب ابي بكر مثلا فانه لم يصنع شيئا والضابط ان كل شتم قصد به اذى النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع من عبد الله بن ابي كفر والا
فلا كما وقع من مسطح وحمنة في قصة الافك وفي الحديث الصحيح لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وفي
حديث رجالهم ثقات وان قال الترمذي انه غريب الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقوله اصحابي الظاهر ان المراد بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن اسلم بعده بدليل تفاوت الانفاق فيه الموافق له قوله تعالى لا يستوي
منكم من انفق قبل الفتح وقاتل الاية فلا بد من تاويل بهذا او نحوه لكون المخاطبون غير الاصحاب الموصى بهم فهم كابر الاصحاب وان شمل اسم الصحبة والجميع وسمعت
شيخنا التاج بن عطاء الله متكلم الصوفية على طريق الشاذلية يذكر في وعظه تاويلا اخر هو انه صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده
في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت ما قاله فالحديث شامل لجميعهم والا فهو فيمن قبل الفتح ويلحق بهم في ذلك من بعده فانهم بالنسبة لغير الصحابة
كالذين من بعد الفتح بالنسبة لمن قبل وعلى كلا التقديرين فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة لكل واحد منهم اي وكلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام انما هو في
سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي لانه استخفاف بالصحبة فيكون استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
ينبغي ان يحمل قول الطحاوي بغضهم كفر فبغض الصحابة كلهم وبغض بعضهم من حيث الصحبة لا شك انه كفر واما سب او بغض بعضهم لامر اخر فليس بكفر حتى الشيخين
رضي الله عنهما نعم حكى القاضي في كفر سابهما وجهين احدهما عدم الكفر ان سب المعين او بغضه قد يكون لامر خاص من امور الدنيوية او غيرها كبغض الرافضي لهما
فانه انما هو من جهة الرفض وتقديم علي واعتقاده بجهله انما ظلماه وهما مبرآن عن ذلك فهو معتقد لجهله انه ينتصر لعلي لقرابته رضي الله عنه من النبي صلى
الله عليه وسلم فان بغض الرافضي للشيخين انما هو لما استقر في ذهنه بجهله ومما نشأ عليه من الفساد من اعتقاد ظلمهما لعلي وليس كذلك ولا علي يعتقد ذلك ومأخذ
تكفير الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فيهما نقص على الدين لانهما هما الاصل بعد النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين واظهاره ومجاهدة المرتدين
والمعاندين ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد اي لانه الذي راى قتال المرتدين مع مخالفة اكثر الصحابة له حتى اقام عليهم الادلة
الواضحة على قتال المرتدين ومانعي الزكاة الى ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله بسببهم تلك الغمة وازال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة ثانيها اعني
الامور الدالة على قتل ذلك الرافضي انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله عنهم باقراره ذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق وسبه محرمان واللعن
اشد وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين بالضرورة لما تواتر عنه من حسن اسلامه وافعاله الدالة على ايمانه وانه دام على ذلك الى ان قبضه الله تعالى
هذا لا يوشك ولا يرتاب وان شك فيه الرافضي نعم شرط الكفر بجحد الضروري ان يكون ضروريا عند الجاحد حتى يلزم من جحده حينئذ تكذيبه صلى الله
عليه وسلم وليس الرافضة يعتقد تحريم لعن ابي بكر فضلا عن كونه يعتقد ان تحريمه ضروري وقد يتفصل عنه بان تواتر ذلك عند جميع الخلق يلغي شبهة الرافضي
التي غلطت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدل ووسيلة للقلب الى بطلان هذا القدر اي باعتبار ما ظهر للسبكي والا فقواعد المذهب قاضية
بالنسبة لعدم التكفير لانه انما سب ولعن متاولا وان كان تاويله جهلا وعصبية وحمية لكن باب الكفر يحتاط له كما هو مقرر في محله ثالثها ان هذه الهيئة
الاجتماعية التي حصلت من هذا الرافضي ومجاهرته ولعنه لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واستحلاله ذلك على رؤوس الاشهاد وهم ائمة الاسلام والدين
اقام الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب والمآثر كالطعن في الدين والطعن فيه كفر فهذه ثلاثة ادلة ظهرت لنا في قتله اي باعتبار ما ظهر
والا فمذهب الشافعي رضي الله عنه ما قد علمت رابعها المنقول عن العلماء فمذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ان من انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر على خلاف حكاه
بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي وفي الفتاوى الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي البديعة فانه قسم الرافضة الى كفار
وغيرهم وذكر الخلاف في بعض طوائفهم وفيمن انكر امامة ابي بكر وعمر ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد لا يجوز الصلاة خلف الرافضة ثم قال لانهم انكروا خلافة ابي بكر
وقد اجتمعت الصحابة على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم وان انكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تتمة الفتاوى والرافضي المتغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر يعني لا يجوز الصلاة

خلفه وفي المرغيناني ويكره الصلوة خلف صاحب هوى او بدعة ولا يجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله ان كان هوى يكفر به لا يجوز والا يجوز ويكره وفي شرح المختار سب
احد من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل فان عليا رضي الله عنه لم يكفر شاتمه وفي الفتاوى البديعية من انكر امامة ابي بكر فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح
انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يتعرض اكثرهم للكلام على ذلك واما اصحابنا الشافعيون فقد قال القاضي حسين في تعليقه من سب النبي صلى الله
عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب صحابيا فسق واما من سب الشيخين او الختنين ففيه وجهان احدهما يكفر لان الامة اجتمعت على امامتهم والثاني يفسق ولا يكفر ولا خلاف
ان من لا يحكم بكفره من اهل الاهواء لا نقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى وقال القاضي اسمعيل المالكي انما قال مالك في القدرية وساير اهل
البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في المحارب وهو فساد في مصالح الدنيا وقد يدخل في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد
اهل البدع معظمة على الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة وفيها اختلف قول مالك والاشعري في التكفير والاكثر على ترك التكفير قال
القاضي عياض لان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى ووصف الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذا الخوارج وساير اهل الاهواء حجة لمكفرهم
وقد يجيب الاخرون بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ من غير الكفر تغليظا وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج اقتلوهم قتل عاد يقتضي الكفر
والمانع يقول هو حد لا كفر قال القاضي عياض في الصحابة قد اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم
النبي صلى الله عليه وسلم قتل وان شتم اصحابه ادب وقال ايضا في شتم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر او عثمن او معوية او عمرو بن العاص فان قيل كانوا
على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من شاتمة الناس نكل نكالا شديدا انتهى ولعوله يقتل من نسبهم الى الضلال والكفر حسن اذا نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم
بعض الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من حيث الصحبة ولا لامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات تتعلق باعيان بعض الصحابة ويعتقدون ان ذلك من الدين لا يتعلق
فيه ولا شك ان الروافض ينكرون ما علم بالضرورة ويفترون على الصحابة بما تعلم بالضرورة براءتهم منه لكنه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم بل
يزعمون انه موافق له صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم يتحقق لي الآن من مالك ما يقتضي قتل من هذا شانه وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض
عثمان والبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي
صلى الله عليه وسلم قال سحنون من كفر احدا من الصحابة عليا او عثمن او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا
على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد انتهى وقتل من كفر الاربعة ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة من الروافض
فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصرح سحنون فيه بشيء وكلام مالك المتقدم اصرح فيه وروي عن مالك رضي الله عنه من سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل
وقال احمد بن حنبل فيمن سب الصحابة اما القتل فاجبن عنه لكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو يعلى الحنبلي الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة ان كان مستحلا لذلك
كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر قال وقد قطع طائفة من الفقهاء من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف
الفرياني وسئل عن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلى عليه قال لا يصلى عليه وممن كفر الرافضة احمد بن يونس وابي بكر بن هاني وقال لا يوكل ذبايحهم لانهم
مرتدون وقال عبد الله بن ادريس من اعيان الكوفة ليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا للمسلم وقال احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة واجمع
القايلون بعدم تكفير من سب الصحابة على انهم فساق وممن قال بوجوب القتل على انهم فساق وممن قال بوجوب القتل على من سب ابا بكر وعمر عبد الرحمن بن
ابزي الصحابي رضي الله عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه انذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنهم فكلم في ذلك فقال دعوني
اقطع لسانه حتى لا يشتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن سفين من قال في واحد منهم ابن زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا
له وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه وقال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد
الفرية لانه سب له وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا فمن قام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه وليس هذا كحقوق غير الصحابي لحرمة هولاء بنبيهم
صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به ومن سب عايشة ففيه قولان احدهما يقتل والآخر كساير الصحابة يجلد حد المفتري قال ولا
اقول وروى ابو مصعب عن مالك من سب آل بيت محمد يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى يظهر توبته لانه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وافتى ابو المطرف فيمن انكر تحليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر ما حلفت الا بالنهار وصوبه الادب الشديد لذكره ابنة ابي بكر في مثل هذا قال هشام بن عمار
سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عايشة رضي الله عنها قتل لان الله تعالى يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين وبين الله
لكم الايات فمن رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل وقال ابن حزم قول مالك صحيح واحتج المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم اعلام الصحابة وتكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت عليه تكفيرهم او تكذيب ومن ائمة الحنفية كفروا من انكر خلافة ابي بكر او عمر رضي الله عنهما والمسئلة في
الغاية وغيرها من كتبهم كما مر وفي الاصل لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر اخذوا ذلك عن امامهم ابي حنيفة رضي الله عنه وهو اعلم بالروافض لكونه كوفيا والكوفة
منبع الرفض والروافض طوايف منهم من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة بتكفير من ينكر امامة الصديق رضي الله عنهما فيكون ذلك عنه
عنه اي لا ان يفرق انا الظاهر ان سبب نكر امامته مجافاة للاجماع بناء على ان جاحد الحكم المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين وامامته رضي الله عنه

يجمع عليها من حين بايعه عمر ولا يمنع من ذلك تاخر بيعة بعض الصحابة فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته ولهذا كانوا ياخذون عطاه ويتحاكمون اليه
فالبيعة شي والاجماع شي ولا يلزم من احدهما الاخر فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط الكفر انكار المجمع عليه ان يعلم من الدين بالضرورة وخلافة الصديق
كذلك لان بيعة الصحابة له ثبت بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن احد من الروافض في ايام الصديق رضي الله
عنه ولا في ايام عمر وعثمن وانما حدثوا بعد مدة ولانهم حادثون بعد انا طلاقه من الوقائع الحادثة ولست حكما شرعيا وجاحد الضروري انما يكفر اذا كان ذلك الضروري
حكما شرعيا كالصلوة والحج لاستلزامه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة المذكورة الا ان يقال انها لم يتعلق بها احكام شرعية كوجوب الطاعة ونحوها
ومر عن القاضي حسين ان في كفر ساب الشيخين والختنين وجهين ولا ينافي جزمه في موضع آخر بفسق ساب الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله
عنه لانهما مسئلتان فالثانية في مجرد السب وهو مفسق وان كان المسبوب من احاد الصحابة واصاغرهم بخلاف الاولى فانها خاصة بسب الشيخين والختنين وهو
اشد واغلظ فجاز جريان وجه فيه بالكفر واما تكفير ابي بكر ونظائره ممن شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب الشافعي والذي اراه الكفر فيها
موافقه لمن مر ومن مر عن احمد ان الطعن في خلافة عثمان طعن في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمن وعلي وعبد الرحمن بن عوف
وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص فالثلاثة الاخيرون اسقطوا حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها لنفسه وانما اراد ان يبايع احد الاولين عثمان او علي فاحتاط لدينه
بقي ثلاثة ايام ولياليها لا ينام وهو يدور على المهاجرين والانصار ويستشيرهم فمن يقدم عثمان او علي ويجتمع بهم جماعات وفرادى ورجالا ونساء فاخذ ما عند كل
واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعنا وامر كلهم على عثمان رضي الله عنهم فبايعه فكانت بيعته متمخض اجماع قطعي من المهاجرين والانصار فالطعن فيها طعن في الفريقين فمن
ثم قال احمد ايضا شتم عثمن زندقة ووجهه انه بظاهره ليس بكفر وبباطنه كفر لانه يودي الى تكذيب الفريقين كما علمت فلا يفهم من كلامه كفر ساب الصحابي خلافا لبعض الحفاظ
كما مر فتلخص ان سب ابي بكر عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند الشافعية ومذهب مالك انه يجب به الجلد فليس بكفر نعم قد يخرج عنه مما مر عنه في الخوارج انه كفر فتكون
المسلة عنده على حالين ان اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفر وان كفر كفر فهذا الرافضي السابق ذكره كافر عند مالك وابي حنيفة واحد وجهي الشافعي وزنديق عند احمد
بتعرضه الى عثمان المتضمن لتخطية المهاجرين والانصار وكفره هذا ردة لانه حكم بقتل ذلك المسلمين والمرتدين يستتاب فان تاب والا قتل فكان قتله على مذهب جمهور العلماء
او جميعهم لان القايل بان الساب لا يكفر لم يتحقق منه انه يطرده فيمن يكفر اعلام الصحابة رضي الله عنه فاحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق بمجرد السب
دون التكفير وكذلك احمد انما جبن عن قتل من لم يصدر منه الا السب والذي صدر من هذا الرجل اعظم من السب ومر ان الطحاوي قال في عقيدته وبغض الصحابة كفر فيحتمل
ان يحمل على مجموع الصحابة وان يحمل على كل منهم لكن اذا ابغضه من حيث الصحبة لانهم يحبون عليا والحسين وغيرهما بل الهوى انفسهم واعتقادهم جهلهم وعنادهم ظلمهم
لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا على السب من غير تكفير ولا جحد مجمع عليه لا يكفرون فانما يمكن التمسك ايضا في قتل هذا الرافضي بان هذا
المقام الذي قامه لا شك انه يوذي النبي صلى الله عليه وسلم وايذاؤه موجب للقتل بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال فيمن اذاه من يكفيني عدوي فقال خالد بن الوليد
انا اكفيكه فبعثه اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله لكن مر ما يخدش في ذلك وهو ان كل اذى لا يقتضي القتل والا فعلم سائر المعاصي انها توذيه صلى الله عليه وسلم
قال تعالى ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم الاية وهذا الرافضي انما قصد انه لانتصاره لال بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقصد ايذاءه صلى الله عليه وسلم
اي فلم يتضح دليل على قتله واما الوقيعة في عائشة رضي الله عنها فموجب للقتل اما لان القرآن شهد ببراءتها فقذفها تكذيب له وتكذيبه كفر واما لكونها فراشا
له صلى الله عليه وسلم والوقيعة فيها تنقيص له وتنقيصه كفر وينبني على ذلك حكم الوقيعة في بقية امهات المومنين فعلى الاول لا يكون كفرا وعلى الثاني يكون
كفرا وهو الارجح عند بعض المالكية والا لم يقتل صلى الله عليه وسلم قذفة عائشة لان قذفها كان قبل نزول آية القرآن ولم يتضمنوا تكذيب القرآن ولان ذلك حكم
نزل بعد نزول الاية فلم ينعطف حكمه على ما قبلها سادسها مر في الخبر الصحيح لا تسبوا اصحابي فمن احبهم فبحبي ومن ابغضهم فببغضي ومن اذاهم اذاني وهذا يشتمل سائر
الصحابة لكنهم درجات فيتفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت درجاتهم ومراتبهم والجهة تزيد بزيادة من تعلقت به فلا نقتصر في سب ابي بكر رضي الله عنه على الجلد الذي
يقتصر عليه في جلد غيره لان ذلك الجلد لمجرد حق الصحبة فاذا انضاف الى الصحبة غيرها مما يقتضي الاحترام لنصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفتوح
وخلافة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور يقتضي مزيد حق موجب لزيادة عقوبة عند الاجتراء عليه فتزداد العقوبة وليس ذلك
لتجدد حكم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بل لانه صلى الله عليه وسلم شرع احكاما واناطها باسباب فنحن نتبع تلك الاسباب ونرتب على كل منها حكمه
وكان الصديق في حق النبي صلى الله عليه وسلم له حق الصحبة الى الاسلام والتصديق والقيام في الله تعالى والمحبة التامة والانفاق العظيم البالغ اقصى غايات
الوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والنصح التامة وغير ذلك من خصايله الجميلة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها من بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ترتيبه له خصوصيات وفضايل اخر كخلافته التي قام فيها بما لم يمكن ان يقوم به احد من الامة بعده كما هو معلوم مقطوع به لا ينكره الا معاند كمحاربته اهل البغي وقتاله
اهل الردة ومانع الزكوة وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة التي لم يسبق احد فيها غبار ولم يدرك آثار فلكل من ذلك يزداد حقه وحرمته ويستحق من اجترا عليه زيادة
العذاب والنكال فلا يبعد لكونه من الدين والفضل بهذا المحل الاسنى والمقام الاسمى ان يكون سابه طاعنا في الدين فيستحق القتل على ما مر ولقد قتل الله بسبب يحيى بن زكريا
عليهما السلام خمسة وسبعين الفا على قول بعض العلما وذلك دية كل نبي ويقال ان الله تعالى اوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا ولاقتلن

بالحسين ابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا وهذا الصديق رضي الله عنه نظهر الله تعالى حرمته وحمته باخزاء كثير من الرافضة لعنهم الله الذين اخزاهم الله بقتل هذا الرافضي
وكانت ترتفع انوفهم لو صفح عنه وقد قال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهما الله ان التعزير يجوز بالقتل ويجري هذا الرافضي على هذا المقام الذي هو مقام الصديق والخلفاء
الراشدين من اعلى الاسباب المقتضية للتعزير الذي يجوز عند ابي يوسف الارتقاء الى القتل اي فعلم ان قتل هذا الرافضي حق صحيح لا اعتراض عليه بناء على مذهب الحاكم الذي
قتله وهو المالكي بناء على ما مر من مذهبهم وكذا على مذهب ابي حنيفة وكذا على وجه عند الشافعي وكذا على ما عند الحنابلة فتدبر هذه الواقعة وما سقته لك من كلام
العلماء فيها وان فيها احكاما مهمة وفوائد جمة فلما تجدها مجموعة في كتاب مرفوعا عنها النقاب سالمة من الطعن والريب منزهة عن التعصب والعيب وقد ذكر
في كتاب الملقب الاحكام في قواطع الاسلام ما يوضح ما اشرت اليه خلافا لكلام السبكي ما يفرع ما قاله على اختيار الموافق لغير قواعد مذهبنا فاطلب بيان ذلك من
من الكتاب المذكور فاني لم يصنف في بابه مثله بل لم اظفر باحد من ائمتنا الف كتابا في المكفرات جمعها ولا استوعب حكمها على المذاهب الاربعة مع الكلام على كل من مسائلها
بما ينشرح له الصدر وتقر به العين واستوفيت كل ذلك في ذلك المؤلف العديم النظر عند من سلم من ذوي الحسد جميعه ولم ينطبق على العباد ايمانه نفعنا الله به وغيره وادام
علي من جوده وفضله وكرمه وخيره انه الرؤوف الكريم الجواد الرحمن الرحيم قال الشيخ الحافظ البحر المحيط في بيان ما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين ليعلم
براءتهما مما تقول الشيعة والرافضة من عجائب الكذب والافتراء وليعلم بطلان ما زعموه من ان عليا انما فعل ما مر عنه تقية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبائحهم واخرج
الدارقطني عن عبد الله الملقب بالمحض لقب به لانه اول من جمع ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهم وكان شيخ بني هاشم ورئيسهم وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان
من ائمة الدين بويع بالخلافة زمن الامام مالك بن انس بالمدينة فارسل المنصور جيشا فقتلوه انه سئل انمسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر فقال له السائل انما اسالك
انت قال ذلك اعجز لك ان اخبرك عن عمر وتسالني عن رايي فعمر خير مني وملء الارض مثلي فقيل له هذا تقية فقال نحن بين القبر والمنبر اللهم هذا قولي في السر والعلانية فلا
يسمع قوله احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه فكفى بهذا ازراء ومنقصة له واخرج الدارقطني ايضا
عن ولده الملقب بالنفس الزكية انه قال لما سئل عن الشيخين لهما عندي افضل من علي واخرج عن محمد الباقر انه قال اجتمع بنو فاطمة رضي الله عنهم على ان يقولوا في الشيخين احسن
ما يكون من القول واخرج ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم فقال اخبرني عن ابي بكر فقال
عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال ثكلتك امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا
ولا في الاخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا عن عروة عن عبد الله سالت ابا جعفر الباقر عن حلية السيف قال لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق رضي
عنه سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الاخرة واخرج ابن الجوزي في صفوة
الصفوة وزاد فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق واخرج ايضا عن جعفر الصادق انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو
من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني مرتين واخرج ايضا عن زيد بن علي انه قال لمن تبرأ منهما اعلم والله ان البراءة من الشيخين البراءة من علي فتقدم او تاخر وزيد هذا كان اماما
كان جليلا واستشهد في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب جاءت العنكبوت ونسجت على عورته حتى حفظت عن رؤية الناس فانه استمر مصلوبا مدة طويلة
وكان قد خرج وبايعه خلق من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرأ من الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة
فمن حينئذ سموا الروافض وسميت شيعته بالزيدية واخرج الحافظ عمر بن شبة ان زيدا هذا الامام الجليل قيل له ان ابا بكر انتزع من فاطمة فدك فقال انه كان رحيما
وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها فقالت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال هل لك بينة فشهد
لها علي وام ايمن فقال لها فبرجل وامراة تستحقيها ثم قال زيد والله لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر رضي الله عنه واخرج عنه ايضا قال انطلقت الخوارج
فبرئت ممن دون ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم انتم فظفرتم اي وثبتم فوق ذلك فبرئتم منهما فمن بقي فوالله ما بقي احد الا برئتم منه
واخرج ايضا ابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت فيم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال
لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه واخرج الدارقطني عن سالم بن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سالت ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقال
يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي هدى واخرج عنه ايضا قال دخلت على ابي جعفر وفي رواية على جعفر بن محمد فقال واراه قال ذلك من اجلي اللهم اني اتولى
ابا بكر وعمر واحبهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واخرج ايضا عنه دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض
فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عنه ايضا قال لي جعفر يا سالم اتسب
الرجل جده ابو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن اتولاهما وابرأ من عدوهما واخرج عن جعفر ايضا انه قيل له ان فلانا يزعم انك تتبرأ منهما ابي بكر
وعمر فقال برئ الله من فلان اني لارجو ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر ولقد مرضت فاوصيت الى خالي عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه واخرج ايضا هو
والحافظ عمر بن شبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال لا والذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمنا من حقنا
شيئا ما يزن حبة خردلة قال قلت افاتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يصك عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي ثم قال برئ الله
ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضا عن بسام الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله اني لاتولاهما واستغفر لهما

وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا عن الشافعي رضي الله عنه عن جعفر بن ابي طالب قال ولينا ابو بكر خير خليفة وارحمه لنا واحناه علينا وفي رواية فما ولينا
احد من الناس مثله وفي اخرى فما راينا قط كان خيرا منه واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له ان فلانا حدثني ان علي بن الحسين قال ان هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم
من غل نزلت في ابي بكر وعمر وعلي قال والله انها لفيهم انزلت ففيمن انزلت الا فيهم قيل فاي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية
فلما اسلم هؤلاء تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية فيهم وفي رواية له عنه ايضا قلت لابي جعفر وسالته عن ابي بكر
وعمر فقال من شك فيهما فقد شك في السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل شحنا فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته سخن علي يده وضمد
بها فنزلت فيهم الاية واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل البيت يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما واخرج
عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي بن الحسين رضي الله عنهم انه قال لجماعة خاضوا في ابي بكر وعمر ثم في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا في احد هذين الفريقين
وانا اشهد انكم لستم من الذين قال عز وجل فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق
سمعت ابراهيم بن الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن الحسن يقول والله لقد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه واخرج ايضا عنه سمعت حسن
بن حسن يقول لرجل من الرافضة والله لئن امكن الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا نقبل منكم توبة واخرج ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين
فقالا هذا امير المؤمنين ياتيكم الان فجاء علي فقال الراوي ما ادري اسمعهم يذكرون عثمان او سالوه عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وامنوا ثم اتقوا وامنوا ثم الذين
اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين واخرج عنه ايضا من طرق انه قال دخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين اني اريد الحجاز وان الناس يسالوني فما تقول في قتل عثمان وكان
وكان متكئا فجلس فقال يا ابن حاطب والله اني لارجو ان اكون انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية واخرج ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال كنت
جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان فنهانا محمد وقال كفوا عنه فغدونا يوما اخر فنلنا منه اكثر مما كان قبل فقال الم انهكم عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال
يا ابن عباس تذكر عشية الجمل وانا عن يمين علي وفي يدي الراية وانت عن يساره اذ سمع هدة في المربد فارسل رسولا فجاء الرسول فقال هذه عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد
فرفع علي يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال وانا العن قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصدقه ابن عباس ثم اقبل علينا فقال في وفي هذين لكم شاهدا عدل
واخرج ايضا عن مروان بن الحكم انه قال ما كان احد ادفع عن عثمان من علي بن ابي طالب فقيل له ما لكم تسبونه على المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك واخرج ايضا عن الحسن بن محمد بن الحنفية انه قال
يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر الصديق كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين
واخرج ايضا عن جندب الاسدي ان محمد بن عبد الله بن الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسالوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي فقال انظر الى اهل بلادك يسالوني عن ابي بكر
وعمر لهما عندي افضل من علي واخرج ايضا عن عبد الله بن الحسن انه قال والله لا يقبل الله توبة عبد تبرا من ابي بكر وعمر وانهما ليعرضان على قلبي فادعو الله عز وجل لهما اتقرب
بهما الى الله عز وجل واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق انه قال قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي افيكم امام مفترض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف له ذلك فمات ميتة جاهلية
فقال لا والله ما ذاك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت له انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت للحسن بن علي ان عليا اوصى
اليه ثم كانت للحسين بن علي ان الحسن اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي الباقر اخي عمر المذكور ان علي بن الحسين اوصى اليه فقال عمر
بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى الى ابي بحرفين اثنين فقاتلهم الله لو ان رجلا اوصى في ماله وولده ما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الا متاكلين بنا
واخرج ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني امام
مفترض الطاعة فانا منه بريء ومن زعم اني ابرا من ابي بكر وعمر فانا منه بريء واخرج عنه ايضا انه سئل عنهما فقال ابرا ممن ذكرهما الا بخير فقيل له لعلك
تقول ذلك تقية قال انا اذا من المشركين ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عنه ايضا انه قال الخبثاء من اهل العراق يزعمون انا نقع في ابي بكر وعمر وهما
والدي اي لان امه ام فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ومن ثم سبق قوله ولدني ابو بكر مرتين واخرج ايضا عن جعفر
الصادق قال من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة قال [illegible] اهل البيت صدق والله انما نشا من الشيعة والرافضة ما نشا من البدع والجهالات من
جهلهم بالسنة وفي الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب نسمعك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين
المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه فقال هم حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى
بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله فهذه اقاويل المعتبرين من اهل البيت رواها عنهم الائمة الحفاظ الذين عليهم المعول
في معرفة الاحاديث والاثار وتمييز صحيحها من سقيمها باسانيدهم المتصلة فكيف يسع المتمسك بحبل اهل البيت ويزعم حبهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابي بكر وعمر
واعتقاد حقية خلافتهما وما كانا عليه وصرحوا بتكذيب من نقل عنهم خلاف ذلك ومع ذلك يرى ان ينسب اليهم ما تبرؤا منه ونفاه ذلك في حقهم حتى قال زين العابدين
علي بن الحسين ايها الناس احبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى نقصتمونا الى الناس اي بسبب ما نسبوه اليهم مما هم براء منه فلعنهم الله

من كذب على هولاء الائمة ورماهم بالزور والبهتان قال الشيخ الحافظ ابن حجر الهيتمي الباب الثالث في افضلية ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي
وفي ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده او مع عمر او مع الثلاثة او مع غيرهم بيان في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب وفي تصريح علي بافضلية الشيخين على
سائر الامة وفي بطلان ما زعمه الرافضة والشيعة من ان ذلك منه قهر وتقية اعلم ان الذي اطبق عليه عظماء الملة وعلماء الامة ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر
ثم اختلفوا فالاكثرون ومنهم الشافعي واحمد وهو المشهور عن مالك ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي وجزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان
وقيل بالوقف عن التفاضل بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله المازري عن المدونة ان مالكا سئل اي الناس افضل بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال
او في ذلك شك فقيل له وعلي وعثمان فقال ما ادركت احدا ممن اقتدي به يفضل احدهما على الاخر انتهى وقوله رضي الله عنه او في ذلك شك يريد به ما ياتي عن الاشعري
ان تفضيل ابي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي وتوقفه هذا رجع عنه فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الاصح
ان شاء الله تعالى وقد مال الى التوقف امام الحرمين فقال وتتعارض الظنون في عثمان وعلي ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف من اهل السنة منهم مالك ويحيى القطان و
ابن معين قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولا شك ان من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم وادعى
ابن عبد البر ان حديث الاقتصار على الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان مخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة مردود فانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله
عدم تفضيله واما حكاية ابي منصور البغدادي الاجماع على افضلية عثمان على علي فمدخولة وان نقل ذلك عنه بعض الحفاظ وسكت عليه لما بيناه من الخلاف
ثم الذي مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة ان تفضيل ابي بكر على من بعده قطعي وخالفه القاضي ابو بكر الباقلاني فقال انه ظني واختاره امام الحرمين في الارشاد
وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته اذا ذكر فضل الشيخين
واحبهما واثنى عليهما بما هما اهله فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه واشتهاه انتهى وليس الحفظ عدم تعنيف قائل ذلك الا ان التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما
حكاه القاضي الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل لكن قال بعضهم ان هذا تهافت من القول لان معنى الخيرية الا الافضلية فان اريد
ان خيرية ابي بكر من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه اخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا بابي بكر وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مثلا نقول
فيهما ذلك لان الامانة التي في ابي عبيدة وخصه بها صلى الله عليه وسلم لم يخص ابا بكر بمثلها فكان خيرا من ابي بكر من هذا الوجه والحاصل ان المفضول قد توجد فيه مزية
بل مزايا لا توجد في الفاضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد في ابي بكر فكلامه صحيح والا فكلامه في غاية
التهافت خلافا لمن انتصر له ووجهه بما لا يجدي بل لا يفهم فان قلت لا يفهم منافي ما قدمته من الاجماع على افضلية ابي بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا
في تفضيل ابي بكر وعلي وقوله ايضا قبل ذلك روي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا اول من اسلم وفضله
هولاء على غيره انتهى قوله قلت اما ما حكاه اولا من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء غريب انفرد به عن غيره ممن هو اجل منه حفظا واطلاعا فلا يعول
عليه كيف والحاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما على سائر الصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم الشافعي كما حكاه عنه البيهقي
وغيره وان من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلى التنزل فانه حفظ ما لم يحفظ غيره فيجاب عنه بان الائمة الاربعة انما اعرضوا عن هذه المقالة لشذوذها
اي شذوذ المخالف فلا يقدح فيه او رأوا انها حادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز المنع على ان المفهوم من كلام ابن عبد البر ان الاجماع استقر على تفضيل
الشيخين على الختنين واما ما وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتاخرين تفضيل الختنين من حيث انهما بضعة فلا ينافي ذلك لما قدمناه من ان
المفضول قد يوجد فيه مزية لا توجد في الفاضل على ان التفضيل لا يرجع لكثرة ثواب بل لمزيد شرف وفي ذات اولاده صلى الله عليه وسلم لا يرجع لكثرة ثواب
بل لمزيد شرف وفي ذات اولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في الشيخين ولكنهما اكثر ثوابا واعظم نفعا للاسلام والمسلمين واخشى لله واتقى من علماء من
اولاده صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم واما ما حكاه اعني ابن عبد البر ثانيا عن اولئك الجماعة فلا يقتضي انهم قائلون بافضلية علي على ابي بكر مطلقا بل اما من حيث
تقدم عليه اسلاما بناء على القول بذلك او مرادهم بتفضيل علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان لقيام الادلة الصريحة الصحيحة على افضلية هولاء عليه فان
قلت ما مستند اجماعهم على ذلك قلت الاجماع حجة على كل احد وان لم يعرف مستنده لان الله عصم هذه الامة من ان تجتمع على ضلالة ويدل لذلك بل يصرح به قوله تعالى ومن
يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر بادلة مبسوطة فان قلت
لم لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند غير الاشعري للاجماع قلت اما بين علي وعثمان فواضح للخلاف فيه كما تقدم واما بين ابي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وان اجمعوا
عليه الا ان في كون الاجماع حجة قطعية مطلقا فيقدم على الادلة كلها فلا يعارضه دليل اصلا ويكفر او يبدع ويضلل مخالفه وقال الامام الرازي والآمدي انه ظني مطلقا
والحق في ذلك التفصيل فما اتفق عليه المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا فيه كالاجماع السكوتي والاجماع الذي ندر مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررته ذلك
ان هذا الاجماع الذي لا مخالف له فالاول ظني وهذا قطعي وبهذا يتجه ما قاله غير الاشعري من ان الاجماع هنا ظني لانه اللائق بما قررناه من ان الحق عند الاصوليين التفصيل
المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القائلين بانه قطعي مطلقا وبما تقرر هنا ظن ان المجتهدين بنفوسهم لم يقطعوا بالافضلية المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم
من عبارات الائمة واشاراتهم وبسبب ذلك ان المسألة اجتهادية ومن مستندها ان هولاء الاربعة اختارهم الله لخلافة نبيه واقامة دينه فكان الظاهر ان منزلتهم عنده

بحسب تمييزهم في الخلافة وايضا وردت في ابي بكر وغيره لغيره نصوص متعارضة ياتي بسطها في الفضايل وهي لا تفيد القطع لانها باسرها احاد ظنية الدلالة مع كونها متعارضة
ايضا وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا للزيادة المستلزمة للافضلية قطعا بل ظنا لان تفضل من الله تعالى فله ان لا يثيب المطيع ويثيب غيره وثبوت الامامة
وان كان قطعيا لا يفيد القطع بل ظنا لان تفضل من الله تعالى فله ان لا يثبت بالافضلية بل غايته الظن كيف ولا قاطع له على بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل لكنا وجدنا
السلف فضلوهم كذلك وحسن ظننا بهم قاض بانهم لو لم يطلعوا على دليل في ذلك لما اطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفويض ما هو الحق فيه الى الله تعالى قال الآمدي وقد يراد
بالتفضيل اختصاص احد الشخصين عن الآخر اما باصل فضيلة لا وجود لها في الآخر كالعالم والجاهل واما بزيادة فيها لكونه اعلم مثلا وذلك ايضا غير مقطوع به فيما بين الصحابة
اذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بواحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة اخرى ولا سبيل الى الترجيح
بكثرة الفضايل لاحتمال ان تكون الفضيلة الواحدة ارجح من فضايل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة كميتها فلا جزم بالافضلية لهذا المعنى ايضا فحقيقة هذا انما
ما هو الفضل عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بالوحي وقد ورد الثناء عليهم ولا يتحقق ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي متناف مسندا الا المشاهدون
لزمن الوحي واحوال النبي صلى الله عليه وسلم معهم لظهور القراين الدالة على التفضيل حينئذ بخلاف من لم يشهد ذلك نعم وصل الينا سمعيات اكدت عندنا الظن بذلك التفضيل
على ذلك الترتيب لافادتها له صريحا واستنباطا وسياتي مبسوطة في الفضايل وبين مما مر انه لا يلزم من الاجماع على الاحقية بالخلافة الاجماع على الافضلية اذ اهل السنة
اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة من علي مع اختلافهم في ايهما افضل وقد التبس هذا المقام على بعض من لا فطنة عنده فظن ان ما قاله بعض الاصوليين ان افضلية ابي
بكر انما ثبتت بالظن لا بالقطع يدل على ان خلافته كذلك وليس كما زعم على انهم صرحوا معه بان خلافته قطعية فكيف حينئذ ياتي بما ظنه ذلك البعض هذا وقد
لك ان تقول ان افضلية ابي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري ايضا بناء على معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو معصوم
عندهم والمعصوم لا يجوز عليه الكذب ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط
الاسانيد الصحيحة في ذلك قال ويقال رواه عن علي نيف وثمانون نفسا وعدد منهم جماعة ثم قال فقبح الله الرافضة ما اجهلهم انتهى ومما يعضد ذلك ما في البخاري عنه انه قال
خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال انما انا رجل من المسلمين وصح الذهبي وغيره طرقا اخرى عن علي
بذلك وفي بعضها الا وانه بلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته الا واني اكره العقوبة
قبل التقدم واخرج الدارقطني عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وصح
عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احدا احب الي ان القى الله
بصحيفته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه قال له وهو مسجى صلى الله عليه وسلم عليك ودعا له قال سفيان الثوري بعد ايراد قول الباقر ليست الصلوة على غير الانبياء منهيا
عنها فقال هكذا سمعت وعليه فيوجه بان تمال ان عليا قايل بعدم الكراهة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى واخرج ابو بكر الآجري عن ابي جحيفة سمعت
عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ ابو ذر الهروي من طرق متنوعة والدارقطني وغيرهما عنه ايضا دخلت على علي
في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وفي بعضها
خير الامة ثبت عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور هذا القول منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالآثار ومباهت
قالوا انما قال علي ذلك تقية وهذان ذلك كاذب وافتراء وسياتي ايضا واحسن ما يقال في هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين واخرج الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى
ان عليا افضل فسمع اقواما يخالفونه فحزن حزنا شديدا فقال له علي بعد ان اخذ بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة فذكر له الخبر فقال الا اخبرك بخير هذه الامة خيرها
ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر علي ذلك تقية كذب وافتراء
على الله اذ كيف يتوهم ذلك من له ادنى عقل او فهم من ذكره لذلك في خلافته لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى
امره ونفاذ حكمها بعد مدة مديدة من موت ابي بكر وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوي بعد ان ذكر ذلك فكيف يعتقد وقوع مثل هذه التقية المشومة التي افسدوا بها
عقايد اكثر اهل البيت النبوي لاظهارهم كمال المحبة والتعظيم فمالوا الى تقليدهم حتى قال بعضهم اعز الاشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهؤلاء وعظم
عليهم اولا وآخرا انتهى وما احسن ما ابطل به الباقر هذه التقية المشومة لما سئل عن الشيخين فقال اني اتولاهما فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء
ولا يخاف الاموات فعل الله بهشام ابن عبد الملك كذا وكذا اخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما بين هذا الاحتجاج واوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضله
بل اولئك من الاشقياء يدعون فيه العظمة فيكون ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد صرح لهما ببطلان تلك التقية المشومة عليهم واستدل لهم على ذلك بان
انتفاء الشيخين بعد لا وجه له اذ لا سطوة لهما حينئذ ثم بين ظلم بعائر على هشام الذي هو الى زمنه وشوكته فانه انه اذا لم يتقه مع انه جبار يخشى لسطوته وملكه
وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته
وشجاعته وشدة باسه وكثرة عدده وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثناء عليهما وانهما خير الامة ومر ايضا
الاثر الصحيح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف على عمر وهو مسجى بثوبه وقال ما سبق فما احوج عليا ان يقول ذلك تقية وما احوج الباقر ان يرى

قال ابو جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من علي والرافضة ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدوره ...

لا يبيعها لفاسد نقيبه وما اخرج الصادق ان يرويها لك نقيه فتامل كيف يسع العاقل ان يترك هذه الاسانيد الصحيحة ويحمل على التقية لشي لم يصح وانما هو من جهالاتهم
وغباواتهم وكذبهم وحمقهم وما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فانه قال افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما فضلتهما كفى بي
وزرا ان احبه ثم اخالفه ومما يكذبهم في دعوى تلك التقية المشومة عليهم ما اخرجه الدارقطني ان ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه قال لعلي يا علي صوتم لما بايع الناس ابا بكر
رضي الله عنه يا علي غلبكم على هذا الامر اذل بيت من قريش اما والله لاملانها عليه خيلا ورجالا ان شئت فقال علي رضي الله عنه يا عدو الاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله
فعلم بطلان ما زعموه وافتروه من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان كما زعموه من ذلك ادنى صحة لنقل واشتهر عن علي اذ لا داعي لكتمه بل اخرج الدارقطني ان ابا سفيان
بن حرب رضي الله عنه قال لعلي يا علي صوتم لما بايع الناس ابا بكر رضي الله عنه يا علي غلبكم على هذا الامر اذل بيت من قريش اما والله لاملانها عليه خيلا ورجالا ان شئت
فقال علي رضي الله عنه يا عدو الاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان كما زعموه من ذلك
ادنى صحة لنقل واشتهر عن علي اذ لا داعي لكتمه بل اخرج الدارقطني وروي معناه من طرق كثيرة عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهدا لجالدت عليه ولو لم اجد الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم راى
موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس وتركني فرضينا به لدنيانا كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ومر ذلك مزيد في خامس الاجوبة عن خبر من كنت مولاه فعلي
مولاه وفي البيان الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك كله فانه مهم ومما يلزم من المفاسد والمساوي والقبيحة والعظيمة على ما زعموه من نسبة علي الى التقية انه كان جبانا ذليلا
مقهورا اعاذه الله من ذلك وجوبه للبغاة لما صارت الخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه ومبارزته للالوف من الامور المستفيضة التي يقطع بكذب ما نسبه اليه
اولئك الحمقى والغلاة اذا كانت الشوكة من البغاة فوق شوكتهم ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان بن حرب
رضي الله عنه هو قائد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد قال لعلي لما بويع ابو بكر ما مر انفا فرد عليه ذلك الرد الفاحش وايضا فبنو تيم وبنو عدي قوم
الشيخين من اضعف قبايل قريش فسكوت علي لهما مع انهما كما ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت البيعة له مع قوة شوكتهم اوضح دليل على انه كان
كاين مع الحق حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى وانه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر القيام على الناس لانفذ وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على راسه مصلتا لا يرتاب في ذلك الا من اعتقد فيه رضي الله عنه ما هو منه بري ومما يلزمهم ايضا على تلك التقية المشومة عليهم
انه رضي الله عنه لا يعتمد على قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب من امره فكلما قاله يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا وتقية ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي قال غيره
بل يلزمهم ما هو اشنع من ذلك واقبح كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين للامامة الا عليا فمنع من ذلك فقال مروا ابا بكر تقية فيتطرق احتمال ذلك الى كل ما
جاء منه صلى الله عليه وسلم ولا يفيد حينئذ اثبات العصمة شيا وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه انه كان لا يبالي باحد حتى قيل للشافعي رضي الله عنه ما نفر الناس
من علي الا انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وشجاعا والشجاع لا يبالي باحد وشريفا
والشريف لا يبالي باحد اخرجه البيهقي وعلى تقدير انه قال ذلك تقية فقد انتفى مقتضيها بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين فيها وفي الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة
والمنعة ما يتلى عليك قريبا فلا تغفل عنه اخرج ابو ذر الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم مر بنفر يسبون الشيخين فاخبر عليا وقال لولا انهم يرون انك تضمر ما اعلنوا ما اجترؤا
على ذلك فقال اعوذ بالله رحمهما الله ثم نهض فاخذ بيد ذلك المخبر وادخله المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر للبقاع
حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين وانا بري مما يذكرون
وعليه معاقب صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحب والوفاء والجد في امر الله يامران وينهيان ويغضبان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرايهما
رايا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في امر الله فقبض وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في امرهما وسيرتهما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره
في حياته وبعد موته فقبضا على ذلك رحمهما الله فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما ولا يخالفهما الا شقي مارق وحبهما قربة وبغضهما
مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر بالصلاة وهو يرى مكان علي ثم ذكر انه بايع ابا بكر ثم ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني عن احد انه يبغضهما الا
جلدته حد المفتري وفي رواية ما اجترؤا على ذلك اي سب الشيخين الا وهم يرون انك موافق لهم منهم عبد الله بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال علي معاذ الله
ان اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل وسترى ذلك ان شاء الله تعالى ثم ارسل الى ابن سبا فسيره الى المداين وقال لا تساكني في بلدة ابدا قال الايمة وكان
ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام وكان كبير طايفة من الروافض وهم الذين احرقهم علي رضي الله عنه لما ادعوا فيه الالهية واخرج الدارقطني من طرق ان عليا بلغه ان رجلا
يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض له بعيبهما لعله يعترف ففطن فقال له اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق انه لو سمعت منك الذي بلغني او الذي ثبت عنك لالقيت
عليك بينة لافعلن بك كذا وكذا فاذا تقرر ذلك فما اللايق باهل البيت النبوي اتباع سلفهم في ذلك والاعراض عما يوشيه اليهم الرافضة وغلاة الشيعة من قبيح الجهل والغباوة
والعناد فالحذر الحذر عما يلقونه اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي رضي الله عنهما كان كافرا لان مرادهم بذلك ان يرتبوا عليه تكفير الامة من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من ايمة الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه لا مومن غيرهم وهذا مود الى هدم قواعد الشريعة من اصلها والغاء العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن صحابته واهل بيته اذ الراوي لجميع اثارهم واخبارهم وللاحاديث باسرها بل والناقل للقرآن في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه وسلم والى يومنا هم الصحابة

والتابعون وعلماء الدين اذ ليس لمنتحلي الرافضة رواية ولا دراية يدعون بها فروع الشريعة وانما غاية امورهم ان يقع في خلال بعض الاسانيد من رافضي ونحوه والكلام في قبوله
معروف عند ايمة الاثر ونقاد السنة فاذا قدحوا فيهم فقد قدحوا في القرآن والسنة وابطلوا الشريعة راسا وصار الامر كما في زمن الجاهلية فلعنة الله واليم عقابه وعظيم
نقمته على من يفتري على الله وعلى نبيه بما يودي الى ابطال ملته وهدم شريعته وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم
بالشهادتين وقبولهم لشريعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير وهب ان عليا افضل من ابي بكر رضي الله عنهما في نفس الامر اليس القائلون بافضلية
ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا بذلك لادلة صرحت به وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطا له اجر فكيف يقال بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين
بالضرورة عنادا كالصوم والصلاة واما ما يفتقر الى نظر واستدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع على ما فيه من الخلاف وانظر الى انصافنا معشر اهل السنة والجماعة
الذين طهرهم الله من الرذايل والجهالات والعناد والتعصب والحمق والغباوة فانا لا نكفر القايلون بافضلية علي على ابي بكر وان كان ذلك عندنا خلاف ما
اجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر بل انما لهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الامة فلامور اخرى من قبايحهم الى ذلك فالحذر
الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملو بالايمان بغير مقتضي تقليدا للجهال الضلال الغلاة وتامل ما صح وثبت عن اهل بيته من تصريحهم بتفضيل الشيخين على علي فان هولاء
الحمقى وان حملوه على التقية الباطلة المشومة عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا لاهل السنة في اتباعهم عليا لعلي واهل بيته فيجتنبوا اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يشقوا
على قلب علي حتى يعلموا ان ذلك تقية بل قرائن احواله وما كان عليه من عظم الشجاعة والاقدام وانه لا يهاب احدا ولا يخشى في الله لومة لايم قاطعة بعدم التقية فلا
اقل ان يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل السنة مانعة من اعتقاد كفرهم سبحانك هذا بهتان عظيم قال الشيخ الحافظ الحجة المحيط الحسيني بيان سيل شيخ الاسلام محقق عصره
ابو زرعة الولي العراقي عمن اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم ولكن يحب احدهم اكثر هل ياثم فاجاب ان المحبة قد تكون لامر ديني وقد تكون لامر
دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبتنا الدينية له اكثر فمتى اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم احببنا غيره من جهة الدين اكثر كان تناقضا نعم
ان احببنا غير الافضل اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررناه وهذا
لم يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه واما بقلبه فهو مفضل لعلي لكونه احبه محبة دينية زايدة على محبة ابي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة محبة دنيوية لكونه
من ذرية علي ولغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه انتهى باب الثاني في ذكر فضايل ابي بكر الواردة فيه وحده وفيه آيات واحاديث اما الايات فالاولى قوله
تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال ابن الجوزي اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر وفيها
التصريح بانه اتقى من سایر الامة والاتقى هو الاكرم عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم عند الله هو الافضل فنتج انه افضل من بقية الامة ولا يمكن
حملها على علي خلافا لما افتراه بعض الجهلة لان قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى يصرفه عن حمله على علي لان النبي صلى الله عليه وسلم رباه فله عليه نعمة اي نعمة تجزى
واذا خرج علي تعين ابو بكر للاجماع على ان ذلك الاتقى هو احدهما لا غير واخرج ابن ابي حاتم والطبراني ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله فانزل الله قوله
تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله الى اخر السورة الاية الثانية قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله فانزل الله هذه الاية اي ان سعي ابي بكر وامية
وابي لمفترق فرقا عظيما فشتان ما بينهما الاية الثالثة قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله الاية اجمع المسلمون
على ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر ومن ثمة من انكر صحبته كفر اجماعا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في ان الضمير في فانزل الله سكينته عليه لابي بكر لا ينافيه وايده بجنود
ارجاعا للضمير كما يليق بجلالة ابن عباس قاضية بانه لو لا علم في ذلك نصا لما حمل الاية عليه مع مخالفة ظاهرها لما … الاية الرابعة قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون واخرج البزار وابن عساكر ان عليا قال في تفسيرها الذي جاء بالحق هو محمد والذي صدق به ابو بكر قال ابن عساكر هكذا
الرواية بالحق ولعلها قراءة لعلي الاية الخامسة قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب انها نزلت في ابي بكر الاية السادسة قوله تعالى وشاورهم
اخرج الحاكم عن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر وعمر ويويده الخبر الاتي ان الله امرني ان استشير ابا بكر وعمر الاية السابعة قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين الاية اخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم انها نزلت فيهما الاية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى
النور اخرج عبد بن حميد عن مجاهد لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا
يا ايها الذين امنوا
فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور الاية التاسعة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا الى قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك جميعه نزل في ابي بكر ومن تامل
ذلك وجد فيه من عظيم المنقبة له والمنة عليه ما لم يوجد نظيره لاحد من الصحابة رضي الله عنهم الاية العاشرة قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم كما مر ذلك عن علي بن الحسين رضي الله عنهما الاية الحادي عشر قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله الاية نزلت كما في البخاري وغيره عن عائشة في ابي بكر لما حلف لا ينفق على مسطح لكونه كان من جملة من

عائشة بالإفك الذي تولى الله سبحانه وتعالى براءتها منه بالآيات التي أنزلها في شأنها ولما نزلت قال أبو بكر بلى والله يا ربنا إنا لنحب أن تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع أي ينفقه
عليه وفي رواية للبخاري عنها أيضا في حديث الإفك الطويل وأنزل الله تعالى إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم العشر الآيات كلها
فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله
ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة وذكرت الآية السابقة ثم قالت قال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها
منه أبدا تنبيه علم من الحديث الأول المشار إليه أن من نسب عائشة إلى الزنا كان كافرا وهو ما صرح به أئمتنا وغيرهم لأن في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ومكذبها
كافر بإجماع المسلمين وبه يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض لأنهم ينسبونها إلى ذلك قاتلهم الله أنى يؤفكون الآية الثاني عشر قوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله
الآية أخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبا بكر وحده فإنه خرج من المعاتبة ثم قرأ إلا تنصروه فقد نصره الله
الآية أما الأحاديث فهي كثيرة مشهورة وقد مر في الفصل الثالث من الباب الأول منها جملة إذ الأربعة عشر السابقة ثم الدالة على خلافته وغيرها من رفيع شأنه وقدره وفي
في كماله وعزته فضائله وفضائله فلذلك لا نعيد عليها في العد هنا فنقول الحديث الخامس عشر أخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال عمر فعد رجالا وفي رواية لست أسألك عن أهلك وإنما أسألك عن أصحابك الحديث
السادس عشر أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لا نفاضل بينهم وفي رواية له أيضا كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لأبي داود كنا نقول ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حي أفضل أمته بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وزاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكره وفي البخاري أيضا عن محمد بن
الحنفية قلت لأبي يعني عليا أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر فقلت ثم من قال عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا
واحد من المسلمين وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وأخرج أيضا عن أبي هريرة كنا معشر أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت والترمذي عن جابر أن عمر قال لأبي بكر يا خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أما إن قلت ذلك فلقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر ومر أنه
تواتر عن علي خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وأنه قال لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري أخرجه ابن عساكر وأخرج الترمذي والحاكم عن عمر قال أبو
بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عساكر أن عمر صعد المنبر ثم قال ألا إن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر
عليه ما على المفتري الحديث السابع عشر قوله أخرج عبد بن حميد في مسنده وأبو نعيم وغيرهما من طرق عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وورد أيضا من حديث جابر بلفظه ما طلعت الشمس على أحد منكم أفضل منه وأخرج
الطبراني وله شواهد من وجوه أخر تقضي له بالصحة أو الحسن وقد أشار ابن كثير إلى الحكم بصحته الحديث الثامن عشر أخرج الطبراني عن أسعد بن زرارة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن روح القدس جبريل أخبرني أن خير أمتك بعدك أبو بكر الحديث التاسع عشر أخرج الطبراني وابن عدي عن سلمة بن الأكوع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر خير الناس إلا أن يكون نبي الحديث العشرون أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر الحديث الحادي والعشرون أخرج الديلمي عن عائشة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر مني وأنا منه وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة الحديث الثاني والعشرون أخرج أبو داود والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي فقال أبو بكر وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه فقال أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل
الجنة من أمتي الحديث الثالث والعشرون أخرج الطبراني عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أبا بكر يؤول الرؤيا وإن رؤياه الصالحة حظه من النبوة تعبير
منامات رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضة عليه لمزيد صدقه وتخلية لها من سائر حظوظه وأغراضه وعظيم فنائه عن نفسه فأهله الحديث الرابع والعشرون
أخرج الديلمي عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أولي الرؤيا أبا بكر الحديث الخامس والعشرون أخرج أحمد والبخاري عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إنه ليس في الناس أحد أمن علي بنفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام
أفضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر الحديث السادس والعشرون أخرج الترمذي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر أنت
عتيق من النار الحديث السابع والعشرون عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار الحديث الثامن والعشرون
أخرج أبو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن عائشة قالت إني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم
إذ أقبل أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وإن اسمه الذي سماه أهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق الحديث
التاسع والعشرون أخرج الحاكم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر يا أبا بكر أنت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا الحديث الثلاثون أخرج البزار
والطبراني بسند جيد عن عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار فسمي عتيقا تنبيه يستفاد من هذه الأحاديث ما هو الأصح عند العلماء أن اسم أبي بكر

الأحاديث

ابن الزبير صح